جـامعة ابن خلدون ـ تيارت ـ
كلية الحقوق والعلـوم السياسية

مذكرة لنيل شهـــادة الماستـر

الشعبة: الحقــوق

التخصص: قانــون البيئة والتنمية المستدامة

بعنـــــوان:

أثر الأوبئة العالمية على التنمية المستدامة

إعداد الطالب:
ـ مادن أحـمد

إشراف لدكتور ة:
ـ عبد الصدوق خيرة

أعضاء لجنة المناقشة

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الصفة
الدكتور	طفياني مختارية	رئيسا
الدكتور	عزوزة سليم	مناقشا
الدكتور	حساني علي	مدعوا

السنة الجامعية: 2020ـ2021

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر

بعد أن أعانني الله تعالى على إعداد هذه المذكرة، فإني أتقدم بالشكر

الجزيل إلى الأستاذة المحترمة الدكتورة عبد الصدوق، التي أضافت يدا إلى

يداي وتكرمت بقبول الإشراف على إعداد هذه المذكرة، و أمدتني خلال ذلك

بالكثير من وقتها وتوجيهاتها الدقيقة والثمينة، وملاحظاتها القيمة

كما أشكر أيضا : موظفي مكتبة الكلية الذين أتاحوا لي فرصة

الاستفادة من الكتب و المراجع المتوفرة بكل سلاسة

كما أتقدم بالشكر والامتنان الخالصين إلى كل من ساهم في مساعدتي

على

إنجاز هذه المذكرة من أساتذة وزملاء

إهداء

أهدي ثمرة هذا البحث إلى أمي

حبيبتي..

وأبي الحبيب

وزوجتي

وإلى كل إخوتي وأخواتي

وبناتي: الكتكوتتين ريهام ولجين .

مقدمة

مقدمة:

الأزمات الصحية أو الأوبئة العالمية أو الجائحة كل هذه التسميات لها دلالة واحدة في تاريخ البشر، فكلما ترددت هذه التسميات تلتها إحصائيات بعدد الوفيات ، و أرقام و معدلات لانخفاض الاقتصاد وتردي للوضع الاجتماعي و التعليمي و ارتفاع معدلات البطالة و الفقر ...

كل هذا يعني توقف عجلة التنمية ، أي تأثير مباشر و غير مباشر و توقيف التنمية نتائج أكيدةو هنا سنتطرق إلى تأثير الأوبئة العالمية على التنمية المستدامة ، ومعرفة مدى تأثير الأوبئة على التنمية المستدامة و على أهدافها ، و أي المجالات التي تتأثر بالجائحة ،كما نحاول أن نضبط إذا كان كل هذا التأثير سلبي أم أن هناك بعض الإيجابيات،و سنعتمد في بحثنا عل معطيات و إحصائيات سابقة

على ضوء ما تقدم نكون أمام طرح الإشكالية التالية:

فيما يتمثل أثر الأوبئة العالمية على سيرورة التنمية المستدامة ؟

للإجابة عن الإشكالية اعتمدنا على المنهج الوصفي وهو ما يفي الغرض لسرد وعرض مختلف ما يحيط باخطار الاوبئة العالمية على التنمية المستدامة.

وتتمثل أسباب اختيار الموضوع في كونه، ظاهرة نعيشها في وقتنا الحالي و هي حديث الساعة و على الصعيد العالمي و ليس المحلي فقط و أيضا راجع لمدى الثراء العلمي في هذا الموضوع و مدى تعلقي بالمجال الصحي و هنا سنحاول الربط بين الوقاية و الصحة و الطب نوعا ما.

ولقد صادفتنا بعض الصعوبات في إتمام بحثنا ألا و هي الجائحة نفسها و تأثر الدراسة بها مما زادنا إصرارا و رغبتا بإنجاز هذا الموضوع.

ومن أجل الالمام بكل جوانب الاشكالية تم تقسيم البحث الى فصلين ، جعلت في الفصل الاول عنونته ب التأصيل المفاهيمي لآثار الأوبئة العالمية على التنمية المستدامة تناولت فيه مفاهيم الأوبئة العالمية وكذا التنمية المستدامة، ثم في الفصل الثاني: الإطار التطبيقي لآثار الأوبئة العالمية على التنمية المستدامة عرضت فيه تداعيات الأوبئة العالمية على التنمية المستدامة وكذا تبعات جائحة كورونا كوفيد -19 كأحد الأوبئة العالمية على التنمية المستدامة.

الفصل الأول:

التأصيل المفاهيمي لآثار الأوبئة العالمية على التنمية المستدامة العالم

الفصل الأول: التأصيل المفاهيمي لآثار الأوبئة العالمية على التنمية المستدامة

من أجل بيان مختلف مفاهيم آثار الأوبئة العالمية على التنمية المستدامة لابد من عرض مفهوم الأوبئة بصفة عامة وكذا إعطاء بعض الأمثلة وما يحيط بها من تعاريف ومفاهيم خلال المبحث الأول وبيان مفهوم التنمية المستدامة وما يتعلق بها ضمن المبحث الثاني كما سيأتي بيانه:

المبحث الأول: مفهوم الأوبئة العالمية

سيتم تناول تعريف الأوبئة العالمية ضمن المطلب الأول وكذا أمثلة عن ذلك ضمن المطلب الثاني:

المطلب الأول :إطار تعريفي للأوبئة العالمية

سنعرض ما جاء في تعريف الأوبئة العالمية ثم أنواعها فطرق العلاج ضمن الفروع الآتية:

الفرع الأول: تعريف الأوبئة العالمية

أولا: تعريف الوباء :

عندما ينتشر مرض ويهاجم عدداً من الناس فى وقت واحد تقريباً وقد ينتشر ذلك وينتقل من مجتمع إلى آخر أو عدة مجتمعات يقال عنه وباء، وعندما ينتشر مرض ما في إقليم معين بشكل دائم يقال عنه إنه مرض متوطن. أما عندما ينتشر فى كل العالم يقال إنه جائحة، وهذا هو الاسم الذي ينطبق هذه الأيام على وباء كورونا مثلا .

وتنتج الأمراض التي تعتبر وبائية من جراثيم – أو فيروسات – تنتقل من شخص إلى آخر أو من الحيوان إلى الإنسان.

- **تعريف الوباء طبيا :**

تعريف الوباء هو الإصابة المؤقتة ببعض الأمراض، وتكون هذه الأمراض واسعة الانتشار في مساحة جغرافية محددة، وعادةً ما تكون هذه الأمراض معدية، وعدم معالجة هذا الوباء بشكل جيد قد يؤدي إلى تكرار الإصابة به أو قد يؤدي إلى حدوث وباء جديد أكثر خطورة، والسكان الأصليين للمناطق التي تنتشر بها الأوبئة عادةً ما يكون لديهم مناعة طبيعية لتلك الأوبئة، ولكن الأشخاص الذين ينتقلون إلى تلك المناطق سيصابون بهذه الأوبئة، وتجدر الإشارة إلى أن السكان الأصليين للمناطق التي تنتشر فيها الأوبئة قد يصابون عند حدوث ضعف في جهاز المناعة لديهم[1].

[1] أطباء لا حدود www.msf.org

بناءً على تعريف الوباء فيوجد العديد من الأمراض التي قد تنتشر في العديد من المناطق، وتختلف الأعراض التي قد تظهر في كل مرض عن الآخر، ولكن يوجد العديد من الأعراض العامة التي تظهر عند الإصابة بالأوبئة، وهذه الأعراض تشمل :

- الحمى.
- الإسهال.
- الإعياء.
- الشعور بآلام في العضلات.
- السعال.

تحدث الأمراض المعدية بسبب البكتيريا أو بسبب الفيروسات أو بسبب الفطريات أو بسبب الطفيليات، عند انتشار هذه الأمراض في منطقة محددة ولفترات زمنية مؤقتة فتسمى بالأوبئة، وذلك بناءً على تعريف الوباء، وتنتشر الأوبئة عن طريق الاتصال المباشر أو الاتصال غير المباشر، وسيتم توضيحهم، وهم كالآتي :

أ- **الاتصال المباشر**: قد تنتشر الأوبئة عند انتقال الجراثيم المسببة لهذا الوباء من شخص سليم لآخر مصاب أو من حيوان مصاب إلى شخص سليم أو من الأم الحامل لجنينها، وسيتم توضيحهم، وهم كالآتي:

1. **من شخص إلى شخص آخر**: انتقال البكتيريا أو الفيروسات المسببة للأوبئة من شخص مصاب لآخر سليم عن طريق استنشاق الرذاذ أثناء العطس والسعال أو عن طريق تبادل سوائل الجسم أثناء الاتصال الجنسي يؤدي إلى انتشار الأوبئة.
2. **من حيوان إلى شخص**: التعرض لخدش وعض بواسطة حيوان مصاب قد يؤدي إلى انتشار بعض الأوبئة، وأيضًا قد يصاب الأشخاص بهذه الأوبئة عند قيامهم بتنظيف مخلفات الحيوانات.
3. **من الأم إلى الجنين**: قد تنتقل الجراثيم المسببة لبعض أنواع الأوبئة من الأم إلى جنينها من خلال المشيمة أو من خلال المهبل أثناء الولادة.

ب- **الاتصال غير المباشر**: قد تبقى الجراثيم المسببة لهذه الأوبئة على بعض الأجسام غير الحية وعند لمس هذه الأجسام ستنتقل الجراثيم إلى الأشخاص، وأيضًا قد تنتقل هذه الجراثيم عن طريق لدغات الحشرات أو عن طريق الطعام الملوث، وسيتم توضيحهم، وهم كالآتي:

1. **لدغات الحشرات:** قد تنتقل الجراثيم المسببة لبعض الأوبئة إلى الأشخاص عن طريق البعوض أو البراغيث.
2. **الطعام الملوث:** تناول الأطعمة الملوثة أو شرب المياه الملوثة قد يؤدي إلى انتشار بعض أنواع الأوبئة.

الفرع الثاني: أنواع الأوبئة :

يتم اعتبار الأمراض وباءً عندما يحدث ارتفاع في عدد الإصابات بهذا المرض في منطقة محددة، وبالرغم من اكتشاف العديد من الطرق التي تساعد على الوقاية من الإصابة بالأوبئة إلى أن هذه الأوبئة ما زالت تشكل خطرًا على حياة الإنسان، وذلك بسبب ظهور بعض الأوبئة الجديدة، ويوجد العديد من الأنواع للأوبئة، وهذه الأنواع تتشمل:

أولا:الأوبئة المتفرقة:

يوجد العديد من الأمراض التي تعتبر من الأوبئة بناءً على تعريف الوباء كمرض شلل الاطفال ومرض الكوليرا ومرض الجدري ومرض السل، وعادةً ما يكون سبب حدوث هذه الأمراض هو تناول الأطعمة الملوثة، وأيضًا قد تحدث بعض الأمراض الأخرى كمرض الحمى الصفراء ومرض الملاريا نتيجة التعرض للدغات البعوض.

ثانيا:الأوبئة الدورية:

بعض أنواع الأمراض تحدث بشكل متكرر كالإنفلونزا والتي تحدث في فصل الشتاء، وأيضًا مرض التهاب السحايا ومرض الحصبة وأمراض الإسهال تحدث بشكل متكرر، ولذلك يجب أخذ اللقاحات لهذه الأمراض للحد من انتشارها.

ثالثا:الأوبئة المعدية الناشئة:

يمكن الوقاية من الإصابة بالأمراض المعدية عن طريق أخذ المضادات الحيوية أو اللقاحات، ولكن يوجد العديد من لأمراض المعدية التي نشأت حديثًا ولا يمكن الوقاية منها كمرض نقص المناعة المكتسبة أو مرض الإيبولا.

رابعا:الأوبئة المتعلقة بالسلوك:

على الرغم من أن تعريف الوباء التقليدي يشير إلى الأمراض المعدية، ولكن قد تعتبر بعض أنواع الأمراض التي تحدث بسبب السلوك أوبئة كمرض السكري أو السمنة، وذلك بسبب الزيادة الكبيرة في عدد الأشخاص المصابين بهذه الأمراض.

الفرع الثالث:طرق علاج الوباء:

تساعد اللقاحات على منع حدوث الأوبئة، ولكن عند حدوث هذه الأوبئة فيجب أن يتم علاجها، وذلك لمنع انتشارها، ويوجد العديد من العلاجات المستخدمة في علاج الأوبئة، وهذه العلاجات تعتمد على سبب حدوث الوباء وتشمل:

أولا: المضادات الحيوية:

يتم استخدام المضادات الحيوية لعلاج العدوى البكتيرية، ولكن يجب تجنب الإفراط في استخدام هذ الأدوية، وذلك لأن الإفراط في استخدامها يؤدي إلى ظهور أنواع جديدة من البكتيريا المقاومة لهذه الأدوية.

الأدوية المضادة للفيروسات: تستخدم هذه الأدوية لعلاج العديد من الأمراض كمرض الهربس أو مرض التهاب الكبد B أو مرض التهاب الكبد C أو مرض الإنفلونزا أو مرض الإيدز. [1]

ثانيا:الأدوية المضادة للفطريات:

تستخدم هذه الأدوية لعلاج الالتهابات التي تسببها الفطريات كالتهاب البشرة والتهاب الأظافر، وقد يتم أخذ هذه الأدوية عن طريق الفم أو عن طريق الوريد.

ثالثا:الأدوية المضادة للطفيليات:

تساعد هذه الأدوية في علاج الأمراض التي تحدث بسبب الطفيليات كمرض الملاريا.

رابعا:الوقاية من التعرض للأوبئة

تطعيم لأشخاص ضد بعض أنواع الأمراض الشائعة يساعد في الوقاية من انتشار الأوبئة، وأيضاً يوجد العديد من الطرق الأخرى التي يساعد إتباعها على الوقاية من حدوث هذه الأوبئة، وهذه الطرق تشمل:

- غسل اليدين بالماء والصابون.
- تجنب لمس الفم أو الأنف أو العينين عندما تكون الأيدي ملوثة.
- تغطية الفم والأنف بمنديل عند السعال، وغسل اليدين بعد ذلك.
- تجنب الذهاب إلى الأماكن المزدحمة.
- ارتداء قناع على الوجه عند الإصابة بالأوبئة.
- ارتداء قناع وجه عند التحدث إلى شخص مصاب.

[1] منظمة الصحة العالمية www.who. 2021/07/01

المطلب الثاني: أمثلة عن الأوبئة العالمية

شهد العالم على مر التاريخ العديد من الأمراض والأوبئة الفتاكة كانت بعضها أوبئة محصورة بدول أو نطاق جغرافي معين وكان بعضها أوبئة عالمية أو ما يطلق عليه "جائحة .Pandemic "وحصدت تلك الأوبئة أرواح عشرات بل مئات الملايين وتسببت في تغيرات ديموغرافية واجتماعية واقتصادية في العالم بأسره، بل و منها جوائح غيرت مجرى التاريخ[1].

كان أشهر هذه الأوبئة وأشدها فتكاً في العصور القديمة والوسطى الطاعون الأسود (الموت الأسود) وطاعون جستنيان وطاعون عمواس بمنطقة الشام. وفي العصر الحديث نجد الكوليرا والجدري والإنفلونزا الإسبانية وغيرها من الأوبئة.

وقد اختلفت طرق الناس في التعامل مع تلك الأوبئة والتصدي لها باختلاف الحقبة الزمنية والإمكانيات المتاحة. كما تباينت الآثار التي خلفتها هذه الأوبئة على المجتمعات التي اجتاحتها.

وهنا نذكر بعض من هذه الاوبئة:

الفرع الأول:الأنفلونزا الاسبانية

قبل مئة عام ونيف، ضرب فيروس قوي الكرة الأرضية وتفشى إلى درجة أنه أصاب ثلث البشر في ذلك الزمان، ليترك بصمة سوداء عرفت باسم "الإنفلونزا الإسبانية."

بدأت الإنفلونزا الإسبانية في مكان محدود، تماما كما في حالة فيروس كورونا الذي كانت شرارة تفشيه في سوق المأكولات البحرية بمدينة ووهان الصينية.

ويقول مؤرخون إن الفيروس انتشر أولا عام 1918، في الأشهر الأخيرة من الحرب العالمية الأولى، التي اعتبروا أنها مسؤولة بصورة جزئية عن تفشي المرض، رغم أن البعض ربطه مؤخرا بالصين.

[1] منظمة الصحة العالمية www.who. 2021/07/01

ويضيفون أن الجنود على الجبهة الغربية للحرب، كانوا يعيشيون في خنادق ضيقة وقذرة ورطبة، مما أدى إلى إصابة عدد منهم.

وبسبب سوء التغذية، ضعف الجهاز المناعي لهؤلاء، الأمر الذي جعلهم عرضة لفيروس الإنفلونزا الإسبانية، بحسب ما يقول موقع "لايف سيانس" العلمي.

ومن خندق إلى آخر انتشرت الإنفلونزا، حتى خرجت من النطاق العسكري لتصيب المدنيين، خاصة عندما بدأ الجنود في العودة إلى منازلهم مع توقف القتال، ليتفشى الفيروس في قراهم ومدنهم.

ولم يتعاف الكثير من المصابين من الجنود والمدنيين بسرعة، وفي المقابل، تحسنت حالات البعض بعد ثلاثة أيام من الإصابة.

ومما ساهم في تفشي الفيروس مقتل الكثير من الأطباء خلال الحرب، التي أودت بحياة الملايين من البشر.

ويتفق المؤرخون على **بالإنفلونزا الأسبانية** لم تفرق بين البشر، إذ أصابت الكبار والشباب والمرضى والأصحاء، وكانت شديدة للغاية على الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 20-30 عاما، الذين كانوا أصحاء قبل الوباء.

وتختلف التقديرات للعدد الدقيق لوفيات تلك الإنفلونزا، لكن يعتقد بعض المؤرخين أنها قتلت نحو 50 مليون إنسان على الأقل، أي ما يعادل 10 في المئة من إجمالي الذين أصيبوا بها، مما جعلها الوباء الأكثر فتكا في التاريخ المعاصر.

أما موقع السيطرة على الأمراض والوقاية منها في الولايات المتحدة، فيقول إن نحو 500 مليون شخص أصيبوا بـ"الإنفلونزا الإسبانية"، أو ما يعادل ثلث سكان الكرة الأرضية آنذاك.

وعلى الرغم من أن هذا الوباء حمل اسم "الإنفلونزا الإسبانية"، فإنه من المرجح أنها بدأت في مكان آخر غير إسبانيا، وربطها البعض بالصين.

كانت إسبانيا من أول الدول التي تم فيها تسجيل وفيات بالفيروس، لكن مؤرخين يعتبرون أن الأمر يعود إلى الرقابة العسكرية المفروضة في البلدان الأخرى.

وأشاروا إلى أن مدريد كانت محايدة أثناء الحرب ولم تفرض رقابة على صحافتها، لذا ساد الاعتقاد بأنها "الانفلونزا الإسبانية."

وبدأ الأمر ببرقية إخبارية وصلت إلى وكالة "رويترز" في ربيع 1918، بشأن تفشي مرض غريب ذي طابع وبائي في مدريد، بحسب كتاب "الإنفلونزا الإسبانية" للمؤلف هنري ديفيز .

وفي غضون أسبوعين أصيب أكثر من 100 ألف شخص، مما يعني أنها أقوى من فيروس كورونا الذي استغرق شهرين ونصف الشهر حتى وصل إلى هذا الرقم.

وانهارت الخدمات الطبية في البلاد، ودول مجاورة بعدما عجز المستشفيات عن مواكبة العدد المتزايد من المرضى.

وفي صيف 1918، كانت الإنفلونزا الإسبانية قد اجتاحت العديد من الدول في القارة الأوروبية، مثل بريطانيا وفرنسا وهنغاريا وألمانيا والنمسا.

وفي أغسطس من العام ذاته، أصبح الوباء جائحة، ووصل إلى السويد وكندا والولايات المتحدة وجنوب إفريقيا.

ووجهت نصائح حينها من أجل تلافي الإصابة مثل الامتناع عن المصافحة وملازم المنازل وارتداء الأقنعة، في سيناريو تكرر بعد 100 عام في فيروس كورونا حاليا[1] .

وكانت أبرز أعراض الإنفلونزا الإسبانية على النحو التالي: في اليوم الأول، صداع رهيب في الرأس، وإعياء في الجسد، ثم سعال جاف وفقدان الشهية، وآلام في المعدة.

وفي اليوم الثاني، يغرق المصاب بالعرق الذي يفرزه جسده، وتطورت بعض الحالات إلى التهاب رئوي حاد وفشل في الجهاز التنفسي، ويعتبر مؤرخون أن هذين الأمرين المسببين للوفاة.

وفي عام 2014، نشرت مجلة "ناشونال جيوغرافيك" العلمية نظرية مفادها أن الفيروس ظهر أولا في الصين.

ونقلت المجلة حينها عن المؤرخ الكندي، مارك همفريز، قوله إن سجلات قديمة كشف النقاب عنها حديثا تشير إلى أنه جرى نقل 96 ألف عامل صيني للعمل خلف خطوط القوات الفرنسية والبريطانية في الجبهة الغربية.

[1] مجلة ناشيونال جيوقرافيك www.nationalgeographic.com 2021/07/01

ورجح هذا الباحث أن يكون هؤلاء هم السبب وراء انتشار الفيروس، وقال إن نحو 3 آلاف من هؤلاء أمضوا وقتا في الحجر الصحي بكندا، وبسبب النظرة العنصرية الطاغية في ذاك الزمان، اعتبر الكنديون أن هؤلاء مصابون بمرض "الكسل الصيني[1]."

وأضاف أن بعضا من هؤلاء أصيبوا أو ماتوا بعدما أكملوا رحلتهم إلى فرنسا في أوائل عام 1918.

الفرع الثاني:الكوليرا:

لكوليرا عدوى حادة تسبب الإسهال وتنجم عن تناول الأطعمة أو شرب المياه الملو ّثة بضمات بكتيريا الكوليرا. ولا تزال الكوليرا تشكل تهديداً عالمياً للصحة العامة ومؤشراً على انعدام المساواة وانعدام التنمية الاجتماعية. وتشير تقديرات الباحثين إلى وقوع عدد يتراوح بين 1.3 و4.0 ملايين حالة إصابة بالكوليرا سنوياً، وإلى تسبب الكوليرا في وفيات يتراوح عددها بين 000 21 و000 143 وفاة في أنحاء العالم أجمع.

أولا:الأعراض

الكوليرا مرض شديد الفوعة إلى أقصى حد ويمكن أن يتسبب في الإصابة بإسهال مائي حاد، وهو يستغرق فترة تتراوح بين 12 ساعة و5 أيام لكي تظهر أعراضه على الشخص عقب تناوله أطعمة ملوثة أو شربه مياه ملوثة2. وتصيب الكوليرا الأطفال والبالغين على حد سواء ويمكن أن تودي بحياتهم في غضون ساعات إن لم تُعالج.

ولا تظهر أعراض الإصابة بعدوى ضمات بكتيريا الكوليرا على معظم المصابين بها، رغم وجود البكتريا في برازهم لمدة تتراوح بين يوم واحد و10أيام عقب الإصابة بعدواها، وبهذا تُطلق عائدة إلى البيئة ويمكن أن تصيب بعدواها أشخاصاً آخرين.

ومعظم من يُصابون بعدوى المرض يبدون أعراضاً تتراوح بين الخفيفة أو المعتدلة، بينما تُصاب أقلية منهم بإسهال مائي حاد مصحوب بجفاف شديد، ويمكن أن يسبب ذلك الوفاة إذا تُرك من دون علاج.

[1] مجلة ناشيونال جيوقرافيك www.nationalgeographic.com 2021/07/01

ثانيا:تاريخ الكوليرا

انتشرت الكوليرا خلال القرن التاسع عشر في جميع أنحاء العالم انطلاقاً من مستودعها الأصلي في دلتا نهر الغانج بالهند. واندلعت بعد ذلك ست جوائح من المرض حصدت أرواح الملايين من البشر في جميع القارات. أما الجائحة الحالية (السابعة) فقد اندلعت بجنوب آسيا في عام 1961 ووصلت إلى أفريقيا في عام 1971 ومن ثم إلى الأمريكتين في عام 1991. وتتوطن الكوليرا الآن العديد من البلدان.

ثالثا:سلالات ضمات الكوليرا

هناك الكثير من المجموعات المصلية لضمات الكوليرا، على أن مجموعتين مصليتين منها حصراً، هما O1 وO139، تسببان اندلاع الفاشيات. وقد تسببت ضمات الكوليرا O1 في اندلاع جميع الفاشيات الأخيرة، فيما تسببت ضمات الكوليرا O139 التي حُدِّدت لأول مرة في بنغلاديش في عام 1992 – في اندلاع فاشيات بالماضي، ولكنها لم تتسبب بالآونة الأخيرة سوى في الإصابة بحالات مرضية متفرقة. ولم يُكشف عن وجودها قط خارج آسيا. ولا يوجد فرق في الاعتلالات الناجمة عن المجموعتين المصليتين كلتيهما.

مكن أن تكون الكوليرا مرضاً متوطناً أوباءً . والمنطقة الموطونة بها هي عبارة عن منطقة يُكشف فيها عن حالات مؤكدة للإصابة بالكوليرا خلال فترة 3سنوات بالاقتران مع وجود بيّنات تثبت انتقال المرض فيها على الصعيد المحلي (ما يعني أن الحالات لا تفِدُ إليها من مكان آخر). ويمكن أن تندلع فاشيات/ أوبئة الكوليرا في كل من البلدان الموطونة بها وفي تلك التي لا تظهر فيها الكوليرا بانتظام. [1]

وفيما يخص البلدان الموطونة بالكوليرا، فيمكن أن تندلع فيها فاشيات موسمية أو متفرقة، وتتسبب في حالات تفوق أعدادها التوقعات. أمّا في البلدان التي لا تظهر فيها الكوليرا بانتظامإنفاشيتها تُعرّف على أنها وقوع حالة مؤكدة واحدة على الأقل للإصابة بالكوليرا بحيث تكون مسندة ببيّنات تثبت انتقال المرض على الصعيد المحلي في منطقة لا تنتشر فيها الكوليرا عادةً .

[1] مجلة ناشيونال جيوغرافيك www.nationalgeographic.com 2021/07/01

ويرتبط انتقال الكوليرا ارتباطاً وثيقاً بقصور سبل إتاحة المياه النظيفة ومرافق الصرف الصحي. وتشمل المناطق المعرضة للخطر تقليدياً الأحياء الفقيرة في المناطق الحضرية، وكذلك مخيمات المشردين داخلياً أو اللاجئين.

ويمكن أن تسفر العواقب المترتبة على وقوع أية كارثة إنسانية – مثل تعطل شبكات المياه ومرافق الصرف الصحي أو نزوح السكان إلى مخيمات غير ملائمة ومكتظة — عن زيادة خطورة انتقال الكوليرا إذا كانت بكتريا المرض موجودة فيها أو إذا وفدت إليها من مكان ما. ولم يسبق الإبلاغ قط عن أن الجثث غير المصابة بعدوى المرض قد شكلت مصدراً لانتشار الأوبئة.

واستمر عدد حالات الكوليرا التي يجري إبلاغ المنظمة بها في الارتفاع خلال السنوات القلائل الماضية، حيث أخطر 31 بلداً خلال عام 2019 بنحو 037 923 حالة و911 وفاة. ويُرد التباين في تلك الأرقام والتقديرات المتعلقة بعبء المرض إلى عدم تسجيل العديد من الحالات بسبب القيود المفروضة على نظم الترصد والخوف من تأثيرها على أنشطة التجارة والسياحة. [1]

رابعا:الوقاية والمكافحة

يعد اتباع نهج متعدد الأوجه عاملاً أساسياً في مكافحة الكوليرا والحد من الوفيات الناجمة عنها، وهو ينطوي على استخدام توليفة من أنشطة الترصد وتوفير إمدادات المياه والصرف الصحي وشروط النظافة الصحية والتعبئة الاجتماعية والعلاج ولقاحات الكوليرا الفموية.

خامسا:الترصد

ينبغي أن يشكّل ترصد الكوليرا جزءاً من نظام متكامل لترصد المرض بحيث يشمل جمع التعليقات عليه على الصعيد المحلي وتبادل المعلومات عنه على الصعيد العالمي.

[1] مجلة ناشيونال جيوقرافيك www.nationalgeographic.com 2021/07/01

ويُكشف عن حالات الكوليرا على أساس الاشتباه في أعراضها السريرية لدى المرضى الذين يعانون من إسهال مائي حاد ووخيم، ومن ثم يُؤكّد هذا الاشتباه بواسطة الكشف عن ضمات الكوليرا في عينات البراز المأخوذة من المرضى المصابين. ويمكن تيسير الكشف عن الحالات بواسطة اختبارات التشخيص السريع التي تؤدي فيها عينة إيجابية واحدة أو أكثر إلى توجيه إنذار بشأن الكوليرا. وتُرسل العينات إلى مختبر لتأكيدها بواسطة الاستنبات أو اختبار تفاعل البوليميراز المتسلسل. ولا غنى عن القدرات المحلية للكشف عن حالات الإصابة بالكوليرا (وتشخيصها) ورصدها (وجمع البيانات عنها وتصنيفها وتحليلها) لإقامة نظام فعال لترصدها وتخطيط تدابير مكافحتها.

وتُشجَّع البلدان المتضررة من الكوليرا على تعزيز ترصد المرض والتأهب لمواجهته على الصعيد الوطني بغية الإسراع في الكشف عن فاشياته والتصدي لها. وما عاد الإخطار بجميع حالات الكوليرا إلزامياً بموجب اللوائح الصحية الدولية ولكن يجب أن تخضع دوماً أحداث الصحة العامة المنطوية على الإصابة بالكوليرا للتقييم في ضوء المعايير المنصوص عليها في تلك اللوائح (المبادئ التوجيهية لاتخاذ القرارات الواردة في المرفق 2من اللوائح الصحية الدولية)، وذلك للبت فيما إذا كان يلزم الإخطار بها رسمياً .

الكوليرا مرض سهل علاجه، ويمكن أن ينجح علاج معظم المصابين به إذا تم الإسراع في إعطائهم محاليل الإمهاء الفموي. ويُذاب محتوى الكيس القياسي من محلول الإمهاء الفموي الذي توزّعه المنظمة ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) في لتر واحد من المياه النظيفة، وقد يحتاج المريض البالغ إلى كمية تصل إلى 6 لترات من هذا المحلول لعلاج الجفاف المعتدل في اليوم الأول من إصابته بالمرض.

أمّا المرضى الذين يعانون من جفاف شديد فهم معرضون لخطر الإصابة بالصدمة ويلزم الإسراع في حقنهم بالسوائل عن طريق الوريد. كما يُعطى هؤلاء المرضى المضادات الحيوية المناسبة لتقليل مدة الإسهال، والحد من كمية المأخوذ من سوائل الإماهة اللازمة، وتقصير مدة إفراز ضمات الكوليرا في البراز وفترة بقائها. [1]

[1] مجلة ناشيونال جيوقرافيك www.nationalgeographic.com 2021/07/01

ولا يُوصى بإعطاء المضادات الحيوية بكميات كبيرة إذ ليس لها تأثير مجرب على مكافحة انتشار الكوليرا، وقد تسهم في زيادة مقاومتها لمضادات الميكروبات.

ولا غنى عن إتاحة العلاج بسرعة أثناء اندلاع فاشيات الكوليرا. وينبغي إتاحة محاليل الإمهاء الفموي في صفوف المجتمعات المحلية، فضلاً عن إتاحة مراكز علاج أكبر قادرة على حقن المرضى بالسوائل عن طريق الوريد ورعايتهم على مدار الساعة. وينبغي أن يبقى معدل الإماتة في الحالات بنسبة أقل من 1% بفضل الإبكار في إعطاء العلاج المناسب.

ويعد الزنك علاجاً مساعداً هاماً للأطفال دون سن الخامسة، إذ يقلل أيضاً من مدة الإسهال لديهم وقد يمنع التعرض للنوبات في المستقبل من جراء أسباب أخرى للإصابة بإسهال مائي حاد.

وينبغي أيضاً تشجيع الرضاعة الطبيعية.

سادسا:الترويج لممارسات النظافة الصحية والتعبئة الاجتماعية

ينبغي أن تفضي حملات التثقيف الصحي المُكيّفة وفقاً للأعراف الثقافية والمعتقدات المحلية إلى الترويج لاعتماد الممارسات المناسبة في مجال النظافة الصحية، مثل غسل اليدين بالماء والصابون وإعداد الطعام وتخزينه على نحو مأمون والتخلص من غائط الأطفال على نحو آمن. ويجب تكييف الممارسات المتبعة فيما يخص جنازات الأفراد المتوفين بالكوليرا على نحو يؤمن وقاية الحاضرين لمراسم الجنازة من الإصابة بعدوى المرض.

و ينبغي كذلك تنظيم حملات توعية أثناء اندلاع الفاشيات وتزويد المجتمع المحلي بالمعلومات عن المخاطر والأعراض المحتملة للكوليرا والاحتياطات الواجب اتخاذها لتجنب الإصابة بها وزمن الإبلاغ عن حالات الإصابة بها ومكانه والسعي إلى طلب العلاج فوراً عند ظهور أعراضها. كما ينبغي تبادل المعلومات عن مواقع مرافق العلاج المناسب. [1]

[1] مجلة ناشيونال جيوقرافيك www.nationalgeographic.com 2021/07/01

ومن الضروري إشراك المجتمعات المحلية من أجل إحداث تغييرات طويلة الأجل في السلوكيات ومكافحة الكوليرا.

الفرع الثالث:الطاعون (الموت الأسود):

مرض الطاعون هو مرض معدي تسببه سلالة معينة من البكتيريا التي تعرف باسم اليرسينيا الطاعونية (*Yersinia pestis*)، إذ تنتقل البكتيريا المذكورة انفًا إلى البشر والحيوانات عبر:

- التعرض لعضات أو قرصات البراغيث التي كانت تتغذى على القوارض الحاملة للبكتيريا.
- التعامل المباشر مع أنسجة جسم الشخص أو الحيوان المصاب ببكتيريا الطاعون، سواء كانت تلك الأنسجة تعود لجسم حي أو لجثة.
- استنشاق الرذاذ التنفسي الصادر من شخص أو حيوان مصاب بالمرض، أو استنشاق الرذاذ الصادر عن كائن حي مصاب عبر السعال.

كما قد يعتبر مرض الطاعون أو الموت الأسود من الأمراض الخطيرة والقاتلة والتي انتشرت على شكل وباء في عدة مراحل مختلفة من التاريخ البشري، لا سيما خلال العصور الوسطى في أوروبا، إذ بلغ انتشار المرض ذروته في القرن الرابع عشر الميلادي متسببًا بموت ملايين البشر في تلك الحقبة.[1]

أولا:أنواع الطاعون:

يصنف مرض الطاعون في ثلاث فئات أو أنواع رئيسية تبعًا للأعراض المختلفة التي تظهر على الشخص المصاب، كما يأتي:

1. الطاعون الدبلي أو العقدي (Bubonic plague)

يعتبر الطاعون الدبلي أكثر أنواع الطاعون شيوعًا، وفي هذا النوع من الطاعون تتسلل البكتيريا لتصيب العقد الليمفاوية، خاصة تلك الموجودة في العانة والإبطين والعنق، حيث تبدأ أعراض المرض بالظهور بعد

[1] مجلة ناشيونال جيوغرافيك www.nationalgeographic.com 2021/07/01

دخول البكتيريا للجسم بفترة تتراوح بين 2-6 أيام، وهذه أهم الأعراض التي قد تظهر على المصاب بهذا النوع من مرض الطاعون:

- التهاب العقد الليمفاوية والذي يسمى بالدبل (Duboes)، ويظهر هذا النوع من الالتهابات على هيئة: تضخم في العقد الليمفاوية، وليونة وألم قد يكون شديداً في الغدد الليمفاوية.
- أعراض مشابهة لأعراض مرض الإنفلونزا وقد تظهر بشكل مفاجئ، مثل: الحمى، و القشعريرة، والصداع، والضعف العام في الجسم والعضلات.
- اضطرابات هضمية قد تظهر لدى بعض المصابين، مثل: الغثيان، والتقيؤ، والإسهال، وألم البطن.

في حال لم يتم علاج الالتهاب الحاصل والسيطرة عليه في الوقت المناسب، يبدأ الالتهاب بالانتشار من العقد الليمفاوية إلى الدم ومن ثم إلى أماكن أخرى في الجسم مثل الرئتين، الأمر الذي قد يسبب مضاعفات خطيرة من الممكن أن تؤدي للوفاة.

2. الطاعون الإنتاني (Septicemic plague)

ينشأ هذا النوع من الطاعون عند وصول بكتيريا الطاعون إلى الدم وتواجدها فيه بأعداد كبيرة، وقد يظهر الطاعون الإنتاني كمرض مستقل، أو قد يظهر كنوع من المضاعفات أو المراحل المتقدمة من الطاعون الدبلي، وهذه أهم الأعراض التي قد تظهر على المصاب بهذا النوع من الطاعون:

- نزيف قد يكون مميتاً، وموت بعض الأنسجة في الجسم، خاصة الأنسجة الموجودة في أصابع القدمين واليدين، ومع موت هذه الأنسجة يتحول لون الجلد إلى اللون الأسود بشكل تدريجي، وهذا العرض تحديداً ما هو ما منح مرض الطاعون لقب الموت الأسود.
- اضطرابات في الجهاز الهضمي، مثل: الإسهال، وألم البطن، والغثيان، والتقيؤ.
- أعراض عامة أخرى، مثل: والقشعريرة، والحمى، والضعف العام، و الصداع، والتعب.

يجب التنويه إلى أن أعراض الطاعون الإنتاني تتطور وتتفاقم بوتيرة سريعة، وقد تتسبب بالنهاية في الموت في حال عدم تلقي العلاج الملائم في الوقت المناسب.[1]

[1] مجلة ناشيونال جيوقرافيك www.nationalgeographic.com 2021/07/01

3. الطاعون الرئوي (Pneumonic plague)

شبيه بالنوع السابق، فقد يكون مرض الطاعون الرئوي مرضًا مستقلاً بحد ذاته ينتج عن تلوث الرئتين ببكتيريا الطاعون نتيجة استنشاق الرذاذ التنفسي الملوث بها بشكل مباشر، أو قد يكون من المضاعفات أو المراحل المتقدمة لأنواع الطاعون السابقة.

غالبًا ما تجمع الأعراض الظاهرة على مرضى الطاعون الرئوي بين أعراض الطاعون الدبلي والطاعون الإنتاني وأعراض الالتهاب الرئوي (Pneumonia)، مثل:

- انقطاع النفس أو صعوبة التنفس.
- ألم الصدر.
- كحة مصحوبة بسوائل أو بلغم دموي.
- حمى.
- قشعريرة.
- تسارع نبض القلب.
- صداع حاد.

في حال لم يحصل مريض الطاعون الرئوي على العناية الطبية اللازمة، قد تتفاقم حالته بوتيرة سريعة، ليصاب بمضاعفات خطيرة ناتجة عن الفشل في أعضاء الجسم المختلفة، مثل متلازمة الضائقة التنفسية الحادة، وهي مضاعفات قد تؤدي للوفاة.

يجب التنويه أن هذا هو النوع الوحيد من أنواع مرض الطاعون الذي من الممكن أن ينتقل من إنسان لاخر، فالأنواع المذكورة سابقًا تنتقل فيها العدوى عادة من الحيوان إلى الإنسان.

ثانيا:تشخيص مرض الطاعون وعلاجه

عادة ما يتم تشخيص مرض الطاعون عبر فحص عينات مختلفة من سوائل الجسم بحثًا عن بكتيريا الطاعون، مثل: الدم، أو سوائل العقد اللمفاوية، أو سوائل أو بلغم من الرئتين، وعند تشخيص إصابة

المريض بالطاعون يجب أن يتم نقله إلى المشفى فورًا وعزله عن باقي المرضى، ثم يتم علاجه بعدة طرق مختلفة، مثل:

- منح لمصاب أنواعًا قوية من الأدوية والمضادات الحيوية، مثل: الجنتاميسين (Gentamicin)، والستريبتوميسين (Streptomycin)، والليفوفلوكساسين (Levofloxacin)، والكلورامفينيكول (Chloramphenicol).
- إخضاع المريض في الحالات المتقدمة لعلاجات خاصة، مثل: التنفس الصناعي، وأدوية لتنظيم ضغط الدم.

تختلف فعالية الأدوية من شخص لاخر، كما يختلف نوع الدواء المختار تبعًا لحالة المريض ونوع الطاعون أيضًا.

الفرع الرابع:الملاريا :

الملاريا هي واحدة من الأسباب الرئيسية في العالم للموت، وتؤدي لإصابة نصف مليار بالمرض، وموت حوالي 2مليون في جميع أنحاء العالم سنويًا.

إن مرض الملاريا هو عبارة عن عدوى ناجمة عن طفيلي أُحادي الخلية، يتغلغل لمجرى الدم عن طريق لسعة البعوض من نوع الأنوفيلية.

الملاريا هي واحدة من الأسباب الرئيسية في العالم للموت، وتؤدي لإصابة نصف مليار بالمرض، وموت حوالي 2مليون في جميع أنحاء العالم سنويًا.

إن مرض الملاريا هو عبارة عن عدوى ناجمة عن طفيلي أُحادي الخلية، يتغلغل لمجرى الدم عن طريق لسعة البعوض من نوع الأنوفيلية.[1]

[1] موقع webteb.com 2021/06/29

أولا :أعراض الملاريا

تظهر أعراض الملاريا بشكل عام، في غضون أسابيع معدودة بعد لسعة البعوض. توجد هناك أنواع معينة من الفيروس التي بإمكانها أن تبقى في الكبد بحالة سبات، دون أن تسبب ظهور أعراض فورية. قد يصبح الطفيلي، في هذه الحالات، فعالاً بعد أشهر وحتى سنوات من التعرض للسعة البعوض.

قد تظهر أعراض الملاريا بعد 6-8 أيام من لحظة التعرض للطفيلي.

تشمل الأعراض غالبًا:

- الحُمَّى التي ترافقها القشعريرة
- انخفاضًا مفاجئًا بدرجة الحرارة يمكن أن يترافق مع فرط التعرق
- صداعًا وتعبًا غير مبررين
- الآم العضلات
- إيلامًا بطنيًّا) Abdominal tenderness -صعوبة في الهضم(
- الغثيان والتقيؤ
- الشعور بالإغماء عند الجلوس أو الوقوف السريع جدًّا

مضاعفات الملاريا

إذا لم يتم تشخيص المرض في الوقت المناسب، ولم يتم إعطاء الدواء في الوقت المناسب، قد تتفاقم حالة المريض، ومن المرجح أن تظهر مضاعفات المرض مثل:

- تلف الأنسجة الرخوة في الدماغ، مما يؤدي إلى الإفراط في النوم، فقدان وعي مؤقت، وقد يصل الأمر إلى الغيبوبة.(Coma)
- ذَمَة رئوية(Pulmonary edema)
- فشل كُلوي(Renal failure)
- فقر دم خطير ناجم عن نقص في كريات الدم الحمراء، وانخفاض في إنتاج خلايا جديدة

- بشرة وجه المريض تصبح صفراء، بالإضافة لمناطق أخرى في الجسم، يصبح لونها أصفر كذلك، انخفاض نسبة السكر في الدم

ثانيا: علاج الملاريا

علاج الملاريا، أن قسم ً ا من الأدوية ناجعة في الوقاية من مرض الملاريا.

لكن ليست كل الأدوية فعالة بنفس الدرجة، كما أنه توجد بعض الأدوية التي لا يوصى باستعمالها اليوم. يتعلق نوع الدواء الذي يجب أن يتلقاه المريض بنوع الملاريا، وبالمنطقة التي كان يزورها المريض.

إن معظم الأدوية التي تعطى اليوم، للشخص الذي تعرض للملاريا، تُمَكِّنُنا من السيطرة على أعراض الملاريا.

إن سن المريض وحالته الصحية، هما عاملان مهمان لاختيار الدواء لمنع الإصابة بمرض الملاريا، النساء الحوامل، الأطفال، الطاعنون في السن، الأشخاص الذين يعانون من مشاكل طبية أخرى، والناس الذين لم يستخدموا دواء الوقاية من الملاريا من قبل، يجب معاملتهم بشكل خاص. ينبغي على النساء الحوامل اللواتي تعرضن للفيروس، أن يراجعن الطبيب بخصوص العلاج المناسب لهن، كي لا يتعرض الجنين لأي ضرر.

العوامل التي تؤثر على اختيار العلاج

أمامكم قائمة جزئية من العوامل التي تؤثر على اختيار العلاج المناسب:

- إذا كان من الممكن استخدام الدواء لمنع المرض أو علاجه.
- حالة المريض (العمر، امرأة حامل.(
- درجة خطورة المرض.
- الموقع الجغرافي الذي تعرض المريض فيه للمرض.
- مقاومة طفيلي الملاريا لأدوية معينة.

- قدرة المريض على تناول الدواء، من دون أن يكون الأمر منوطًا بظهور آثار جانبية أو مضاعفات.
- قدرة المريض على تناول الأقراص

ثالثا:الوقاية من الملاريا

يوجد عدد من الأدوية التي تقي من الإصابة بالملاريا، ينصح بالأدوية بحسب المكان الذي يتم التخطيط لزيارته، وبحسب الأمراض والحالات الصحية السابقة.

إن كل الأدوية التي تعطى اليوم، من أجل الوقاية، بحاجة لوصفة طبية.

الأدوية الرئيسية هي:

- ميفلوكوين(mefloquine)
- مالارون(Malarone) ، (atovaquone / proguanil
- دوكسيلين (doxycyline) ، .(hydrochloride

. ُنْصيَح ُ المسافرون للمناطق المعروفة بنسبة الإصابة المرتفعة بالملاريا، ولمن عانوا في الماضي من الآثار الجانبية، عقب استعمال أدوية لمنع أو علاج الملاريا، بالبدء بتناول دواء قبل 3-4 أسابيع من السفر، من أجل أن تسنح لهم الفرصة بنيل الاستشارة المناسبة، ولتغيير الدواء في حال ظهرت الآثار الجانبية[1].

يمكن تفادي الإصابة بالملاريا عن طريق تناول الدواء قبل، أثناء أو بعد السفر إلى المنطقة التي يوجد فيها مرض الملاريا.

علىغم من ذلك، لا يكون العلاج المضاد للملاريا ناجعً ا دائمً ا. ذلك أنه أحيانًا تكون الطفيليات في مناطق معينة في العالم، مقاومة لبعض الأدوية.

المبحث الثاني :الإطار المفاهيمي للتنمية المستدامة

[1] أطباء لا حدود www.msf.org

لقد شاع استخدام مصطلح التنمية المستدامة بشكل كبير في مؤتمر ريو دي جانيرو لسنة 1992، على الدول كغيرها من الحقوق الأخرى تسعى كل دولة لتحقيقه، حيث سلط الضوء على هذا المفهوم بصورة واضحة لأول مرة إذ نجد أن المفهوم قد شاع في عام 1987 من قبل بعثة برتلاند في تقرير للجنة العالمية للبيئة المستدامة والذي يحمل عنوان مستقبلنا المشترك والتنمية المستدامة

المطلب الأول :مفهوم و خصائص و نظريات التنمية المستدامة

أولا :تعريف التنمية المستدامة:

ورد في تقرير اللجنة الدولية حول البيئة والتنمية المعروف بتقرير برونتلاند The Brundtland Reportسنة 1987م الذي

يعتبر مصطلح التنمية المستدامة مصطلح يشير إلى التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والبيئية، فقد لاقى هذا المفهوم العديد من التعاريف واختلفت حوله الآراء والاتجاهات، فلكل تعريف خاص، فهو من بين المواضيع المهمة التي لاقت انتباه واهتمام الباحثين في مختلف الميادين، واعتبرته المنظمات الدولية على الدول كغيرها من الحقوق الأخرى تسعى كل دولة لتحقيقه. [1] .

بمناسبة الاحتفال بالعيد العاشر لمؤتمر استوكهولم، أجريت مناقشات في برنامج الأمم المتحدة للبيئة وفي المؤتمر العام الذي عقد لهذه المناسبة حول استخدام مصادر الثروة الطبيعية المتاحة لأي دولة من أجل تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية بدون إستنزاف الموارد الطبيعية بل الحفاظ عليه بحيث تظل متاحة للاستعمال للمستقبل وفي ظل هذا ظهرت فكرة التنمية المستدامة بمكوناتها الثلاثة حماية البيئة ممثلة في مصادر الثروة الطبيعية، تحقيق النمو الاقتصادي وتحقيق التنمية الاجتماعية، وفي ظل الحاجة لتقديم شرح مفصل للتنمية المستدامة شكلت لجنة دولية وهي اللجنة الدولية للبيئة والتنمية. (WCED)

وأصدرت اللجنة تقريرها في عام 1987 بعنوان مستقبلنا المشترك واشتمل التقرير على تعريف التنمية المستدامة ووضع إقتراحات عن كيفية تطبيقها وعرفها على أنها" التنمية التي تضمن الاستجابة لاحتياجات الجيل الحاضر مع عدم التعدي على حقوق الأجيال القادمة في المعيشة بمستوى يعادل الجيل الحالي أو يوافقه إن أمكن."

لقد عرضت مقترحات اللجنة على الجمعية العامة للأمم المتحدة وأقرتها وكانت الخطوة التالية اعتماد مفهوم التنمية المستدامة كالتزام من جانب كل الدول وقد جاء ذلك في مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية.

[1] تقرير اللجنة العالمية للبيئة والتنمية، مستقبلنا المشترك، الأمم المتحدة، نيويورك، على الموقع :
https://www.un.org/ar/ga/president/65/issues/sustdev.shtml تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2021/05/06.

وعرف قيمة الأرض والذي عقد في ريودي جانيرو من 3 إلى 11 يوليو 1992 ، اعتمد المؤتمر التنمية المستدامة كسياسة تلتزم بها كل الدول حتى لا يحدث أضرار بالبيئة أو بصحة الإنسان والاقتصاد نتيجة للأشغال الغير الرشيد لمصادر الثروة الطبيعية، ويتم التوصل إلى ما يسمى بأجندة القرن 20[1] ،يعتبر مفهوم التنمية المستدامة مفهوما جديدا أو مبتكرا في الفكر التنموي إذ لا يوجد تعريف متفق عليه عالميا بالنسبة لهذا المصطلح، ولتطرق لتعريف هذا المصطلح ينبغي تحديد تعريف كل من مصطلح التنمية على حدا ومصطلح الاستدامة على حدا.

وتعرف التنمية المستدامة على أنها:

استمرارية الموارد الطبيعية لأجيال الحاضر والمستقبل والمحافظة على خصائصها[2] .

كذلك نجد الأمم المتحدة عرفتها من خلال تقرير اللجنة العلمية للبيئة والتنمية سنة 1987 بأنها" تلك التنمية التي تلبي حاجات الجيل الحاضر دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة في تلبية حاجاتهم."

كما يعرفها الدكتور مصطفى قاسم :أن التنمية المستدامة هي التي تلبي احتياجات

الحاضر دون الإخلال بقدرات الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها، وجاء التعبير عن التنمية التي تتصف بالاستقرار وتسلط عوامل الاستمرار والتواصل.

وحسب قمة الأرض لعام 1992 بالبرازيل هي التي تحدد المعايير الاقتصادية والاجتماعية والبيئة لكيفية تحقيق التنمية المستدامة كبديل تنموي للبشرية لمواجهات احتياجات القرن 20 وهي كذلك عملية تطوير الأرض والمدن والمجتمعات وكذلك الأعمال التجارية بشرط أن تلبي احتياجات الحاضر، دون المساس بقرارات الأجيال القادمة من وجهة نظر علماء الاقتصاد بأن مجموع النظريات والقوانين التي تنظم العلاقات بين الأفراد المجتمع، هذه العلاقات تنشأ عن طريق تبادل السلع والخدمات بهدف تحقيق الرفاهية لجميع أفراد المجتمع .

من وجهة نظر علماء الاجتماع :حيث يركزون على الإنسان باعتباره جوهر التنمية وكذا العلاقة الاجتماعية ومحاربة الفقر والتوزيع العادل للموارد واتخاذ القرار بالنسبة للمشاركة الشعبية.

من وجهة نظر علماء البيئة : وضع حدود أمام الاستهلاك والنمو السكاني والتلوث واستغلال المياه وقطع الغابات وانجراف التربة، والنظر إلى العالم بنظرة كلية ونظام مرتبط والنظر إلى نوعية الحياة كنظام.

ومن خلال كل هذا يظهر لنا مكونات التنمية المستدامة:

---

[1] عصماني خديجة – عمومن الغالية، إشكالية التنمية المستدامة في الجزائر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح،ورقلة، 2015 ، ص27.

[2] تقرير اللجنة العالمية للبيئة والتنمية، مستقبلنا المشترك، الأمم المتحدة، نيويورك، 2789 ، ص23

1-تنمية احتياجات الجيل الحاضر مع مراعاة متطلبات الأجيال القادمة.

2-حماية البيئة وعدم تلوثها.

3-عدم إستنزاف الموارد الطبيعية واستغلالها بطريقة عقلانية.

4-تحقيق التوافق والتوازن بين البيئة والسكان والطبيعة.

وعرفها كذلك مؤتمر ريو دي جانيرو لسنة 1992 في المبدأ بين الثالث والرابع حسب المبدأ الثالث بأنها: ضرورة إنجاز الحق في التنمية بحيث تتحقق على نحو متساوي والحاجيات التنموية البيئية لأجيال الحاضر والمستقبل.

كما نقصد بالتنمية المستدامة أيضا لتحقيقها ينبغي أن تشمل حماية البيئة جزءا لا يتجزأ من عملية التنمية، ولا يمكن التفكير بمعزل عنها المبدأ الرابع[1].

وهي أيضا هي عملية يتناغم فيها استغلال الموارد وتوجيهات الاستثمار ومناحي التنمية التكنولوجية وتغيير المؤسسات على نحو يعزز كلا من إمكانات الحاضر والمستقبل للوفاء بحاجيات الإنسان وتطلعاته[2].

ومن خلال كل هذه التعاريف أمكننا القول أن التنمية المستدامة تسعى لتحقيق تحسين

نوعية حياة الإنسان واستغلال الموارد الطبيعية بطريقة عقلانية ومحاولة إبقائها لفترة زمنية بعيدة، وضمان متطلبات الأجيال المقبلة، بحيث أنه لا يمكن تجاوز هذا الاستغلال والاستخدام الموارد الخاصة في حالة المورد غير المتجددة، وفي حالة الموارد المتجددة يجب ترشيد في استخدامها مع محاولة وجود بدائل لهذه الموارد لتستغل لفترة زمنية طويلة الأجل، ويجب أن تستخدم هذه الموارد في كلتا الحالتين بطريقة مناسبة لا تؤدي إلى عجز بيئي وذلك للعلاقة الوطيدة بين التنمية المستدامة والبيئة.

-التطور التاريخي لمفهوم التنمية المستدامة:

مرت التنمية الاقتصادية منذ الأربعينيات بتقلبات متعددة من الاتجاهات والمسميات

ولكنها كانت كلها تقوم على أساس واحد وهو زيادة متوسط دخل الفرد، ومنذ ذلك الوقت مر المفهوم بعدة مراحل تعكس كل منها طبيعة وظروف الدول النامية على الخصوص ومراحل نموها، من حيث طبيعة هياكلها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية من ناحية وطبيعة علاقتها بالأنظمة الدولية من ناحية أخرى [3].

[1] عبد الله خبابة، رابح بوقرة، الوقائع الإقتصادية، العولمة الإقتصادية، التنمية المستدامة، جامعة الإسكندرية، 1777 ، ص547

[2] لمنظمة العربية للتنمية الإدارية، دور الشراكة بين القطاعين العام والخاص في تحقيق التنمية المستدامة، 1722 ، ص25

[3] نعيمة مسعودي، التنمية المستدامة وإستراتيجية تطبيقها في الجزائر، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادةى ليسانس في قسم علوم اقتصادية، المركز الجامعي يحي فارس . بالمدية، 1779 ، ص5

كما سيتضح في حينه، يرتبط المفهوم المعني بالبيئة وموارده، أو من ثم فقد اعتبر قديم النشأة يتواجد ضمن نظريات اقتصادية مثل نظرية ' ماتس 'التي ربطت السكان بالموارد بظهور الكوارث وقانون تناقص الغلة وغيرها، ومن هنا خرجت دراسات اقتصاديات البيئة وكان ذلك على وجه التحديد من خلال البرنامج الدولي البيولوجي الذي أنشأه المركز الدولي للاتحادات العلمية في عام 1964 ، وبعد ذلك أعيد تعريف مفهوم التنمية في منتصف السبعينيات، لتصبح

"عملية تخفيض أو القضاء على الفقر وسوء توزيع الدخل ومحاربة البطالة وذلك من خلال الزيادة المستمرة في معدلات النمو الاقتصادي "وقد أصبحت في مرحلة لاحقة تعني "النهوض الشامل للمجتمع بأسره من خلال إتباع الحاجات الأساسية للفرد بالإضافة إلى تحقيق ذاتيته وشعوره الإنساني، وتوفير حرية الاختيار"، ثم في عام 1987 ، برز على يد اللجنة العالمية المعنية بشؤون البيئة والتنمية وقصد به" التنمية التي تعمل على تلبية حاجات الجيل الحاضر من غير أن تلوث أو تستترف الموارد الطبيعية بما يعرض احتياجات الأجيال المقبلة للخطر"، وعليه فقد نشأت علاقة متبادلة بين التقدم الاقتصادي وحماية البيئة، وهذا الوضع دفع بلجنة بروتلاند سنة 1987 إلى رفع الصوت عاليا، حيث أصبحت الحماية البيئية والتنمية المستدامة من أكبر تحديات القرن الحادي والعشرين [1].

ثانيا: خصائص التنمية المستدامة:

للتنمية المستدامة مجموعة من الخصائص التي تميزها عن غيرها من أشكال وصور التنمية ومن خلال التعاريف التي وضعت لهذا المفهوم يمكن استخلاصها [2]:

2-التنمية المستدامة تعني إحداث تغيرات في جميع مجالات الحياة الاقتصادية المتمثلة في زيادة في كمية متوسط نصيب الفرد في الدخل الحقيقي وكذلك الحفاظ على الموارد الطبيعية سواء كانت متجددة أو غير متجددة بالاستغلال العقلاني لها ،أما الجانب الاجتماعي ذلك بتحقيق العدالة الاجتماعية بين فئات المجتمع والبيئة بتحقيق التوازن البيئي لينعكس على الجانب الاجتماعي للمجتمع.

1-التنمية المستدامة هي تنمية دائمة حاضرة ومستقبلا تلبي أماني وحاجات الحاضر والمستقبل، فالدول تسعى لتحقيق التنمية في جميع القطاعات لتغطية الحاجيات المتزايدة للمجتمع مع الاعتماد على المشاريع والطرق والآليات لضمان حاجيات الأجيال المستقبلية.

5-التنمية المستدامة هي تنمية شاملة ومسؤولية مشتركة وذلك في جميع قطاعات الدولة وتقع على عاتق الدولة بمختلف مستوياتها المساهمة في عملية اتخاذ القرار

[1] نعيمة مسعودي، مرجع سبق ذكره، ص4

[2] عصماني خديجة- عمومن الغالية، مرجع سبق ذكره، ص27

4-يعتبر مصطلح التنمية المستدامة مصطلح عالمي، وذلك من خلال الدراسات السياسية والاقتصادية والثقافية التي ساهمت في إدراج مفهوم يجسد التنمية المستدامة.

3-للتنمية المستدامة أبعاد بيئية واجتماعية واقتصادية متشابكة ومتداخلة مع بعضها البعض في إطار تفاعلي يتسم بالضبط والتنظيم والترشيد.

9-للتمنية المستدامة أهداف تسعى لتحقيقها من خلال آليات فعالة ومبادئ تقوم عليها.

9-للتنمية المستدامة طرق عقلانية لاستغلال الموارد سواء كانت متجددة أو غير متجددة لضمان تحقيق التوازن بين مختلف الجوانب.

8-وجود علاقة تكاملية بين البيئة من ناحية والتنمية من ناحية أخرى وهذه العلاقة طردية إذ ترتبط بينهما علاقة تكاملية وتوافقية لتحقيق تنمية شاملة في جميع القطاعات المختلفة.

ثالثا :نظريات التنمية المستدامة:

في ظل هذه المفاهيم ظهرت أراء مختلفة متعددة منذ زمن بعيد من طرف علماء الاقتصاد والبيئة والاجتماع، وعلى أفكار رأي إستدامة البيئية فعلماء الاقتصاد يرون ضرورة الاهتمام بالجانب البيئي والأخلاقي ويؤكد علماء الاجتماع على طلبات البيئة التي تحددها الثقافة وركز على الاستدامة في النظم الثقافية والبشرية. أما علماء البيئة والموارد والأحياء فأشاروا إلى أن المحيط الحيوي هو الذي يحتاج إلى أن يكون مستداما، وهناك من ذهب إلى اقتراح استدامة التقييم الدولي للثروة وإعادة توزيعها لتصبح التنمية المستدامة واقعية على المستوى العالمي.

ومنه فإذا كانت التنمية المستدامة تشمل أبعاد مختلفة اقتصادية وبيئية واجتماعية

وحتى سياسية، مما أدى إلى ظهور نظريات ووجهات نظر مختلفة تفاعلت فيما بينها وتداخلت لتفضي في الأخر إلى ظهور هذا المفهوم ومن بين هذه النظريات نجد:

أولا :النظريات الداعية لأولوية البيئة:

علماء البيئة يرون إلى أن الذي يحتاج أن يكون مستديما هو المحيط الحيوي، وظهرت عدة نظريات منها[1] :

1-النظرية المتشائمة :في عام 1798 نشر توماس ماتس (thomas malthus) مقالته المشهورة حول مبادئ السكان، حيث يرى أن الجنس البشري إذا استمر في التكاثر وزيادة التناسل ،ستواجهه

[1] د. سعيدي يحي، شنبي صورية، نظريات التنمية المستدامة –ورقة مشاركة في:الملتقى الدولي حول" إستراتيجية الحكومة للقضاء على البطالة و تحقيق التنمية المستدامة "الذي نظمته: كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسييرمخبر الاستراتيجيات والسياسات الاقتصادية في الجزائر،جامعة المسيلة، خلال الفترة 15-16 نوفمبر 2011م

مشاكل حدود الموارد الطبيعية وأن هذا سوف يؤدي إلى بؤس ومجاعة كما رأى ماتس أن الحروب ورغم سلبياتها إلا أنها حل أمثل لتقليل النسبة المتزايدة للجنس البشري

ليتوافق مع الثروة والموارد الطبيعية المتاحة(لذلك عدت نظريته بالمتشائمة)، وأن التنمية طويلة الأجل يمكن أن تحقق فقط عندما يزداد الجنس بمعدلات معقولة خلال فترات الاستقرار الاقتصادي.

وهذا ما يعتقد ماتس باستحالته، لأن الجنس البشري لا يستطيع التحكم في ذلك

بسهولة ومن ثمة فإن النهاية حتمية في حال سوء استغلال الموارد الطبيعية.

وانتقدت نظرية ماتس بأنه لم يبين كيف التنبؤ وافتراضاته غير واضحة، واشتمل على الحظ المسبق على معدلات الوفيات والمواليد وعلاقتها بباقي متغيرات النموذج [1].

2–النظرية المتفائلة :هناك من الاقتصاديين الكلاسيكيين من هم أقل تشاؤما، وعلى سبيل المثال جون ستوارت ميل John Stuart Mill الذي رأى أنه في حين أن الموارد الطبيعية المحدودة أو الناضبة يمكن أن تمثل قيدا على زيادة الإنتاج في المستقبل، فإن تلك الحدود لم تُوصل إليها بعد، ولن تصل إليها أي دولة في العالم خلال الإطار الزمني لأي صناعة من الصناعات القائمة.

وقد استند ستيوارت ميل في مبادئه على التنمية المستقبلية في قطاع الزراعة وعلى دور المؤسسات الاجتماعية في رفع معدلات الرفاهة الاقتصادية وكلها عوامل تؤدي– كما كان يعتقد ميل –إلى خفض معدلات نمو السكان.

ومع أن ستيوارت ميل أكد على أن ارتفاع مستوى المعيشة يلعب دورا كبيرا في استمرار النمو الاقتصادي إلا أنه برغم تفاؤله رأى أنه حينما تستخدم موارد البيئة بشكل تام– أي يتم استنفاذها –في الأغراض الصناعية وغيرها فإن هذا لن يكون عالما مثاليا بأي حال من الأحوال.

3– – 0871(:الحركة الأمريكية المحافظة)**0281**

لقد كانت الحركة المحافظة التي قادها الأمريكي تيودور روزفلت Theo Dore Roosevelt ومن حوله تمثل نجاحا للفكر السياسي الأيديولوجي في الو.م.أ، خلال الفترة ما بين عامي 2877 و 2717 ، حيث أنه وفقا لمذاهب هذه الحركة فإن النمو الاقتصادي يحاط بمجموعة من القيود الطبيعية التي ليس من الممكن تجنبها حتى مع التقدم التكنولوجي وأن الإسراع الكبير في استخدام الموارد الطبيعية الناضبة يعتبر تهديدا كبيرا لحقوق الأجيال القادمة.

[1] يحي سعيدي، صورية شنى، مرجع سبق ذكره، ص74

كما كان من أهم معتقدات تلك الحركة المحافظة أنه كلما كان استخدام الموارد الطبيعية الناضبة يتم بمعدلات أقل كلما كان أفضل، كما أن التنافس الاقتصادي والاحتكارات تعتبر من أهم أعداء الاستخدام الحكيم للموارد الطبيعية الناضبة، وأن التحكم الإشراف الحكومي على استخدام الموارد الطبيعية أمر مرغوب فيه [1].

ثانيا :النظريات الداعية لأولوية الاقتصاد:

في ظل هذه النظرية الاقتصادية للتنمية المستدامة من المهم جدا أن نميز بين المفاهيم ذات العلاقة بالنمو الاقتصادي والتنمية الاقتصادية = النمو الاقتصادي المستدام.

-فالنمو الاقتصادي هو زيادة حصة الفرد من إجمالي الناتج المحلي الحقيقي مع مرور الوقت.

-التنمية الاقتصادية هي مفهوم أوسع من الأول، فهي تظم مفاهيم التنمية من تحسين نوعية حياة السكان والمهارات والمعرفة والإمكانيات والخيارات والحقوق المدنية والحريات.

ومن بين النظريات الداعية لأولوية الاقتصاد نجد:

نظرية الموارد الناضبة:

قام الاقتصادي هارولد هوتلينغ بنشر دراسته حول" اقتصاديات الموارد الناضبة "في عام 2752، وفي هذه الدراسة قام هوتلينغ ببناء نموذج نظري حول كيفية الاستخدام الكفء للموارد الطبيعية الناضبة وتعظيم الاستفادة منها على المدى الطويل.

حيث أنه أول من أشار إلى خصائص الموارد الناضبة وضرورة أخذها في الإعتبار عند تحديد سعر المورد الناضب.

وتستند نظرية الموارد الناضبة والتي صاغها هوتلينج إلى فرض أساسي وهو أنه ُلاَّك المورد الناضب وهم يهدفون إلى تعظيم الثروة يحاولون إنتاج المورد بطريقة تعظم قيمته الحالية Value its present، ولتحقيق ذلك لابد وأن تكون القيمة الحالية للعائد الصافي لوحدة المورد الناضب واحدة في كل الفترات، وإلا سيكون من مصلحة المنتجين تحويل إنتاجهم من فترة إلى أخرى.

وفي الحالات التي تتضمن استخدام منتجات غير متجددة(ناضبة)كالبترول مثلا يمنع قرار إنتاج برميل من البترول اليوم إمكانية إنتاج آخر في المستقبل، الواقع أن قرار الإنتاج اليوم يترتب عليه تكلفة للفرصة البديلة Opportunity cost، حيث أن إنتاج اليوم يمنع هذا الإنتاج في فترة أخرى في المستقبل، ويجب على ملاك المورد الناضب أن يأخذوا في اعتبارهم هذا المكون من مكونات النفقة عند اتخاذ قرارهم بالإنتاج.

[1] يحي سعيدي، صورية شنى، مرجع سبق ذكره، ص4

وعلى هذا الأساس يمكن اعتبار أن فكرة هوتلينج عن توصيف الموارد الناضبة تعني في جوهرها ضرورة مراعاة الأجيال القادمة في تلك الموارد عند القيام بعمليات استغلالها وهو الأساس النظري الذي انطلق منه فيما بعد مفهوم التنمية المستدامة الذي تبنته الأمم المتحدة في العقد الأخير من القرن العشرين.

ثالثا :النظريات الداعية للعدالة في توزيع الثروة والتنمية:

من وجهة نظر علماء الاجتماع يرون أنه لتحقيق التنمية المستدامة عليهم الأخذ بعين الاعتبار العوامل الاجتماعية في مراحل التنمية وتخصيص البرامج والمشاريع والاهتمام بالفقر وعدم المساواة، الحروب والكوارث الطبيعية السياسات الاقتصادية، وأخذ هذه العوامل مجتمعة مع بعضها البعض.

ومن بين هذه النظريات نجد:

نظرية التحيز الحضري :وضعها ميخائيل ليشون ومن بين المشاكل التي طرحتها هذه النظرية هي:

هل أن التنمية المستدامة أزمة ثقافية أم أزمة بيئية.

وفي ظل هذا يقول براون ليستر في 1999 إننا بحاجة إلى بوصلة أخلاقية، تقودنا إلى القرن21 أساسها المبادئ المستديمة لتلبية الاحتياجات الإنسانية [1].

منذ ظهور تقرير مستقبلنا المشترك وحتى وقتنا الحاضر يشهد العالم دوليا إزدياد الاهتمام والمناقشة حول موضوع التنمية المستدامة، تلاحقت فيها الدراسات والأبحاث والمؤتمرات والندوات، وبمراجعة أدبيات هذه الفعاليات الدولية تبين أن العالم يواجه مشاكل بيئية مختلفة ناتجة عن غياب الضوابط الأخلاقية والإنسانية وليس نقص الموارد.

إن المشكلة كما تقول اللجنة العالمية للبيئة والتنمية في تقرير 2787 لا تقتصر على

استنزاف الموارد الطبيعية فحسب، بل تمكن أيضا في تأثير المناخ النفسي الذي يعيشه المجتمع المعاصر وأزمة الأخلاق والقيم على مستوى المناطق والدول وفيما بينها والتي تتمثل في غياب المصالح المشتركة والعمل المشترك نتيجة غياب العدالة الاجتماعية على الصعيد العالمي.

المطلب الثاني :أهداف التنمية المستدامة:

للتنمية المستدامة مجموعة من الأهداف التي تسعى لتحقيقها من خلال آلياتها وما تحتويه والتي تتلخص في[2] :

[1] يحي سعيدي، صورية شنى، مرجع سبق ذكره، ص24

[2] نجيب صعب، هل يصيب الوباء أهداف التنمية المستدامة؟، مجلة الشرق الأوسط الالكترونية رقم العدد [15167]، الأحد - 15 شوال 1441 هـ - 07 يونيو 2020 ، على الموقع: https://aawsat.com/، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2021/07/06 على الساعة 15.

1- القضاء على الفقر:

يشكل الفقر في الأرياف أكثر من ثلاثة أرباع الفقر المدقع في العالم. ويمكن أن يؤدي الاستثمار في السكان الريفيين عن طريق إنشاء نظم للحماية الاجتماعية وبناء الروابط بين المناطق الريفية والحضرية وتحديد السياسات التي تركز على زيادة دخلهم إلى إحداث آثار طويلة الأمد بالنسبة لاقتصادات البلدان النامية. وتساهم المنظمة في القضاء على الفقر الريفي من خلال تطوير قدرة الحكومات وأصحاب المصلحة الآخرين على تعزيز المؤسسات والمنظمات الريفية التي تمكن بعض سكان الريف الأكثر تهميشا

2- القضاء على الجوع:

يتم ّ إنتاج أكثر مما يكفي من الطعام اليوم لإطعام حتى آخر واحد من ّامع ذلك، ما يقرب من 690 مليون شخص ما زالوا يعانون من نقص التغذية المزمن، وسط علامات تناقص الزخم نحو تحقيق القضاء على الجوع. سوءالتغذية المزمن، وسط علامات تنم ّ على تناقص الزخم نحو القضاء على الجوع. في أفريقيا، في الواقع، يتزايد الجوع في جميع المناطق دون الإقليمية تقريباً ، حيث يبلغ معدل انتشاره إجمالاً 20 بالمائة.

وفي الوقت نفسه، يتسبب سوء التغذية في خسائر فادحة في الدول النامية والمتقدمة. في حين أن التقزم – انخفاض الطول بالنسبة للعمر – آخذ في التناقص ببطء، فإن أكثر من ملياري شخص بالغ ومراهق وأطفال يعانون من السمنة المفرطة أو يعانون من زيادة الوزن. إن العواقب وخيمة على الصحة العامة، وعلى الثروة الوطنية، وعلى نوعية حياة الأفراد والمجتمعات.

تتزامن هذه الاتجاهات المقلقة مع تناقص توافر الأراضي؛ زيادة تدهور التربة والتنوع البيولوجي؛ والأحداث الجوية أكثر تواترا وشديدة. تأثير تغير المناخ على الزراعة يضاعف الموقف.

3- ضمان تمتع الجميع بأنماط عيش صحية وبالرفاهية في جميع الأعمار:

تبدأ الصحة الجيدة بالتغذية. وبدون طعام منتظم ومُغذٍّ، لا يستطيع البشر العيش أو التعلم أو درء الأمراض، ولا أن يعيشوا حياة منتجة.

بعد أن أنشأت المنظمة الدستور الغذائي مع منظمة الصحة العالمية في عام 1963، تعمل المنظمة على تعزيز قدرات الحكومات والقطاع الخاص من أجل ضمان جودة الأغذية وسلامتها. وتعطي المنظمة الأولوية للتحسينات في مجال صحة الأم، وتعزيز الوعي التغذوي بين النساء والفتيات سعياً إلى كسر الحلقة المفرغة التي تديم الفقر والجوع وسوء التغذية.

وبالنسبة لمنظمة الأغذية والزراعة، فإن الصحة تتجاوز صحة الإنسان لتشمل أيضا الصحة الحيوانية والنباتية والبيئية، ونهج "الصحة الواحدة". وتساهم صحّة الحيوانات في صحّة النّاس وفي الإنتاج الغذائي المستدام. وتشجع المنظمة أفضل الممارسات الرامية إلى جعل الإنتاج الحيواني فعّالا ومستداما مع حماية الصحة العامة وضمان التجارة الآمنة. ومن الشواغل المتزايدة، تكرس المنظمة الاهتمام بتحسين النظافة والتطعيمات على مستوى المزرعة لحماية الحيوانات من المرض ولعلاجها، والحدّ من خطر مقاومة مضادات الميكروبات[1].

4- ضمان التعليم الشامل والجيد للجميع وتعزيز التعلم مدى الحياة:

الحصول على تعليم جيد أمراً حاسما لتحسين حياة البشر وللتنمية المستدامة.

مازال ملايين الأطفال في المجتمعات الريفية يقعون في شراك عمل الأطفال، في حين أن متوسط معدل عدم الالتحاق بالمدارس في جميع أنحاء العالم يبلغ ضعف المعدل في المناطق الريفية مقارنة بالمناطق الحضرية.

تشجع المنظمة النُّظُم التعليمية التي تراعي احتياجات المجتمعات المحلية الريفية وتدعم تحسين فرص الحصول على التعليم الابتدائي. وتساعد المنظمة البلدان على إنشاء حدائق مدرسية وبرامج للتغذية المدرسية. ومن شأن هذه المبادرات تشجيع حضّ المدارس وتحقيق فوائد التنمية الغذائية والبدنية المباشرة للأطفال الصغار، ولها فوائد اجتماعية واقتصادية وبيئية طويلة الأمد للمجتمع بأسره. كما تشجع منظمة الفاو اعتماد التقويمات المدرسية المتوافقة مع العمل الريفي الموسمي ومناهج التدريب على نحو أفضل، وتكييفها لتزويد الشباب الريفي بالمهارات المطلوبة في أسواق العمل الريفية.

[1] منظمة الصحة العالمية www.who. 2021/07/01

5- تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين جميع النساء والفتيات:

تمثل النساء حوالي نصف مجموع القوى العاملة الزراعية في البلدان النامية. وبوصفهن مزارعات وعاملات في المجال الزراعي، وأخصائيات في زراعة المحاصيل، وسيدات أعمال، وصاحبات أعمال، وقادة مجتمع، فإنهن يضطلعن بأدوار هامة في الزراعة وتنمية الاقتصادات الريفية.

غير أن المرأة الريفية تواجه قيودا أكبر من الرجل في الحصول على الأراضي والتكنولوجيا والأسواق والهياكل الأساسية والخدمات. فالنساء لَسن أقل كفاءة من الرجال في الزراعة: إذ عندما تتوفر للمرأة الريفية نفس فرص الوصول إلى الموارد الإنتاجية والخدمات والفرص الاقتصادية التي تتوفّر للرجل، فإن هناك زيادة كبيرة في الإنتاج الزراعي والمكاسب الاجتماعية والاقتصادية المباشرة والطويلة الأجل، مما يسهم في الحد من عدد الفقراء والجياع.

وتعتبر مسألة المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة أمرا محوريا بالنسبة لولاية المنظمة المتمثلة في تحقيق الأمن الغذائي للجميع وتحسين الإنتاجية الزراعية وضمان المشاركة الكاملة للسكان الريفيين في عمليات صنع القرار[1].

6- ضمان توافر المياه والمرافق الصحية للجميع وإدارتها على نحو مستدام:

تعد كيفية زيادة إنتاج الغذاء باستخدام كميات أقل من المياه من التحديات الكبرى في عصرنا.

وتؤثر ندرة المياه وضعف نوعية المياه وعدم كفاية المرافق الصحية على الأمن الغذائي والتغذية والفرص التعليمية والاقتصادية للأسر الفقيرة في جميع أنحاء العالم

وتشكل المحاصيل والماشية بالفعل 70 في المائة من جميع عمليات سحب المياه وتصل إلى 95 في المائة في بعض البلدان النامية. وسيزداد سحب المياه للري والثروة الحيوانية بزيادة النمو السكاني العالمي والتنمية

[1] منظمة الأغذية و الزراعة للأمم المتحدة http://www.fao.org/

الاقتصادية. وتشير الاتجاهات الغذائية إلى الزيادة العالمية في استهلاك الأغذية التي تتطلب إنتا ج المزيد من المياه.

وتعمل المنظمة مع البلدان لضمان جعل استخدام المياه في الزراعة أكثر كفاءة وإنتاجية ومواتية للبيئة. ويشمل ذلك إنتاج المزيد من الغذاء باستخدام كميات أقل من المياه، وبناء قدرة المجتمعات الزراعية على التكيف مع الفيضانات والجفاف، وتطبيق تكنولو جيات المياه النظيفة

وتدعم المنظمة أيضا البلدان لرصد استخدام موارد المياه ومستويات الإجهاد المائي.

7- ضمان الحصول على الطاقة بأسعار معقولة وموثوقة ومستدامة ونظيفة للجميع:

تؤدي الطاقة دورا رئيسيا في تحقيق الأمن الغذائي وتحسين التغذية. وتعتمد النظم الغذائية الحديثة اعتمادا كبيرا على الوقود الأحفوري، بحيث تستهلك حوالي 30 في المائة من الطاقة المتاحة في العا لم وتنتج أكثر من 20 في المائة من انبعاثات غازات الدفيئة في العا لم.

ولتحقيق المزيد من الأغذية بطاقة أقل وأنظف، ينبغي ان أن تنفصل أنظمة الأغذية والزراعة تدريجيا عن الاعتماد على الوقود الأحفوري واعتناق مصادر الطاقة المتجددة، التي تقلل من التأثيرات على تغير المناخ مع ضمان الأمن الغذائي. وسيتطلب التحول إلى النظم الغذائية الذكية للطاقة التنسيق في صنع السياسات، والأطر، والحوار الشامل بين أصحاب المصلحة المتعددين لدعم العمل.

في إطار برنامج الطاقة الذكية الغذاء، تدعم المنظمة حصول البلدان على خدمات الطاقة الحديثة في النظم الغذائية عن طريق تحسين كفاءة استخدام الطاقة، وزيادة استخدام الطاقة المتجددة وتعزيز نهج الترابط بين المياه والطاقة والغذاء.

8- تعزيز النمو الاقتصادي الشامل والمستدام والعمالة وتوفير العمل اللائق للجميع:

هناك حاجة ملحّ ة إلى وظائف أفضل وأكثر أمناً وتنوُّعاً في المناطق الريفية حيث يعيش ويعمل معظم فقراء العا لم. وتعدّ الزراعة أهمّ جهة عمل في العا لم، ولا سيما في البلدان النامية حيث تولّد حصة كبيرة من الناتج

المحلي الإجمالي. غير أن غالبية العمال، ولا سيما الشباب منهم، يزاولون وظائف هشّة وذات أجور ضعيفة في الاقتصاد الريفي غير الرسمي، وهي حالة كثيرا ما تدفعهم إلى الهجرة إلى المناطق الحضرية حيث غالبا ما يكون لدى أسواق العمل ما يكفي من اليد العاملة فعلاً. ويمكن أن تعمل الأغذية والزراعة في حلّ مشكلة العمالة. وهناك خزّانات غير مستغلة إلى حد كبير من فرص العمل الزراعية وغير الزراعية، في المجال الزراعي وما يتجاوزه – سلاسل الإمداد بالأغذية الزراعية المرتبطة بالزراعة المستدامة وتنمية الأعمال الزراعية وخدمات الدعم ذات الصلة.

وتدعم منظمة الأغذية والزراعة البلدان في وضع السياسات التي تولّد وظائف لائقة في المناطق الريفية، وزيادة فرص حصول للمنتجين أصحاب الحيازات الصغيرة على التمويل والاستثمارات، والمساعدة في تعزيز القدرات التقنية وقدرات تنظيم المشاريع، وتحسين ظروف العمل ومعايير العمل، ولا سيما بالنسبة للشباب والنساء والعمال المهاجرين.

9-إقامة بُنى تحتية قادرة على الصمود وتحفيز التصنيع المستدام وتشجيع الابتكار:

يعفي البلدان النامية، يقطن أغلبية الناس في المناطق الريفية، ويعتمد معظمهم على الزراعة في كسب رزقهم. غير أن القدرة المحدودةعلى التواصل وعلى الوصول إلى الأسواق بسبب العزلة وضعف البُنى الأساسية يؤثران على سُبل معيشة وأمن صغار المنتجين.

ولا بدّ من التدخلات المستهدفة الرامية إلى تنويع فرص العمل في الأنشطة غير الزراعية، وتزويد صغار المنتجين بإمكانية الحصول على التكنولوجيات والهياكل الأساسية بأسعار ميسورة لتسريع الحدّ من الفقر. وغالبا ما يكون نمو الأنشطة غير الزراعية ناجماً عن نمو القطاع الزراعي ويمكن أن يحفّز خلق فرص العمل على الصعيد المحلي. ويمكن أن تؤدّي الموارد التي تُوَجَّه إلى المدن والبلدات الصغيرة دورا محفّزا في التحول الريفي كنقاط للوساطة والتنمية الصناعية الزراعية.

وتعزز المنظمة التنمية المستدامة في المجتمعات الريفية من خلال الاستثمار في وسائل النقل والتخزين والري وتكنولوجيات الاتصال. ويمكن أن يسهم تحسين البُنى الأساسية الريفية وتعزيز الأسواق والروابط بين المناطق الريفية والحضرية في إقامة مجتمع أكثر ترابطا وحيوية، مع إبطاء هجرة السكان الريفيين إلى المدن[1].

10- لحد من انعدام المساواة داخل البلدان وفيما بينها:

قَعلى الصعيد العالمي، تم إحراز تقدم كبير نحو انتشال السكان من براثن الجوع والفقر. ولكن ما زالت أوجه انعدام المساواة مستمرة، وما زالت هناك فوارق كبيرة وتزداد أكثر وأكثر في الحصول على الدخل، والغذاء، والأراضي، والصحة، والتعليم، ولا سيما في المناطق الريفية حيث يعيش معظم الفقراء.

وما زال الفقراء والضعفاء، ولا سيما النساء الريفيات، يتمتعون بقدر محدود من فرص الحصول على الأراضي، والموارد الطبيعية، والائتمان، والخدمات. وتعد حقوق الحيازة الآمنة بالنسبة لأولئك الذين يزرعون الأراضي، ويربون الحيوانات، ويصطادون الأسماك، ويديرون الغابات أمرا حاسما لمعالجة أوجه انعدام المساواة.

وإن عدم ترك أحد يتخلف عن الركب هو في صميم مهمة منظمة الفاو للقضاء على الجوع والفقر، وتحقيق التنمية المستدامة. وتعمل المنظمة مع البلدان والشركاء من أجل الحد من أوجه انعدام المساواة، وإزالة القيود الهيكلية التي تعيق كسب الرزق. ويشمل ذلك ربط صغار المنتجين والمزارعين الأسريين الضعفاء بالأسواق من خلال تطوير البنية الأساسية الريفية، وتحسين الخدمات، وتوليد فرص العمل، وتحسين فرص الحصول على التمويل، وتوسيع الحماية الاجتماعية، وضمان حصول أشد السكان فقرا على الموارد الطبيعية.

11- المدن والمجتمعات المستدامة:

يعيش نصف البشرية – 3,5 مليار شخص –في المدن. يؤدّي نمو المدن السريع في العالم النامي إلى مطالب هائلة على النظم الغذائية. وتوسع المدن في أرض خصبة تزيد من الاحتياجات الغذائية للأسر الحضرية التي تتنافس على الموارد الطبيعية مثل الأرض والمياه.

[1] مجلة ناشيونال جيوغرافيك www.nationalgeographic.com 2021/07/01

عادة ما يؤثّر تقلّب أسعار المواد الغذائية علىالغذائية على المستهلكين في المناطق الحضرية تأثيراً أكبر إذ إنهم يكادون يعتمدون حصرا على شراء الأغذية. وتنعكس التغيرات في أسعار الأغذية وفي الدخل انخفاض القوة الشرائية وارتفاع معدلات انعدام الأمن الغذائي، مما يؤثر على كميتها الغذائية ونوعيتها. وفي حين تنتج المزارعتنتج المزارع الأسرية 80 في المائة من الأغذية في العالم، فإن الاتجاهات الأخيرة شهدت انتشار الزراعة على نحو متزايد إلى البلدات والمدن ونواحيها[1].

وتشجع المنظمة الزراعة الحضرية وشبه الحضرية – تنامي النباتات وتربية الحيوانات داخل المدن وحولها – وتعمل على إقامة روابط بين المناطق الريفية والحضرية ومعالجة قضايا حيازة الأراضي. وتعمل المنظمة أيضا على تحسين الصحة الحضرية ونوعية المياه والنظم الغذائية في المناطق الحضرية للمساعدة في ردع آثار التحضر.

12– ضمان أنماط الاستهلاك والإنتاج المستدامة:

تزايد عدد سكان العالم وتدهور الموارد الطبيعية وزيادة التحضيعني تغذية المزيد من السكان بالأقل ّ من المياه، والأراضي الزراعية والعمالة الريفية. ويعني الوفاء بالزيادات المتوقعة في احتياجات المياه والطاقة والغذاء التحو ّ ل إلى نُ ه ُ ج أكثر استدامة للإنتاج والاستهلاك.

واليوم، العالم يهدر أو يفقد حوالي ثلث الطعام الذي ينتجه بينما يعاني حوالي 690 مليون شخص من الجوع. ولإطعام العالم على نحو مستدام، ينبغي للمنتجين زراعة المزيد من الأغذية والحدّ من الآثار البيئية السلبية مثل التربة والمياه وفقدان المغذيات، وانبعاثات غازات الدفيئة وتدهور النظم الإيكولوجية. ويجب تشجيع المستهلكين على التحول إلى نظام غذائي مغذّ ي وآمن مع انخفاض البصمة البيئية.

وتعدّ منظمة الفاو من الفاعلين الرئيسيين في تنسيق المبادرات والأنشطة والمشاريع العالمية بشأن الفاقد والمهدر من الأغذية والحدّ من النفايات، والشراكة مع وكالات الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى، والقطاع الخاص و المجتمع المدني والمجتمع المدن.

[1] منظمة الأغذية و الزراعة للأمم المتحدة http://www.fao.org/

13- اتخاذ إجراءات عاجلة للتصدي لتغير المناخ وآثاره:

يهدد إنتاج الأغذية بأن يكون أكبر ضحية لتغير المناخ، ولكن الزراعة المستدامة يمكن أن تكون جزءا من الحل .

تغير المناخ يؤدي إلى عواقب عميقة على تنوع كوكبنا وحياة البشر. فمستويات سطح البحار ترتفع، ومياه المحيطات تزداد احترارا[1].

وتهدد موجات الجفاف الأطول والأشد إمدادات المياه العذبة والمحاصيل، مما يعرض للخطر الجهود الرامية إلى إطعام سكان العالم المتنامين. ومن غير اتخاذ إجراء ما، سيؤثر تغير المناخ تأثيرا خطيرا على إنتاج الأغذية في البلدان والمناطق التي تعاني بالفعل من درجة عالية من انعدام الأمن الغذائي. وسوف يؤثر ذلك على توافر الأغذية عن طريق الحد من إنتاجية المحاصيل، والثروة الحيوانية، ومصايد الأسماك، ويعيق فرص الوصول إلى الأغذية عن طريق تعطيل سبل عيش الملايين من السكان الريفيين الذين يعتمدون على الزراعة كمصدر لدخولهم.

تدعم منظمة الفاو البلدان على التكيف مع آثار تغير المناخ والتخفيف من حدتها من خلال وضع خطط مناخية وطنية ومن خلال برامج ومشروعات قائمة على البحوث، مع التركيز على تكييف إنتاج أصحاب الحيازات الصغيرة وجعل سبل عيش السكان الريفيين أكثر قدرة على الصمود .

14- حفظ المحيطات، والبحار، والموارد البحرية واستخدامها على نحو مستدام:

توفر المحيطات، والبحار، والمناطق الساحلية للعالم العديد من السلع الأساسية لرفاه الإنسان، والأمن الغذائي العالمي .

وتتيح مصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية فرصا كبيرة للحد من الجوع، وتحسين التغذية، وتخفيف وطأة الفقر، وتوليد النمو الاقتصادي، وضمان الاستخدام الأفضل للموارد الطبيعية. ويعتبر قطاع تربية الأحياء

[1] مجلة ناشيونال جيوغرافيك www.nationalgeographic.com 2021/07/01

المائية أسرع القطاعات الغذائية نموا، ولديه إمكانية إنتاج الأسماك اللازمة للمساعدة في تلبية احتياجات السكان المتزايدين .

غير أن الإفراط في صيد الأسماك يهدد سبل العيش، ويمكن أن يؤدي التوسع غير المنظم في تربية الأحياء المائية إلى التلوث، وارتفاع مستويات ثاني أكسيد الكربون في الغلاف الجوي يُسهم في تحمّض مياه المحيطات[1].

وتركز مبادرات منظمة الفاو على تعزيز الإدارة الرشيدة، وعمليات صنع القرار التشاركية، وأفضل الممارسات في مجال مصايد الأسماك. وتهدف مبادرة النمو الأزرق التي أطلقتها المنظمة إلى مواءمة الجوانب البيئية، والاجتماعية، والاقتصادية للموارد المائية الحية لضمان فوائد منصفة للمجتمعات المحلية[2].

15- إدارة الغابات على نحو مستدام، ومكافحة التصحر، ووقف تدهور الأراضي وعكس مساره، ووقف فقدان التنوع البيولوجي :

النظم الإيكولوجية الصحية تحمي الكوكب وتؤمن سبل العيش. وتوفر الغابات، والأراضي الرطبة، والجبال، والأراضي الجافة، على وجه الخصوص، عددا لا يحصى من السلع والخدمات البيئية – الهواء النقي والمياه النظيفة، وحفظ التنوع البيولوجي، والتخفيف من آثار تغير المناخ. وتغذي الغابات والمراعي مجموعة من الصناعات، وتولد فرص العمل والدخل، وتعمل كمصدر للغذاء، والدواء، والوقود لأكثر من مليار شخص.

إلا أن الموارد الطبيعية آخذة في التدهور اليوم، وتعاني النظم الإيكولوجية من الإجهاد، بينما يُفقد التنوع البيولوجي في جميع أنحاء العالم. وتؤدي التغيرات في استخدام الأراضي، بما في ذلك إزالة الغابات، إلى فقدان موائل قيمة، ونقص في المياه النظيفة، وتدهور الأراضي، وانجراف التربة، وإطلاق الكربون في الغلاف الجوي. ويسهم ذلك في فقدان الأصول الاقتصادية القيمة وفرص كسب العيش.

[1] السلام و الكرامة و المساواة على كوكب ينعم بالصحة،الامم المتحدة https://www.un.org/ar/ اطلع يوم 2021/07/05

[2] مجلة ناشيونال جيوغرافيك www.nationalgeographic.com 2021/07/01

وتروج منظمة الفاو للنهج المستدامة في إدارة الموارد الطبيعية. وتتيح تقارير التقييم التي تصدرها المنظمة، مثل التقارير المتعلقة بالتربة، والغابات، وتدهور الأراضي، أساسا لاتخاذ القرارات القائمة على الأدلة. وتدعم تحالفات أصحاب المصلحة المتعددين نُهُج الإدارة الشاملة التي تعزز التوازن بين الحفظ والعمل الإنمائي .

16- تعزيز مجتمعات عادلة وسلمية وشاملة للجميع:

يمكن أن يؤدي الأمن الغذائي والقطاع الزراعي الصحي دورا حاسما في منع النزاعات والهجرة بسبب ضنك المعيشة وبناء السلام. في العديد من البلدان، أدت الكوارث أو عدم الاستقرار السياسي إلى أزمات ممتدة ونقض الغذاء.

ولا يزال السكان الريفيون هم الأكثر تضررا في الصراعات، حيث أن الهجمات على المجتمعات الزراعية تقوّض سُبل العيش وتجبر الناس على مغادرة ديارهم.

وغالبا ما يعزز السلام والأمن الغذائي بعضهما بعضا. ويجب أن تعالج التدخلات الرامية إلى ضمان الأمن الغذائي وإعادة تأهيل القطاع الزراعي الأسباب الجذرية للنزاع. وللمنظمة دور حاسم في بناء السلام، واستعادة سبل العيش الريفية، وبناء القدرة على الصمود، ومسائل الحكم، والنهج التشاركية في صنع السياسات. وتعمل المنظمة مع البلدان والشركاء لوضع أطر سياساتية وتنظيمية وترتيبات مؤسسية مبتكرة ومنظمات ريفية وظيفية تساعد صغار المنتجين على التغلب على الحواجز الاجتماعية والسياسية والاقتصادية .

17- تنشيط الشراكة العالمية من أجل تحقيق التنمية المستدامة:

يستدعي تعقيد أهداف التنمية المستدامة وترابطها فيما بينها طريقة جديدة لممارسة العمل، تتطلب من جميع الجهات الإنمائية الفاعلة أن تشارك وتتقاسم المعرفة في دعم البلدان في تنفيذ أهداف التنمية المستدامة ورصدها .

ويلزم اتخاذ إجراءات عاجلة لتعبئة، وإعادة توجيه، وإطلاق القوة التحويلية لتريليونات الدولارات من موارد القطاع الخاص لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

وهناك حاجة إلى استثمارات طويلة الأجل، بما في ذلك الاستثمار الأجنبي المباشر ،في المجالات الحرجة، ولا سيما في البلدان النامية. وتشمل هذه المجالات الطاقة المستدامة، والبنية الأساسية، والنقل، فضلا عن تكنولوجيات المعلومات والاتصالات .

وتكمن الشراكات في صميم مهمة منظمة الفاو المتمثلة في المساعدة على بناء توافق في الآراء من أجل عالم مستدام متحرر من الجوع. وتعتمد فعالية المنظمة بوصفها منتدى لوضع السياسات، ومركزا فريدا للتميز، والمعرفة، والخبرة التقنية إلى حد كبير على قدرتها على العمل وتطوير شراكات استراتيجية مع جميع الجهات الفاعلة في مجالي الأغذية والزراعة [1].

[1] منظمة الأغذية و الزراعة للأمم المتحدة http://www.fao.org/

الفصل الثاني :

الإطار التطبيقي لآثار الأوبئة العالمية على التنمية المستدامة

الفصل الثاني: الإطار التطبيقي لآثار الأوبئة العالمية على التنمية المستدامة

سنتطرق خلال المبحثين الآتيين عن كل من تداعيات الأوبئة بصفة عامة و عن حوصلة جائحة كورونا و مخلفاتها على العالم من ناحية التنمية المستدامة و أهدافها .

المبحث الأول: تداعيات الأوبئة العالمية على التنمية المستدامة

سنحاول خلال المطلبين المذكورين أدناه التطرق إلى جميع تداعيات الأوبئة العالمية في مجالات محددة.

المطلب الأول: تداعيات الأوبئة العالمية على المجال الاقتصادي

إن الأوبئة غالبًا ما تكون السبب في تدهور الأوضاع الصحية والاقتصادية بالدول النامية، لما لها من تأثير يعوق تراكم رأس المال البشري والنمو الاقتصادي. فوفقًا لدراسة أجرتها "الأكاديمية الوطنية الأمريكية للعلوم"، تتجاوز خسائر العالم الاقتصادية المباشرة بسبب الأوبئة حوالي 60مليار دولار سنويًّا. وغالبًا ما تمثل الأنفلونزا بأنواعها المختلفة المصدر الرئيسي لتلك الأوبئة، وذلك بسبب قدرة تلك الفيروسات على التحور السريع والانتقال بشكل أسرع بين البشر.

الفرع الأول: نبذة تاريخية عن الأوبئة العالمية

وقد شهد العالم ظهور الأنفلونزا الإسبانية عام 1918، لتصيب 500 مليون شخص في جميع أنحاء العالم، وتقتل ما بين 50–100 مليون شخص في الفترة من 1918 إلى 1920، مما أدى إلى خسائر اقتصادية زادت على 3 تريليونات دولار، أي حوالي 4.8% من الناتج المحلي الإجمالي العالمي في ذلك الوقت.

ورغم التحسن العام في مستوى الطب والرعاية الصحية في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، إلا أن بداية القرن الحادي والعشرين شهدت ظهور أوبئة جديدة وخطيرة، مثل: السارس، وأنفلونزا الخنازير، والإيبولا، وفيروس زيكا، وغيرها من الأوبئة الناشئة [1].

واستنادًا إلى نماذج المحاكاة لحساب الخسائر الاقتصادية الناتجة عن انتشار الأوبئة، فقد قدّر أحد تلك النماذج أن خسائر الناتج المحلي الإجمالي الناتجة عن وباء عالمي تتجاوز في الأغلب 3.5 تريليونات دولار. بينما قدّر نموذج آخر أن الخسائر الاقتصادية السنوية التي تسببها الأوبئة تصل إلى 570 مليار دولار، أي ما يمثل 0.7% من إجمالي الدخل العالمي.

وتُعد تلك النماذج التي تُقدِّر الخسائر الاقتصادية المحتملة للأوبئة ذات أهمية كبيرة، وذلك بسبب تأثير نتائجها على سياسات الوقاية والسيطرة التي تضعها الحكومات والمنظمات الدولية. فهناك أنواع مختلفة من

[1] مجلة ناشيونال جيوغرافيك www.nationalgeographic.com 2021/07/01

تلك النماذج الحسابية، ويرجع اختلاف تقديراتها إلى اختلاف المؤشرات المُستخدمة في حسابها، حيث يُقسِّم البنك الدولي عوامل الخسائر الاقتصادية في فترات الأوبئة إلى أربع فئات: انخفاض القوة العاملة بسبب الوفاة؛ الغياب وانخفاض إنتاجية العمل بسبب الأوبئة؛ تخصيص الموارد لمكافحة الأوبئة ومعالجتها؛ وأخيرًا سياسات حماية الأفراد وسياسات الوقاية والسيطرة العامة. وربما يحدث تفاوت كبير في توقعات الخبراء حول الخسائر، حينما يتم الاعتماد على عامل واحد فقط مما سبق مع إهمال الباقي.

الفرع الثاني :الخسائر الاقتصادية على المستوى الجزئي

يمكن تقسيم التأثير الاقتصادي للأوبئة -بشكل عام- إلى تأثيرات مباشرة وغير مباشرة. يشمل التأثير المباشر الموارد المُشتَرة في علاج الأوبئة، مثل التكاليف الطبية للمصابين، وتطوير اللقاحات والأدوية المضادة للفيروسات. بينما يكمن التأثير غير المباشر في التغيب عن العمل وانخفاض الإنتاجية. وتشير الإحصاءات إلى أن 60% من الخسائر الاقتصادية التي نتجت عن وباء الأنفلونزا الإسبانية (والمُقدرة بـ3 تريليونات دولار) كانت خسائر غير مباشرة ناجمة عن تدابير الوقاية والسيطرة.

ويمكن تقسيم الآثار الاقتصادية للأوبئة على المستوى الجزئي إلى قسمين:

أولاً – على مستوى الأفراد:

فعلى المدى القصير، يعاني الأفراد من تحمل تكاليف مالية باهظة لإجراء الفحوصات الطبية والحصول على الرعاية اللازمة. وفي المقابل، ينخفض الدخل بسبب التغيب عن العمل. وعلى المدى الطويل، قد يؤدي الفيروس إلى تدهور الحالة الصحية وانخفاض المستوى التعليمي للسكان في سن المدراس، ويؤثر على تراكم رأس المال البشري الفردي، وبالتالي يؤثر على أداء سوق العمل، وارتفاع مستويات الفقر.

وتأتي التأثيرات غير المباشرة بشكل رئيسي من التغير المحتمل في السلوك الاستهلاكي للأفراد، حيث التقليل من سلع الرفاهية، والبحث عن تأمين مصادر الرعاية الصحية بدرجة أكبر، وهو ما سينعكس في النهاية على الصناعات المختلفة والاقتصاد بأكمله[1].

ثانيًا– على مستوى الشركات:

يؤثر الوباء على الشركات من جانبين. من ناحية الإنتاج، فإن الإصابة بالفيروس أو الغياب الوقائي للموظفين سيُقلل من القوة العاملة، وبالتالي تدهور إنتاجية العمل، والتأثير على ربحية الشركات، وخاصة الشركات كثيفة العمالة.

[1] مجلة ناشيونال جيوغرافيك www.nationalgeographic.com 2021/07/01

أمّا من ناحية الاستثمار، فإن تفشي الوباء يؤدي إلى ركود عام في الأسواق، مما يعيق معظم الأنشطة الاستثمارية المحتملة. وهو ما حدث مع دول غرب إفريقيا حين تفشى الإيبولا عام 2014، حيث سحبت معظم الشركات الأجنبية استثماراتها من هذه المنطقة.

الفرع الثالث: الخسائر الاقتصادية على مستوى القطاعات الإنتاجية

يؤثر انتشار الأوبئة على قطاع الزراعة بشكل أساسي، فمن ناحية يحدث نقص في القوى العاملة وعوامل الإنتاج الأخرى، مما يؤدي إلى تأخير الزراعة وتقليل الإنتاجية في نهاية المطاف. على سبيل المثال، أدى انخفاض مدخلات العمالة في المراحل المبكرة من تفشي فيروس إيبولا عام 2014، إلى انخفاض إنتاج الأرز بنسبة 20% وانخفاض إنتاج القهوة بنسبة 50% في غانا مقارنة بعام 2013.

ومن ناحية أخرى، وبما أن الأمراض المعدية المفاجئة تنتقل عادة إلى البشر عبر الحيوانات، فقد ينخفض الطلب على الحيوانات المرتبطة بأنشطة الزراعة. فعند انتشار فيروس أنفلونزا الخنازير عام 2009طو ّر المستهلكون ارتباطًا سلبيًّا بين لحم الخنزير والفيروس، وأظهر مسح شمل على 1200 مستهلك صيني أجراه الاتحاد الأمريكي لتصدير اللحوم (USMEF) في أغسطس 2009 أن 64% من المستهلكين توقفوا عن شراء لحم الخنزير في المراحل الأولى من تفشي الفيروس، و20% من المستهلكين يعتقدون أنهم يمكن أن يُصابوا بالفيروس من أكل لحم الخنزير. وخلال أربعة أشهر فقط (من إبريل إلى سبتمبر 2009) خسر سوق الخنازير حوالي 200 مليون دولار، وتكبدت صناعة لحم الخنزير الأمريكية خسائر بلغت حوالي 270 مليون دولار في الربع الثاني من عام 2009.

أمّا على مستوى قطاعات التصنيع، فيختلف تأثير الوباء وفقًا لطبيعة كل صناعة، وقد حاول الخبراء قياس هذا التأثير عبر مراقبة مؤشرات البورصة لعدة شركات، فخلال فترة انتشار مرض سارس، ارتفعت أسهم شركات التكنولوجيا الحيوية، بسبب زيادة الطلب على الأقنعة (مثل N95 والمنتجات المتعلقة بتقنية النانو والمحفزات الضوئية (مثل مصابيح الفلورسنت). وفي الوقت ذاته، انخفضت أسعار الأسهم في صناعة الفنادق بشكل ملحوظ، مما يعكس عدم التجانس في التأثير على القطاعات المختلفة[1].

أمّا القطاع الأكثرتأثراً بانتشار الأوبئة فهو صناعة الخدمات، والذي يتأثر بكافة سياسات الوقاية والمكافحة والعزل التي تتخذها الدول، خاصة بالنسبة للسياحة والمطاعم وصناعة التجزئة. فقد تأثر استهلاك الترفيه

[1] تقرير اللجنة العالمية للبيئة والتنمية، مستقبلنا المشترك، الأمم المتحدة، نيويورك، على الموقع : https://www.un.org/ar/ga/president/65/issues/sustdev.shtml تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2021/05/06

والنقل والسياحة في بكين بشدة خلال وباء السارس، وتجاوزت الخسائر الاقتصادية لصناعة السياحة في بكين حوالي 1.4 مليار دولار، أي 300ضعف التكلفة الطبية لحالات السارس في المدينة نفسها. ووفقاً لتقرير منظمة التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادئ (APEC) عام 2004، انخفض عدد السائحين الوافدين إلى هونغ كونغ بنسبة 10% في مارس و65% في إبريل و68% في مايو على التوالي في عام 2003، مقارنة بالفترة نفسها من عام 2002 وانخفض حجم حركة الركاب في شركتي الطيران في هونج كونج بنحو 70% في إبريل وانخفض كذلك بنحو 80% في مايو خلال فترة السارس. كما تضررت الفنادق ومؤسسات البيع بالتجزئة والمطاعم بشدة، حيث انخفض إشغال غرف الفنادق إلى 22% في إبريل و18% في مايو، مقارنةً بأكثر من 80% في الظروف العادية. وفقدت تايوان –خلال الفترة نفسها– 35% من ناتجها المحلي الإجمالي بسبب تدهور السياحة.

الفرع الرابع:الخسائر الاقتصادية على المستوى الكلي

أدت الأمراض والأوبئة في أوروبا بالعصور الوسطى إلى انخفاض حاد في عدد السكان في فترة قصيرة، مع تغيير الهيكل السكاني لأوروبا على المدى الطويل، والذي كان بمثابة عامل خارجي مهم لتعزيز الرأسمالية والتحضر هناك. ودرس الباحثون الآثار طويلة الأمد لوباء الكوليرا في لندن في خمسينيات القرن التاسع عشر، حيث تسبب في أكثر من 600 حالة وفاة على المدى القصير، مع معدل وفيات بنسبة 12.8% في المنطقة، في حين ظهر التأثير طويل المدى في التوزيع الحضري للفقر وتفاوت أسعار المساكن. وأظهرت الدراسات كذلك أن السكان المولودين في أوروبا أثناء فترة انتشار وباء الأنفلونزا الإسبانية عام 1918 كان لديهم مستوى دخل وتعليم ورعاية صحية أقل من الطبيعي، مما ترك تأثيرات سلبية بعيدة المدى.

ولكن يعتقد البعض حاليًّا، أنه في ظل التقدم التكنولوجي وقدرات البشر على الوقاية والسيطرة، فمن غير المحتمل أن تتسبب الأوبئة في تحول ديمغرافي رئيسي كما كان في السابق.

ومع ذلك، فإن حجم التأثير قصير المدى للأوبئة يرتبط ارتباطًا وثيقاً بالهيكل الصناعي الشامل والقدرات المحلية للوقاية من الأوبئة ومكافحتها. فمن منظور الهيكل الصناعي، قد يتسبب الوباء في إحداث تأثير أكبر –على المدى القصير– للبلدان والمناطق التي تهيمن عليها صناعات الخدمات .

ومن منظور القدرة على الوقاية والسيطرة؛ نجد أنه بعد تفشي فيروس إيبولا لم تتمكن دول غرب إفريقيا من استعادة اقتصاداتها في فترة قصيرة، بسبب ضعف البنية التحتية الطبية والقدرات الحكومية المحدودة. فوفقاً لتقرير البنك الدولي، أدى تفشي الإيبولا عام 2014 إلى خفض نمو الناتج المحلي الإجمالي لغينيا بنسبة 2.1% (من 4.5% إلى 2.4%)، وليبيا بنسبة 3.4% (من 5.9% إلى 2.5%)، وسيراليون بنسبة

3.3% (من 11.3% إلى 8%)، وبلغت الخسائر الإجمالية للناتج المحلي الإجمالي في دول غرب إفريقيا الثلاث حوالي 359 مليون دولار (بأسعار 2014[1].(

ولا بد من تأكيد أن للأوبئة تأثير ً ا خارجيًّا سلبيًّا على المستوى الإقليمي، حيث إن انتشار الوباء في دولة ما يؤثر بشكل كبير على إقليمها الجغرافي بشكل عام. فخلال فترة تفشي الإيبولا، عانت اقتصادات إفريقيا جنوب الصحراء ككل من ضعف ثقة المستهلكين و المستثمرين، وكذلك من تعطل السياحة والتجارة عبر الحدود. وأدى انتشار سارس عام 2003 إلى انخفاض نمو الناتج المحلي الإجمالي في شرق وجنوب شرق آسيا بنسبة 0.2% إلى 1.8%.

الفرع الخامس:التقييم الاقتصادي لتدابير منع ومكافحة الأوبئة

أهم ما يشغل بال خبراء الاقتصاد هوضع استراتيجيات فعّ ـالة لمكافحة الوباء، والتي تحُ قّ ق التوازن بين الحد من انتقال الفيروس والتكلفة الاقتصادية لذلك. وهو الأمر الذي يفرض –في المقام الأول– تقييم السياسات الدولية الحالية للسيطرة على الأوبئة، وهناك ثلاثة طرق للتقييم هي على النحو التالي:

الطريقة الأولى في تقييم سياسات مكافحة الأوبئة، هي تلك التي تقيس مدى نجاح السياسات في السيطرة على بقاع انتشار الوباء والسيطرة على أعداد الم ُ صابين والمتوفين، دون النظر للتكلفة الاقتصادية .

وتقوم هذه السياسات على خفض مستوى الاتصال البشري عن طريق العزل والكشف عن المصابين في الوقت المناسب وعلاجهم، مع إغلاق المدارس والتحكم في حركة الطيران، وذلك بشكل متزامن في جميع دول انتشار الوباء. وقد ساعدت هذه السياسات في السيطرة على فيروس سارس في السابق.

الطريقة الثانية تُركز على قياس التكلفة الاقتصادية لتدابير المنع والسيطرة على الأوبئة، حيث استخدم مجموعة من الباحثين "نموذج محاكاة مونت كارلو لتحليل تأثير المخاطر على التكلفة" لتقييم سياسات مكافحة فيروس إيبولا. وأظهرت النتائج أن تكلفة حالات الشفاء تراوحت بين 480دولار ً ا إلى 912 دولار ً ا للفرد، في حين تراوحت تكلفة الحالات المتوفاة (بسبب الفيروس) بين 5929دولار ً ا إلى 18929 دولار ً ا للفرد، حسب العمر والبلد. وتقاس تكلفة كل حالة وفاة بحساب الخسارة الناتجة عن نقص الإنتاجية وتعطلها. ويُ قدر هذا النموذج أيض ً ا أن ليبيريا وحدها أنفقت ما بين 143–155 مليون دولار على تفشي

[1] البنك الدولي www.albankaldawli.org 2021/07/05

المرض، أي أكثر من ثلاثة أضعاف إجمالي ميزانية الصحة السنوية للبلاد (والتي بلغت 49 مليون دولار عامي 2011 و2012[1].(

الطريقة الثالثة تصب اهتمامها على طبيعة الاستجابة الفردية لسياسات مكافحة الأوبئة، حيث و ُجد أن سلوكيات الأفراد وتفاعلهم مع تلك السياسات يؤثر على التكلفة الاقتصادية النهائية. فبعض السلوكيات قد تؤدي إلى الضغط على المستشفيات ومراكز الخدمة الصحية، وأحيانًا تندلع أعمال عنف، إضافة إلى قيام الأفراد –في كثير من الحالات– باكتناز السلع الاستهلاكية وتلك المرتبطة بالأوبئة (مثل الأقنعة والمطهرات)، مما يؤدي إلى سوء تخصيص وإهدار للموارد العامة، وقد يضع البلاد في أزمات اقتصادية حادة.

المطلب الثاني: تداعيات الأوبئة العالمية على التنمية المستدامة في المجال الاجتماعي والبيئي

الفرع الأول: تداعيات الأوبئة العالمية على التنمية المستدامة في المجال الاجتماعي

واجهت المجتمعات الإنسانية –عبر التاريخ– بض الأوبئة التي انتشرت على نطاق واسع، وأصابت أعدادً ا هائلة من البشر، وأودت بحياة الملايين في فترة زمنية قصيرة. وقد أثّرت هذه الأزمات على الأفراد الذين عاشوا هذه الخبرة الاستثنائية، إذ غيرّ ت جانبً ا من اتجاهاتهم القِ يمية، وأثارت لديهم العديد من الأسئلة الوجودية التي لا إجابات لها، بل وتركت في بعض الحالات تأثيرات على التركيبة النفسية لأجيال كاملة، والتي وإن استطاعت النجاة البدنية من الوباء، فإنها لم تتعافَ من آثاره النفسية والاجتماعية .

وتظل هذه الخبرة عالقة في الضمير الجمعي للمجتمعات ومكوِّ نًا أساسيًّا لتاريخه، مثلما ترسخ وباء الطاعون، أو "الموت الأسود" في التاريخ الأوروبي. وعكست العديد من الأعمال الأدبية الخبرة الإنسانية للمجتمع الأوروبي خلال هذه الفترة، والتي لا تزال قائمة في المجال العام الأوروبي حتى بعد مرور مئات السنوات. فالأوبئة مثلها مثل خبرة الحروب بالنسبة للمجتمعات، حيث تشهد تغيرات جذرية في نمط حياتها اليومية، وتتبدل ملامح الحياة، وتنتهي التجربة بخلق معانٍ وقيم وأفكار وأنماط مختلفة للحياة الإنسانية[2].

[1] البنك الدولي www.albankaldawli.org 2021/07/05

[2] التقديرات المحدثة لتاثير الجائحة:مدونات البنك الدولي https://blogs.worldbank.org/ اطلع يوم 2021/07/05

ولاحظ علماء النفس الاجتماعي(Social Psychology) ، وعلماء الاجتماع، أن ثمة أنماطًا سلوكية ونفسية جماعية ارتبطت بأوقات الأوبئة، مثل: الطاعون، أو وباء الإنفلونزا الإسبانية، فضلاً عن ارتباطها بانتشار أمراض مثل الإيدز لأول مرة بين بعض المجموعات، وهو ما دفع إلى دراسة أنماط استجابات المجتمعات خلال أوقات انتشار الأوبئة، وظهر في هذا الإطار مفهوم "سيكولوجيا الأوبئة Epidemic) " Psychology).

ويُعنى هذا القسم من العلوم الاجتماعية بدراسة سلوك المجتمعات مع تفشي الأوبئة. فتحت تأثير الأوبئة، تشهد المجتمعات موجات من الخوف الجماعي، كما تحدث ثورة في التفسيرات المرتبطة بأسباب هذه المعاناة الجماعية جراء الوباء، وتتسبب في موجة من التناقضات القيمية، وزخم من السلوكيات والاستراتيجيات ومحاولات بائسة لمواجهة الوباء، خاصة وأن الأوبئة بطبيعتها تعد أمراضًا "جديدة" لا تتوفر بشأنها معلومات أو توقعات بكيفية انتشارها ومكافحتها، وبالتالي لا يوجد بالضرورة علاج لها. وكلّما كان الوباء خطيرًا من حيث تداعياته، زادت المدة الزمنية بلا علاج واضح، وكانت المساحة متروكة للاجتهادات الفردية والاجتماعية، والتمسك بأي أمل في الخلاص، حتى وإن كان ذلك يتمثل في ممارسات غير منطقية بالمطلق . ويركز المقال التالي على الملامح السيكولوجية الاجتماعية التي ظهرت في المجتمعات خلال فترات الأوبئة، من واقع الخبرات التاريخية السابقة، وليس بالضرورة أن تقع هذه الظواهر جميعها أو بنفس النمط في الأزمة الحالية .

سقوط "العقلانية الهشة" الحاكمة للتفاعلات اليومية:

على عكس الفكرة السائدة التي سادت لعقود، خاصة في علم الاقتصاد، التي تتأسس على "عقلانية" الإنسان، وافتراض اتخاذه قرارًا منطقيًّا، وبالتالي القيام بسلوكيات رشيدة، ظهر في السنوات الأخيرة لدى علم الاقتصاد فرع جديد يُعرف بعلم الاقتصاد السلوكي، الذي يؤكد على جانب كبير من اللا عقلانية في سلوكيات الفرد، خاصة في بعض الأوقات. وأكد على وجود تحيزات ترتبط بمشاعر الفرد، خاصة القلق أو الخوف أو الشعور بالضغط.

وتُشير سيكولوجيا الأوبئة إلى وجود طبيعة مزدوجة للسلوك الإنساني، حيث يغلف بقشرة من العقلانية تخُفي اتجاهات وتحيزات لا منطقية. وفي الأوقات الطبيعية، يتمكن غالبية البشر من الحفاظ على قدر من العقلانية بطريقة أو بأخرى، غير أنه في الأزمات تأخذ اللا عقلانية بزمام الأمور، ويدفع الخوف والقلق والارتياب الفرد نحو سلوكيات متناقضة غير منطقية تشبه في بعض الأحيان مطاردة الساحرات، ويستعيد

الفرد نمطًا أشبه بالحياة البدائية غير المتحضرة التي تحركها المشاعر والاحتياجات البدائية حتى تسيطر على الفرد تمامًا[1] .

وفي الإطار نفسه، يؤكد عالم الاجتماع "شوتز (Schutz) "أن هذه "العقلانية الهشة" تحكم في الأوقات الطبيعية ملامح الحياة اليومية، وهو ما أطلق عليه الروتين، فالحياة اليومية للأفراد والمجتمع عبارة عن روتين، بما يتضمنه ذلك من أنماط معروفة من التفاعلات والعلاقات والتوقعات وحلول مسلم بها، تم اختبارها من قبل في مواقف الحياة العادية، وهو ما يشكل واقع الحياة المشتركة، غير أن هناك بعض الأحداث التي تخرج تمامًا عن هذا الروتين، وتتحدى معطياته وحلوله الجاهزة، وفي هذه الحالة تكون الاستجابة لهذا التهديد عبارة عن موجات من الفزع تُغير ممارسات الحياة اليومية، وقد يزداد الأمر سوءًا.

حيث تتغذى هذه الحالة على نفسها وتتضاعف وتؤدي إلى الانهيار بدلاً من الحل. ومن الأمثلة البسيطة على ذلك، ما نشهده في سياق الأزمة الحالية من هلع الشراء، الذي قد يؤدي –في حد ذاته– إلى التسبب في الأزمة التي يتحسب لها الأفراد. فعلى الرغم من قدرة بعض الحكومات حاليًّا على السيطرة على سلوكيات الأفراد فيما يخص اتجاهات الشراء لبعض الوقت في بداية انتشار الأوبئة، فإنه مع طول مدة الأزمة وشعور الفرد باقترابه منها، وإمكانية حدوث نقص في بعض السلع غير الضرورية، فإن هذا الأمر قد يدفع الأفراد إلى المبالغة في الإقبال على تخزين سلع غير ضرورية، خوفًا من اختفائها من الأسواق، وهنا لا يتصرف الأفراد وفقًا للحسابات المنطقية، بلهم مدفوعون دفعًا بانفعالاتهم ومشاعرهم .

مخاوف العيش في ظل "المجهول:"

أثناء انتشار الأوبئة لا يواجه الفرد مخاطر انعدام اليقين (Uncertainty) المرتبط باحتمالات إصابته بالمرض من عدمه؛ بل إنه يواجه عبئًا أثقل مرتبطًا بحالة كاملة من المجهول(The Unknown) ، وهو ما يتسبب في تصاعد مشاعر الخوف والقلق مقارنة بالأمراض العادية، والتي قد تكون أكثر خطورة على حياة الفرد مقارنة بالوباء إذا أصاب الفرد. ولذلك لا ترتبط هذه الحالة بالمصابين فقط، بل إنها تشمل المجتمع كله بدرجة أو بأخرى، فهي حالة مرتبطة بسرعة انتشار الوباء، وعدم و جود القدرة على توقع متى وكيف ينتهي الوباء، ولا يوجد سقف واضح أو يقين بظهور دواء معالج[2].

[1] السلام و الكرامة و المساواة على كوكب ينعم بالصحة،الامم المتحدة https://www.un.org/ar/ اطلع يوم 2021/07/05

[2] منظمة الصحة العالمية www.who. 2021/07/01

ويُضاف إلى ما سبق الخوف من وقوع الشخص في دوامة الوباء ذاته، إما بنفسه أو بفقدان أحد من المحيطين به، وكلما طالت مدة تفشي الوباء، زاد الضغط على الفرد. وعلى الرغم من أن الوضع الحالي يُعد أفضل من فترات تاريخية مضت، فإن حداثة الوباء ذاته لا تسمح بوجود كم ونوعية المعلومات التي من شأنها بث الطمأنينة، بل إن المعلومات المتوفرة عن الوباء، وسهولة انتشاره، تُعزز المخاوف أكثر بين المجتمعات. وقد يرتبط بذلك عامل ثقة الشعوب في مؤسسات دولها، فكلما كان لدى الشعوب درجة عالية في مؤسسات الدولة وخدماتها كانت هناك قدرة على الاحتواء وتقليل حدة القلق العام وتحجيمه قبل التحوّل لسلوكيات غير منطقية بدافع الخوف.

ويُلاحَظ أنه حتى أكثر الدول المتقدمة قد تتعرض لانتقادات، كما في الحالة البريطانية، والتي ظهرت دعاوى شعبية تتهمها بالتقصير، وعدم اتخاذ إجراءات مبكرة لوقف انتقال المرض إلى داخل الدولة، خاصة من إيطاليا.

ويرتبط بهذه الحالة أيضًا تصاعد الشعور بالشك من كل شيء حول الفرد، والشك في الآخر، في الآخر القريب من أن يكون مصدرًا للوباء، أو الشك المرتبط بظهورالعديد من الشائعات، وهو ما يمثل عائقًا أمام ممارسة التفاعلات الاجتماعية، بل وقد يصل نظريًّا إلى حد ما وصفه "هوبز" بحرب الكل ضد الكل[1] .

وفي ظل الأزمة الحالية كان من المفاجئ خطاب رئيس الوزراء البريطاني "جونسون"، الذي أصبح محل انتقاد من الجميع باعتباره يغذي مشاعر القلق والخوف لدى الأفراد، على عكس الخطاب المطلوب في مثل هذه الحالات، حيث طالب الشعب البريطاني بالاستعداد لفراق بعض الأصدقاء والأقارب.

صعود وهبوط أنماط التدين وارتباك القيم:

وفقًا للخبرات التاريخية في أوروبا، لوحظ تأثر منظومة القيم وأنماط التدين لدى بعض الفئات بفترات انتشار الأمراض والأوبئة الأكثر خطورة، حيث يظل الفرد متمسكًا بمنظومة القيم التي تُفسر ما يحدث، وترشده نحو سلوكيات بعينها، مثل الطقوس الدينية أو الخيرية أو غيرها والتي من شأنها تخفيف معاناته بحسب معتقداته وإيمانه، غير أنه مع طول المدة وارتفاع مستوى الخطورة وتفشي الوباء وزيادة الضغط النفسي يرتبك الفرد، ويتشكك في معتقداته وقيمه، وقد يذهب إلى ممارسات ذات صلة بعقائد أخرى لعله يكون خاطئًا فيما يعتقد. ويتساءل البعض –خاصة في الأوبئة والأزمات الطبيعية التي ترتبط بالقدرات الغيبية– لماذا يبعث لنا الإلهما يؤلمنا ونحن نؤمن به؟ مَن الملام فيما يحدث؟ وتظهر تناقضات لدى الأفراد بين الرغبة في

[1] منظمة الصحة العالمية www.who. 2021/07/01

الاحتماء بالقيم والدين والمعتقدات الشعبية، وبين شكوكه في قدراتها على نجاة الفرد. فعلى سبيل المثال، أشارت دراسة ميدانية عن سيكولوجيا الأوبئة، إلى تسجيل حالات تحول ديني بين المصابين بمرض الإيدز في التسعينيات.

وعلى النقيض من ذلك، تحفز الأزمات الكبرى والأوبئة –في سياقات أخرى–تصاعدَ التدين والتردد على دور العبادة، وزيادة في ممارسة الشعائر الدينية، أو على الأقل إعادة التفكير في دور الدين، خاصة من الفئات التي لم تكن تمارس هذه الأنماط من التدين. فعلى سبيل المثال، وفقًا لجالوب، منذ الستينيات كانت هناك نسبة أقل من 40% من الأمريكيين يعتقدون أن الدين له أي تأثير على حياتهم، غير أنه بعد حادث انهيار البرجين، وصلت نسبة الأمريكيين الذي يرون أنهم بحاجة إلى الدين إلى 71%[1]

إعادة إنتاج "التراث الشعبي :"

يمُثّل التراث الشعبي أو الفولكلور، بصفة عامة، مخزونًا ثقافيًّا تُسجل به خبرات الأجيال السالفة في صورة معتقدات ووصفات وحكم وأمثال وروايات وغيرها. وخلال فترات الأزمات بصفة عامة وأوقات انتشار الأوبئة، لا يعلم الأفراد كيفية التعامل مع الوباء وتبعاته، مما يدفع الفرد إلى الاعتماد على ذاته في البحث عن باب للخروج من هذه الدوامة.

ومن أهم المسارات التي يلجأ لها الأفراد عادة في هذه النوعية من الأزمات البحث في معطيات التراث الشعبي، سواء لمحاولة التعامل مع المرض ذاته، فيما يعرف بالطب التقليدي أو الطب الشعبي، أو معطيات التراث التي تبعث على الطمأنينة أو تلك "الحكم" والمقولات التي يبدأ الأفراد بتداولها للتكيف مع الأزمة. ولكل شعب تراثه المرتبط بجملة خبراته الإنسانية، وهويته الدينية ومقدساته وتاريخه.

وفي إطار الأزمة الحالية، أشارت تقارير إعلامية صينية إلى أن 80% من مرضى كورونا في الصين تلقوا علاجًا تقليديًّا، وقد أكد ذلك نائب وزير العلوم والتكنولوجيا الصيني "شو نانبينغ"، بقوله إن 85% من مرضى كورونا تلقوا مزيجًا من العلاج الدوائي والتقليدي. وبغض النظر عن فاعلية العلاج التقليدي من عدمه على مواجهة الوباء، إلا أنه يؤثر على حالة الفرد، وقد يعطيه بعض التوازن الداخلي المرتبط باعتقاده في فاعلية الوصفة الشعبية.

وعلى جانب آخر، ظهرت ممارسات أخرى مرتبطة بالمعتقدات الشعبية، مثل شرب "بول البقر" في الهند باعتبارها وصفة شعبية ترتبط بمعتقدات دينية، وقد استضافت جماعة هندوسية حفلاً لشرب بول الأبقار

[1] منظمة الصحة العالمية www.who. 2021/07/01

السبت في العاصمة الهندية نيودلهي، لاعتقادها أنه يقي من فيروس كورونا المستجد، لأن كثيرين من الهندوس يعتبرون الأبقار مقدسة، ويؤمن بعضهم بأن لبولها خصائص علاجية، بغض النظر عن صحة هذه المعتقدات.

وعلى الرغم من خصوصية التراث الشعبي، إلا أنه في ظل التواصل بفضل التكنولوجيا تتشارك الشعوب الفولكلور ويتم تجريب حلول من تراث شعبي آخر، فنجد الطرق الصينية والهندية وغيرها المرتبطة بالحضارات القديمة من الأكثر انتشار ًا عالميًّا.

الانجراف نحو الشائعات وتبني نظرية المؤامرة:

أشار "فرانك سنودين" في كتابه "الأوبئة والمجتمع"، إلى أنه حينما انتشر وباء الكوليرا ظهرت في فرنسا نظرية مؤامرة بأن الوباء معدٌّ من صنع الانسان. وقد انتشرت خصوص ًا شائعة تفيد بأن حكومة الملك "لويس فيليب" تضع مادة الزرنيخ في آبار المياه، ومع انتشار الوباء وموت حوالي 19 ألف فرنسي اندلعت موجة عنف ضد الحكومة من قبل الشعب، وبالكاد استطاعت الشرطة التصدي لها؛ إلا أن الحراك والغضب الشعبي لم ينقضِ ، وظلت الحكومة متوجسة مما أسمتها حينها "الطبقات الخطرة"، وهي الطبقات الفقيرة التي تأثرت بصورة كبيرة بما حدث، وثارت ضد الحكومة، وهو ما قد يفسر جزئيًّا -وفق ًا لسنودين- أحداث "القمع الطبقي" التي شهدتها العاصمة الفرنسية بعد هذا الوباء بسنوات قليلة، وهو ما جاء معاكس ً ا لحراك الثورة الفرنسية[1].

فعادة ً ما يصاحب الأوبئة وقلة المعلومات عنها، موجة من الشائعات التي يطلقها البعض وينجرف خلفها ملايين على استعداد لتلقي أي شائعة لتفسير ما يحدث حولها. وتعد هذه الفترات البيئة الخصبة لصعود نظرية المؤامرة، ليس فقط بين الشعوب وبعضها، بل أيض ًا بين الدول. ولعل الاتهامات المتبادلة بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية دليل على ذلك .

ويزداد الأمر سوء ً ا مع مواقع التواصل الاجتماعي، فمن ناحية يتم استغلالها من بعض التيارات المتطرفة لاستغلال هذه الأزمة لإثارة الفزع والخوف في المجتمع في محاولة يائسة لإثارة الأفراد عبر تحميل الحكومات بالتقصير في مواجهة الأوبئة. ومن ناحية أخرى، تنتشر عبرها معلومات مغلوطة عن أساليب مواجهة الفيروس، ويتم تداولها على نطاق واسع، وأحيان ًا تضر هذه المعلومات بالأفراد العاديين الذين ينساقون

[1] منظمة الأغذية و الزراعة للأمم المتحدة http://www.fao.org/

وراءها، ومن ذلك ما نشرته صحيفة "ساوث تشاينا مورنينغ بوست" حول قصة امرأة اضطرت لتلقي العلاج في المستشفى بسبب تعرضها لالتهاب شديد في الحلق بعد تناولها 1.5 كلجم من الثوم.

الوصم الإثني:

ترتبط بعض الأوبئة ببعض الإثنيات التي تظهر فيها لأول مرة ثم تنتشر بعد ذلك، وأحيانًا تتعرض هذه الإثنيات إلى استبعاد أو تمييز أو وصم. ومن الأمثلة على ذلك ظهور مصطلح "الكورونوفوبيا" الذي ابتدعه البعض لتجسيد حالة الخوف من كل ذوي الملامح الآسيوية وليس الصينيين فقط، وذلك على الرغم من فساد الربط بين العرق وانتشار الأوبئة، وعدم منطقيته. وبرزت في المنطقة العربية مؤشرات على انتشار هذا السلوك، كما في التعليقات "السلبية" عبر وسائل التواصل الاجتماعي في العالم العربي، بل وانصرفت أحيانًا إلى الواقع العملي.

كما نشر طالب صيني يدرس في الجامعة اللبنانية فيديو يتحدث فيه بعربية فصحى عن معاناته من الممارسات العنصرية في الشارع اللبناني بعد انتشار فيروس كورونا المستجد، وكيفية تجنب الناس له، وأحيانًا تعرضه للإساءات اللفظية.

تصاعد الشعور الجمعي وظهور المبادرات الاجتماعية:

في حالة الأزمات،تقل الفجوة بين الفرد والمجتمع، حيث يرتبط مصير الفرد بمصير المجتمع ككل، ويَظهر نوعٌ من الشعور الجمعي والتضامن بين أعضاء المجتمع الذي يعاني من تهديد واحد في نفس الوقت، وقد ظهرت مشاهد في دول انتشار فيروس كورونا المستجد الحالي لسكان بعض الأحياء الذين يتواصلون بالغناء أو التصفيق أو الدعاء في اللحظة ذاتها، والتواصل عبر النوافذ لدعم بعضهم بعضًا، وتحفيز أنفسهم على مواصلة المواجهة والحفاظ على التوازن وبث مشاعر الأمل والتضامن. وعلى الجانب الآخر، تحفز هذه الأوقات المجتمع على خلق أفكار ومبادرات للمساعدة في الوضع الحالي، ومن ذلك ما قام به مهندس إيطالي بشركة للطباعة باستخدام تقنية ثلاثية الأبعاد بتصميم وطباعة صمامات تنفس لصالح مستشفى في إيطاليا نفد مخزونها من هذه الأدوات الطبية[1].

أخيرًا، تُعد الأوبئة من الخبرات الاجتماعية التي تترك تأثيرات طويلة المدى، وتظل انعكاساتها لسنوات، وقد تساهم في تطوير أو تغيير الملامح الاجتماعية للدول، خاصة مع زخم التفاعلات التي تصاحب فترة وجود الوباء. وعلى الرغم من أن الأزمة الحالية التي يمر بها العالم تأتي في سياق مغاير تمامًا للأزمات المشابهة

[1] مجلة ناشيونال جيوغرافيك www.nationalgeographic.com 2021/07/01

التاريخية، حيث تلعب الحلول التكنولوجية عاملاً في ظهور حلول مبتكرة، وتلعب وسائل التواصل الاجتماعي عاملاً مركباً آخر بين نشر الوعي والشائعات وتخفيف حدة "التباعد الاجتماعي" الذي يطبق حاليًّا؛ فإن الفترة القادمة سوف تشهد ظهور سلوكيات وتوجهات جديدة استجابة للوضع الحالي.

الفرع الثاني: تداعيات الأوبئة العالمية على التنمية المستدامة في المجال البيئي.

للاوبئة العالمية عدة تأثيرات على البيئة قد تكون انعكساتها سلبية و اخرى ايجابية و هذا ما سنتطرق اليه

أولا :التأثيرات السلبية:

-إن الأوبئة العالمية تؤثر في جميع المجالات و منها الاقتصادية ما سوف تؤدي إلى إبطاء الاستثمار في التكنولوجيا المتعلقة بالطاقة الخضراء وهو الأمر الذي لطالما حذرت منه وكالة الطاقة الدولية.

-لا يمكن تحقيق الاهداف المرسومة و المبرمجة لحماية البيئة و مكوناتها و النهوض بها ،و هذا راجع الى ان الاولويات اخلفت و ان الاموال التي كان يُفترض أن تخُصَّص لتحقيق هذه الأهداف ستذهب إلى معالجة أمور طارئة أخرى. كما أن النجاح في تحقيق هذه الأهداف بات يتطلب اعتماد قواعد وأساليب جديدة.

لن يقتصر تأثير الاوبئة على توقيت التنفيذ، بل سيتعداه إلى آلية العمل أيضاً. فالاجتماعات المقررة لن تحصل وفق الخطة المتفق عليها، لا سيما القمم السياسية السنوية التي تنظمها الأمم المتحدة لمناقشة التقدُّم في تحقيق الأهداف

وانحسار عمل الهيئات الحكومية والمنظمات الدولية سيؤدي إلى تأخير في مناقشة السياسات واتخاذ القرارات.

ثانيا: التأثيرات الايجابية:

اصبحت المجتمعات و الهيئات الدولية متأكدة أنه يمكن الوقاية من العديد من الأوبئة والأمراض عن طريق إدارة المخاطر البيئية، مما يجعل معالجة الأسباب البيئية الكامنة مطلباً ملحاً. غير أن العلاقة بين الصحة والبيئة لم تحظ حتى اليوم بالاهتمام الكافي .

بالرغم من أن كل التقارير تفيد إلى أن تلوث المياه و الهواء و تقلص الغطاء النباتي كلها عوامل تؤدي إلى تدهور الوضع الصحي ، و هي مرتبطة بعلاقة متوازية أي أن الخلل في الوضع البيئي يودي إلى أزمة صحية و الحفاظ على مكونات البيئة يجنبنا الأزمات الصحية.

لقد ساهم الحجر الصحي في تقليل نسبة تلوث الهواء و المياه محققا بذلك راجع كبير في نسبة ثاني اكسيد الكربون ، كما ساعد ايضا في انسداد ثقب طبقة الازون و هذا أدى بدوره إلى تراجع مستويات الاحتباس الحراري و بذلك سيتراجع ذوبان الجليد في القطبين.

هذه بعض الارتباطات و التي تكون تأثيراتها تجري ضمن حلقة مفرغة ،أي أن كل تغير في عامل ما سيترب عليه انعكاسات على باقي المجالات الأخرى إما إيجابا أو سلبا .

المبحث الثاني: تبعات جائحة كورونا كوفيد -19 كأحد الأوبئة العالمية على التنمية المستدامة:

في مثل هذا الوقت من العام الماضي لم تكن تعبيرات مثل "الإغلاقات العامة" و"إلزامية ارتداء الكمامة" والتباعد الاجتماعي معروفةً لمعظمنا. لكنها اليوم جزء من لغة حياتنا اليومية، إذ إن جائحة فيروس كورونا (كوفيد-19) مازالت تُؤثّر على كل مناحي حياتنا. ومن خلال الأشكال البيانية الاثني عشر التالية نحاول تقديم وصف كمّي وعرضٍ عام لبحوث زملائنا في مواجهة أزمة لم يكن لها بحقٍ مثيل، و من أجل إيضاح ذلك سنتماول التبعات العامة لجائحة كورونا على التنمية المستدامة و كذا إعاقة الجائحة لأهداف التنمية المستدامة ضمن المطلبين التاليين:

المطلب الأول: التبعات العامة لجائحة كورونا على التنمية المستدامة:

على مدار الاثني عشر شهراً الماضية، ألحقت جائحة كورونا أشد الضرر بالفئات الفقيرة والأكثر احتياجاً ، وتُنذِر الآن بسقوط ملايين من الناس في براثن الفقر. فبعد عقود من التقدم المطرد في الحد من أعداد الفقراء الذين يعيشون على أقل من 1.90دولار للفرد في اليوم، سيكون هذا العام إيذاناً بأول انتكاسة لجهود مكافحة الفقر المدقع في جيل كامل.

يُطلّق أحدث تحليل تحذيراً مؤداه أن الجائحة أفضت إلى سقوط 88 مليون شخص آخر في براثن الفقر المدقع هذا العام، وأن ذلك الرقم هو مجرد قراءة أولية. وفي سيناريو أسوأ الأحوال، فإن هذا الرقم قد يرتفع إلى 115مليوناً . وتتوقّع مجموعة البنك الدولي أن تكون أكبر شريحة من "الفقراء الجدد" في جنوب آسيا، تليها مباشرة منطقة أفريقيا جنوب الصحراء. ووفقاً لأحدث نسخة من تقرير الفقر والرخاء المشترك، فإن "كثيراً من الفقراء الجدد يشتغلون على الأرجح في قطاعات الخدمات غير الرسمية، والإنشاءات، والصناعات

التحويلية – وهي القطاعات التي تأثَّر فيها النشاط الاقتصادي بشدة من جراء الإغلاقات العامة والقيود الأخرى على الحركة والانتقال[1]".

سنتناول ذلك ضمن الفروع آلاتية:

الفرع الأول: تسارع وتيرة هبوط النشاط الاقتصادي

لقد كان لهذه القيود التي فُرِضت لكبح انتشار الفيروس، ومن ثمَّ تخفيف الضغوط على أنظمة الرعاية الصحية المُنهكة والضعيفة تأثير هائل على النمو الاقتصادي. وبعبارة مُبسَّطة، قال إصدار شهر يونيو/حزيران من تقرير الآفاق الاقتصادية العالمية: "لقد أحدثت الجائحة أزمة عالمية ليس لها مثيل – أزمة صحية عالمية، علاوةً على خسائر بشرية هائلة –أفضت إلى أشد ركودٍ شهده العالم منذ الحرب العالمية الثانية." وتنبَّأ التقرير بانكماش الاقتصاد العالمي وكذلك متوسط نصيب الفرد من الدخل هذا العام ليدفع بملايين من الناس في هوة الفقر المدقع.

الفرع الثاني: تخفيف أعباء الديون

تُضعِف هذه التداعيات الاقتصادية قدرة البلدان على الاستجابة على نحو فعَّال للتأثيرات الصحية والاقتصادية للجائحة. وحتى قبل تفشِّي الجائحة، كان نصف كل البلدان منخفضة الدخل تقريباً تعاني بالفعل من ضائقة مديونية أو في خطر التعرض لها ، مما لا يتيح لها مجالاً يذكر للتحرك على صعيد المالية العامة لمساعدة الفئات الفقيرة والأكثر احتياجاً الذين تضرروا بشدة من جراء الجائحة.

ولهذا السبب، دعا البنك الدولي وصندوق النقد الدولي في أبريل/نيسان إلى تعليق مدفوعات خدمة الديون المستحقة على أشد البلدان فقراً لتمكينها من التركيز على مكافحة الجائحة. وقد مكَّنت مبادرة تعليق مدفوعات خدمة الدين هذه البلدان من توفير مليارات الدولارات من أجل استجابتها في مواجهة الجائحة.

[1] أطباء لا حدود www.msf.org

ومع ذلك، كما يتبين من الشكل التالي، فإن مخصصات خدمة الديون للدائنين الرسميين ستُشكِّل عبئاً ثقيلاً في الأعوامالقادمة، وسيلزم اتخاذ إجراءات سريعة لتخفيف الديون من أجل تفادي ضياع عِقْد آخر[1].

وإذا لم يُتخَذ مزيد من التدابير لحل مشكلة الديون، فإن السعي لتحقيق تعاف مستدام قد يتعثَّر في الكثير من البلدان، بالإضافة إلى طائفة من الأهداف الإنمائية الأخرى. وكما لاحظ تقرير الآفاق الاقتصادية العالمية، فإن الكثير من اقتصادات الأسواق الصاعدة والبلدان النامية استطاعت تنفيذ استجابات واسعة النطاق على صعيد المالية العامة والسياسة النقدية خلال الأزمة المالية 2007-2008، لكنها اليوم أقل استعداداً للتغلُّب على هبوط النشاط الاقتصاديالعالمي. وتعتمد أشد هذه البلدان ضعفاً اعتماداً كبيراً على التجارة العالمية والسياحة والتحويلات المالية للمهاجرين والمغتربين. ومن المتوقع أن تصدر في أوائل يناير/كانون الثاني، الطبعة التالية لتقرير الآفاق الاقتصادية العالمية شاملةً التنبؤات المُحدَّثة[2].

الفرع الثالث:انخفاض التحويلات المالية مع انخفاض أعداد المهاجرين والمغتربين

إن التحويلات المالية التي يرسلها المهاجرون والمغتربون إلى بلدانهم أمرٌ مثير للقلق بصفة خاصة. فخلال العقود المنصرمة، تزايدت أهمية الدور الذي تلعبه هذه التحويلات في تخفيف وطأة الفقر وتعزيز النمو. ففي العام الماضي فقط، كانت هذه التدفقات المالية مساويةً للاستثمارات الأجنبية المباشرة والمساعدات الإنمائية الرسمية (من حكومة إلى حكومة.(

ولكن جائحة كورونا أحدثت انتكاسة شديدة، حيث خلصت أحدث تنبؤاتنا إلى أن التحويلات المالية ستنخفض بنسبة 14% بنهاية عام 2021 وهي نظرة مستقبلية أفضل قليلاً من التقديرات في وقت سابق خلال الجائحة، التي لا تناقض حقيقة أن هذه تراجعات غير مسبوقة. فمن المتوقع أن تشهد كل المناطق تراجع التحويلات المالية، وأن تُسجِّل أوروبا وآسيا الوسطى أكبر تراجع. ومع هذه التراجعات، من المرجح أن تهبط أعداد المهاجرين والمغتربين في عام 2020 – وذلك للمرة الأولى في التاريخ الحديث – مع انحسار أعداد المهاجرين والمغتربين الجدد وزيادة أعداد العائدين منهم.

[1] البنك الدولي www.albankaldawli.org 2021/07/05

[2] البنك الدولي www.albankaldawli.org 2021/07/05

وتقطع هذه التراجعات شريان حياة لكثير من الأسر الفقيرة في البلدان النامية، إذ تحظى التحويلات المالية للمهاجرين والمغتربين بأهمية حيوية للأسر في أنحاء العالم ، ومع انحسارها، يخشى الخبراء أن يزداد معدل الفقر، وأن يشتد نقص الأمن الغذائي، وقد تفقد الأسر السبل التي تمُكِّنها من تحمل تكلفة خدمات مثل الرعاية الصحية[1].

الفرع الرابع: التأثيرات على منشآت الأعمال والوظائف

لقد أثَّرت الإغلاقات العامة الناجمة عن الجائحة تأثيراً شديداً على منشآت الأعمال والوظائف . وفي شتىَّ أنحاء العالم، تتعرض الشركات – لاسيما المنشآت متناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة في بلدان العالم النامية– لضغوط شديدة، إذ إن أكثر من نصفها لم تسدد ما عليها من متأخرات مستحقة الدفع أو من المرجح أن تتخلَّف قريباً عن السداد. ولفهم الضغوط التي يتعرَّض لها أداء الشركات بسبب جائحة كورونا، وكذلك التعديلات التي يتعين عليها إجراؤها، يقوم البنك الدولي وشركاؤه بإجراء مسوح استقصائية سريعة لجس نبض الأعمال في ظل جائحة كورونا وذلك بالتعاون مع حكومات البلدان المتعاملة معه.

وتبعث هذه المسوح بصيصاً من الأخبار السارة. فقد أظهرت إجابات المشاركين في تلك المسوح بين مايو/أيار وأغسطس/آب أن الكثير من هذه الشركات استبقت موظفيها أملاً في استمرارهم في العمل حينما تتغلب على تأثيرات الجائحة. وزاد أكثر من ثلث الشركات استخدام مبتكرات التكنولوجيا الرقمية من أجل التكيُّف مع الأزمة. ولكن البيانات نفسها نبَّهت إلى أن مبيعات الشركات قد هبطت بمقدار النصف بسبب الأزمة، الأمر الذي اضطر الشركات إلى تقليص ساعات العمل والأجور، وأن معظم منشآت الأعمال –لاسيما الشركات متناهية الصغر والصغيرة في البلدان منخفضة الدخل–تسعى جاهدةً للحصول على دعم مالي عام.

وسيظل رأس المال البشري معرضاً لخطر النقصان بسبب انخفاض مستويات دخل الأسر –سواء بسبب فقدان الوظائف أو توقف تحويلات المغتربين، أو العديد من العوامل الأخرى المرتبطة بجائحة كورونا. ومع

[1] برنامج الأمم المتحدة للبيئة www.unep.org

تراجع مستويات الدخل، ستُضطر الأسر إلى إجراء مفاضلات وتقديم تضحيات قد تضر بالنواتج الصحية والتعليمية لجيل كامل.

الفرع الخامس: ارتفاع تكلفة الرعاية الصحية

لقد أبرزت الجائحة الحاجة إلى خدمات فعالة ميسورة التكلفة للرعاية الصحية. وحتى قبل بدء الأزمة، كان الناس في البلدان النامية يدفعون أكثر من نصف تريليون دولار من مالهم الخاص ثمناً للرعاية الصحية. ويتسبب ذلك الإنفاق في مصاعب وأعباء مالية لأكثر من 900 مليون شخص، ويدفع حوالي 90 مليون شخص للسقوط في براثن الفقر المدقع سنويا، وهي دينامية من المؤكد تقريباً أنها تفاقمت بسبب الجائحة.

الفرع السادس: تفاوتات في اتصالات الإنترنت

إن تجربتهما ليست فريدة من نوعها، إذ إنه في مختلف أنحاء العالم، تُؤكِّد الجائحة والإغلاقات العامة المرتبطة بها أن التواصل الرقمي بات الآن ضرورة لابد منها. وأصبحت الإنترنت بوابة الوصول إلى الكثير من الخدمات الأساسية مثل منصات الصحة الإلكترونية، والتحويلات النقدية الرقمية، وأنظمة الدفع الرقمي.

ولسوء الحظ، مازال الحصول على خدمات البنية التحتية والاتصالات الرقمية محدوداً للغاية في أفقر بلدان العالم، تلك البلدان المؤهلة للحصولعلى منح وتمويل مُيسَّر من المؤسسة الدولية للتنمية التابعة للبنك الدولي. وعلى الرغم من أن نطاق تغطية الهاتف المحمول قد شهد زيادة سريعة على الصعيد العالمي، فإن البلدان المؤهلة للاقتراض من المؤسسة الدولية للتنمية لا تزال متأخرةً كثيراً عن الركب ، إذ بلغت معدلات انتشار الإنترنت والهاتف المحمول 20.4% في نهاية عام 2019 بالمقارنة مع 62.5% في البلدان الأخرى.

ومع أنَّ الجائحة أظهرت الحاجة إلى تعزيز الربط الشبكي، فإنها قد تؤدي في الواقع إلى اتساع الفجوة الرقمية، إذ إن الاستثمارات الخاصة تواجه معوقات، ويجري توجيه التمويل العام إلى الأولويات الملحة للسياسات مثل الرعاية الصحية والحماية الاجتماعية[1].

تُشكِّل الجائحة أيضاً خطراً بالغاً يُنذر باتساع "الفجوات" الإنمائية الأخرى. ومما تجدر ملاحظته، أن الفجوات بين الجنسين قد تتسع أثناء الجائحة وبعد انحسارها. وقد يؤدي هذا إلى ضياع المكاسب التي حقَّقتها النساء والفتيات على مدى عقود من حيث رأس مالهن البشري، وتمكينهن الاقتصادي، وقدرتهن على التعبير عن الرأي وتمثيلهن.

وفي بداية العام، لاحظ التقرير المعنون "المرأة وأنشطة الأعمال والقانون" أنه تحقق تقدم ملموس في الفرص الاقتصادية المتاحة للنساء خلال الخمسين عاماً الماضية. فعلى سبيل المثال، في عام 1970، كان هناك بَلدان اثنان فقط يفرضان المساواة بين الرجال والنساء في الأجر عن العمل متساوي القيمة. وكما يتضح في الشكل البياني التالي، فقد تغيرَّ هذا الوضع بدرجة كبيرة في خلال 50 عاما. ولكن حتى اليوم، لا يزال يتعين على أكثر من ثلثي الاقتصادات تحسين التشريعات التي تُؤثِّر على أجر المرأة.

لا شك أن المساواة في الأجر هي فقط أحد جوانب المساواة بين الجنسين. وفي العديد من المؤشرات، تسبَّبت الجائحة في زيادة المخاطر التي تتعرض لها النساء، وتنذر بانتكاس مكاسبهن التي تحقَّقت بشق الأنفس. ومع تكشُّف أبعاد هذه الأزمة، تبينَّ أن النساء فقدن وظائفهن بمعدل أسرع من الرجال لأنه يزداد احتمال توظيفهن في القطاعات الأشد تضررا بالإغلاقات العامة، مثل السياحة وتجارة التجزئة. علاوة على ذلك، يزداد احتمال توظيف النساء في البلدان منخفضة الدخل والبلدان متوسطة الدخل في وظائف يغلب عليها القطاع غير الرسمي، وهو ما يعني في الغالب افتقارهن إلى الحماية الاجتماعية وشبكات الأمان الأخرى.

[1] تقرير اللجنة العالمية للبيئة والتنمية، مستقبلنا المشترك، الأمم المتحدة، نيويورك، على الموقع :
https://www.un.org/ar/ga/president/65/issues/sustdev.shtml تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2021/05/06

ماذا عن الجيل القادم؟ قد تواجه الفتيات في الكثير من البلدان زيادة التوقعات بأن يضطلعن بمهام تتصل بالرعاية قد تؤثر على قدرتهن على الانخراط في التعليم على المدى الطويل. ويتوقع شركاؤنا في اليونسكو أن 11مليون فتاة قد لا تعود أبداً إلى دراساتهن في أعقاب انحسار الجائحة.

الفرع السابع: أوضاع الهشاشة والصراع والعنف

في الكثير من الأماكن، أدَّى انعدام الأمن الغذائي وجائحة كورونا إلى اشتداد تأثير الهشاشة والصراع والعنف، وهو ما يُنذِر بضياع ما تحقَّق من مكاسب إنمائية. ففي عام 2000، كان هناك واحد من كل خمسة فقراء مدقعين في العالم يعيش في بيئات تعاني أوضاع الهشاشة والصراع والعنف. ومنذ ذلك الحين، انحسرت باطراد معدلات الفقر في الاقتصادات الأخرى، لكن عدد الفقراء في البيئات التي تعاني هذه الأوضاع استمر في الزيادة.

واليوم، يعيش قرابة نصف فقراء العالم في بلدان هشة ومتأثرة بالصراعات. وفي الواقع، أصبح الفقر أكثر تركُّزاً في هذه الأماكن التي ستكون موطن ما يصل إلى ثلثي الفقراء المدقعين في العالم بحلول عام 2030. ومن المرجَّح أن تؤدي جائحة كورونا إلى اشتداد هذا الاتجاه.

تسترعي تأثيرات جائحة كورونا العديد من المقارنات – بعضها مع الأزمة المالية العالمية في 2007-2008، والبعض الآخر مع الحرب العالمية الثانية، وكذلك مع أزمات لا نعرفها إلا من كتب التاريخ. ومع أن تداعيات تلك الأزمات قد تبدو هائلة، فإن جائحة كورونا قد خلَّفت تأثيرات واسعة النطاق على كل مجال من مجالات التنمية تقريباً كما لم تفعله أزمات قبلها.

إن جائحة كورونا لم تكن معروفة قبل عام، لكنها "سرعان ما أصبحت عدسة جديدة للطريقة التي ننظر بها إلى كل ما نفعله لدعم التنمية" كما لاحظ ديفيد مالباس في مدونته لنهاية العام. ولن يتضح النطاق الكامل لتأثيرات الجائحة إلا في السنوات القادمة، مع قيامنا بتجميع البيانات وتحليلها، والتكيف وتطوير أدواتنا التمويلية لتلبية احتياجات البلدان ومواصلة عملنا للقضاء على الفقر المدقع وتعزيز الرخاء المشترك. ولمواصلة السعي لبلوغ هذه الغاية على نحو فعال، سنظل شريكاً طويل الأجل للبلدان المتعاملة معنا، نقدم لها

البيانات والمساعدة الفنية وأدوات التمويل التي ستكون مطلوبة لمساعدة المجتمع الدولي على الخروج من هذه الأزمة العالمية حقا.

المطلب الثاني: إعاقة جائحة كورونا لأهداف التنمية المستدامة

هل يمكن تحقيق أهداف التنمية المستدامة في موعدها حسب «جدول أعمال 2030»، الذي وضعه زعماء العالم بالإجماع عام 2015؟

أوّل ما يتبادر إلى الذهن أن هذا غير ممكن، ليس فقط لأن الأولويات اختلفت، بل لأن الأموال التي كان يُفترض أن تخُصَّص لتحقيق هذه الأهداف ستذهب إلى معالجة أمور طارئة أخرى. كما أن النجاح في تحقيق أهداف التنمية المستدامة بات يتطلب اعتماد قواعد وأساليب جديدة.

لن يقتصر تأثير الجائحة على توقيت التنفيذ، بل سيتعداه إلى آلية العمل أيضاً . فالاجتماعات المقررة لسنة 2020 لن تحصل وفق الخطة المتفق عليها، لا سيما القمة السياسية السنوية التي تنظمها الأمم المتحدة في يوليو (تموز) لمناقشة التقدُّم في تحقيق الأهداف. وقد لا يكون في هذا خسارة كبيرة، لأن القمة تحوَّلت إلى نوع من الفولكلور. وانحسار عمل الهيئات الحكومية والمنظمات الدولية سيؤدي إلى تأخير في مناقشة السياسات واتخاذ القرارات. أما الآثار السلبية المباشرة فتطال جميع الأهداف، بدءاً بالهدف الثالث الذي يدعو إلى ضمان تمتُّع جميع البشر بصحة جيدة. وقد كانت الصحة الضحية الأولى للوباء، فخسر العالم كلّ تقدُّم حصل خلال السنوات الأخيرة، بعد توجيه الإمكانات المتوافرة إلى معالجة الوضع الطارئ على حساب الرعاية الصحية الشاملة. أما الهدف الرابع، الذي يدعو إلى تأمين التعليم الجيّد والشامل للجميع، فأُصيب بضربة موجعة مع خروج أكثر من مليار طالب من صفوف الدراسة النظامية، وضعف البنى التحتية الملائمة في كثير من الدول الفقيرة لتأمين التعليم عن بعد عبر شبكة الإنترنت. وتعرّض الهدف الثامن، الذي يُعنى بتأمين العمل اللائق للجميع وتعزيز النمو الاقتصادي الشامل والمستدام، إلى صدمة تمثّلت في انهيار اقتصادي غير مسبوق وخسارة عشرات الملايين لوظائفهم. أما الهدفان الأول والثاني، المعنيّان بالقضاء على

الفقر والجوع، فتراجعا على نحو مذهل، مع توقُّع دخول عشرات ملايين الأعضاء الجدد إلى نادي الفقراء والجياع[1].

وفي حين يدعو الهدف السابع إلى توفير مصادر الطاقة النظيفة والمأمونة للجميع، فقد أدّى النقص في أعداد عمّال الصيانة إلى أعطال في شبكات الكهرباء الموجودة، كما أوقف تراجعُ الاستثمارات بناءَ محطات إنتاج جديدة، سواءٌ منها ما تعتمد على المصادر التقليدية أو المتجددة. ووفق أرقام وكالة الطاقة العالمية، شهدت الاستثمارات في الطاقة أضخم انخفاض لها في التاريخ خلال الشهور الأخيرة، ومن المتوقّع أن تتراجع بنسبة 20 في المائة مع نهاية هذه السنة مقارنة بالسنة الماضية، أي ما يوازي 400 مليار دولار. وتحذّر الوكالة من أن هذا سيؤثر على إمدادات الطاقة كما سيعيق التحوُّل إلى مصادر الطاقة النظيفة.

مهما كانت التمنيات، الواقع أن الأوضاع الراهنة ستؤثر سلباً على التزامات الحدّ من التغيرُّ المناخي، حيث كان يُفترض أن يبدأ، وفق اتفاقية باريس، ضخ مائة مليار دولار سنوياً للعمل المناخي في الدول النامية هذه السنة. وفي غياب تمويل ثابت لتدابير عملية وطويلة الأمد، لن يُعوّض عن هذا التأخير الانخفاض الوقتي في الانبعاثات الناجمة عن الصناعة ووسائل النقل.

في المقابل، تبرز مؤشرات إيجابيّة، أبرزها أن تحقيق أهداف التنمية المستدامة، بما فيها رعاية البيئة، لا تزال على جدول الأعمال الوطني والدولي، رغم التحدّيات الصحية والاقتصادية. فقد دفع التحدّي الجميع إلى الاعتراف مجدّداً بحتمية التعاون الدولي في مواجهة الكوارث العابرة للحدود، أكانت صحية أم بيئية.

ورغم النزعات الانعزالية في بعض البلدان، والحركات الشعبوية التي تستخف بتدابير رعاية البيئة والتصدي لتغيرُّ المناخ، فقد أعلن الاتحاد الأوروبي، عندما خَصَّ الأسبوع الماضي «صندوق التعافي» لدول الاتحاد بمبلغ إضافي قدره 750 مليار دولار، أن المساعدات ستكون مشروطة باعتماد سياسات خضراء تنعكس على مشاريع القطاعين العام والخاص، بما فيها كفاءة المباني والطاقة المتجددة والنقل النظيف.

[1] برنامج الأمم المتحدة للبيئة www.unep.org

إذا كانت السياسات المعلنة لأموال الموجّهة لمعالجة التحدّيات الصحية والاجتماعية والاقتصادية في الدول الغنية ستأخذ تحقيق أهداف التنمية المستدامة في الاعتبار على المستوى المحلّي، فماذا عن الدول النامية التي تحتاج إلى مساعدات لتنفيذ التحوُّل المطلوب؟ ما انعكاسات الانهيار الاقتصادي العالمي على الهبات والقروض والاستثمارات في الدول النامية، سواءٌ أكانت من الحكومات أم صناديق التنمية أم القطاع الخاص؟ هنا سيكون التحدّي الكبير.

حاجة الدول المانحة إلى ضخ أموال هائلة لإنقاذ اقتصاداتها داخلياً سيشكّل ضغطاً على ما هو مخصص للمساعدات الخارجية. وستتدنى مساهمات الدول في ميزانيات المنظمات الدولية وصناديق التنمية. هذا يستدعي مقاربة جديدة من جميع اللاعبين، لأن استقطاب الأموال والاستثمارات سيصبح أكثر صعوبة ويخضع لشروط، أهمها الحوكمة الرشيدة ومكافحة الفساد والكفاءة، فيحصل المستثمر الخارجي على ضمانات، ولا تذهب القروض والهبات هدراً .

على الدول النامية ترتيب بيتها الداخلي وتحديد أولوياتها من جديد واستثمار مواردها البشرية والطبيعية بكفاءة عالية، لتثبت أنها جديرة بالدعم الخارجي، إلى جانب تعزيز التعاون الإقليمي. وعلى المنظمات الدولية وصناديق التنمية الالتزام بمعايير صارمة في الكفاءة والإنتاج، فتركِّز على النتائج لا على عدد المشاريع وحجم القروض والمساعدات.

لا شكّ أن الكارثة العالمية التي نعيشها ستغيّر في الجدول الزمني لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، بما فيها التغيرُّ المناخي ورعاية البيئة، خصوصاً في الدول النامية. لكن علينا الاعتراف بأن التقاعس في الإيفاء بشروط تحقيق هذه الأهداف لم يكن وليداً لجائحة مستجدّة، بل سبقها بسنوات. ولَيس مسموحاً بأخذ الجائحة وحدها حجة للتأخير.

تغيير المسار كان مطلوباً منذ زمن طويل. فعسى أن تشكّل الصدمة دافعاً إلى سياسات تنموية جديدة طال انتظارها، على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية. وبدلاً من أن يصيب الوباء جهود التنمية المستدامة، قد تؤدي إدارة الخروج من الأزمة بنجاح إلى وضعها على المسار الصحيح[1].

هنا نوضح الإعاقة الناتجة عن جائحة كورونا لأهداف التنمية المستدامة:

-1القضاء على الفقر:

باستخدام توقعات النمو المختلفة التي كانت متاحة في عام 2020 يُظهر التغير في العدد المقدر للفقراء الجدد بسبب جائحة كورونا في عام 2020 ومساهمة كل منطقة في هذا العدد. وأدى تفاقم أثر هذه الجائحة إلى تغيير كبير في توقعاتنا على مدار هذا العام، لا سيما عند مقارنتها بمعدلات النمو في أبريل/نيسان (على الرغم من أن الزيادة بحسب تقرير الآفاق الاقتصادية العالمية عن الفترة من يونيو/حزيران إلى يناير/كانون الثاني هي أقل من هذه المعدلات). وكان السبب وراء ذلك في المقام الأول هو التوقعات التي أشارت إلى تفاقم الوضع في منطقة جنوب آسيا، وقد غيرت هذه التوقعات أيضاً الصورة الخاصة بالفقراء الجدد في هذه المنطقة بسبب الجائحة. ومن المهم الإشارة إلى أن تقديرات أوضاع الفقر في منطقة جنوب آسيا في السنوات الأخيرة، حتى قبل حدوث هذه الجائحة، لم تكن تستند إلى قدر كبير من اليقين بسبب عدم وجود بيانات استقصائية جديدة عن الأسر المعيشية في الهند منذ 2012/2011.

وباستخدام توقعات معدلات النمو من شهر أبريل/نيسان 2020 في إطار خط الفقر البالغ 1.90 دولار في اليوم، تشير تقديراتنا إلى أن 62 مليون شخص سيقعون في براثن الفقر المدقع على مستوى العالم في عام 2020، مع مساهمة منطقة جنوب آسيا ومنطقة أفريقيا جنوب الصحراء بنحو 40% من هذا العدد.

[1] المستقبل للأبحاث و الدراسات المتقدمة .futureuae.com

وقمنا بتنقيح التقديرات العالمية إلى ما بين 88 و115 مليون نسمة باستخدام توقعات معدلات النمو في يونيو/حزيران 2020، مع وجود نحو 50% من الفقراء الجدد في منطقة جنوب آسيا[1] .

2-القضاء على الجوع

فقد ظل الجوع متفشياً بشكل صادم في السنوات الأخيرة. ووفقاً لمنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة، كان 820 مليون شخص يعانون بالفعل من نقص التغذية قبل الأزمة الراهنة - بما في ذلك 135 مليون شخص يعانون من انعدام الأمن الغذائي الحاد. ومع انخفاض الدخول ، نسمع بالفعل تقارير عن أفراد بدأت تفوتهم بعض الوجبات. سيكون لهذه الموجة من سوء التغذية آثار طويلة الأمد على رأس المال البشري ، خاصة بالنسبة للأطفال.

هناك الكثير من العوائق الجديدة أمام إنتاج الغذاء ونقله واستهلاكه. وتفاقم الآفات والأمراض مثل الجراد وحمى الخنازير الأفريقية وكذلك الجفاف من التحدي الذي تمثله جائحة كورونا، مما دفع برنامج الغذاء العالمي للتنبؤ بمضاعفة انعدام الأمن الغذائي الحاد بحلول نهاية العام. ولفهم حجم التحدي ، نحتاج إلى النظر في سلسلة الإمدادات الغذائية وتقييم القيود على المستوى القطري والمستوى المحلي.

يجب أن يكون المزارعون قادرين على الزراعة والحصاد. وهم بحاجة إلى إمكانية الوصول إلى المدخلات مثل الأسمدة والبذور وتمويلها. وسيحتاجون أيضاً إلى موارد العاملة. وتعوق التدابير الرامية إلى وقف انتشار الفيروس حركة المهاجرين الذين يقومون بأعمال زراعية في العديد من البلدان. ومن شأن السماح بحركة العمالة، وفرض بروتوكولات السلامة الجديدة، وتزويد العمال بالحماية الكافية أن يشكل أمرا حاسما في الأشهر المقبلة. فهذا أمر مهم في البلدان النامية حيث الإنتاج الزراعي كثيف العمالة بدرجة أكبر، وبالتالي يمكن أن يكون للمرض والقيود المفروضة على الحركة آثار أكبر.

[1] مجلة ناشيونال جيوغرافيك www.nationalgeographic.com 2021/07/01

ويحتاج الإنتاج للوصول إلى السوق. ويجب تحديد المواد الغذائية والمدخلات والخدمات ذات الصلة على أنها سلع أساسية ، لذا تكون الأولوية للنقل للتغلب على قيود الإغلاق. ويحتاج سائقو الشاحنات إلى أكثر من الضوء الأخضر لمواصلة العمل. إنهم بحاجة إلى الفنيين والخدمات ذات الصلة لمواصلة توصيل الأغذية إلى الأسواق. وينطبق الشيء نفسه على المدخلات الزراعية. وسيكون التدفق المستمر للبذور والأسمدة والأجزاء الميكانيكية غالباً ما عبر الحدود بالغ الأهمية في الستة إلى الاثني عشر شهراً القادمة. ونحن بحاجة إلى الاعتراف بعدد لا يحصى من الشركات بما في ذلك الشركات الصغيرة والمتوسطة ، التي غالباً ما تكون غير رسمية ، التي تزود المزارعين وتتناول الغذاء بدءا من المزرعة وحتى المائدة ،ووضع سياسات تحميها من الانهيار.

3- الصحة:

تعطلت خدمات الوقاية من الأمراض غير السارية وعلاجها بقدر كبير منذ أن بدأت جائحة كوفيد-19، وفقاً للمسح الذي صدر اليوم عن منظمة الصحة العالمية. وأكد المسح الذي استكمله 155 بلداً على مدى 3أسابيع من شهر أيار/ مايو، أن الأثر عالمي، ولكن البلدان المنخفضة الدخل كانت الأشد تضرراً .

ويُعد هذا الوضع مصدراً كبيراً للقلق لأن الأشخاص المتعايشين مع الأمراض غير السارية أشد تعرضاً للمرض الوخيم والوفاة الناجمين ويقول الدكتور تيدروس أدحانوم غيبريسوس، المدير العام لمنظمة الصحة العالمية "تؤكد نتائج هذا المسح ما سمعناه من البلدان على مدى عدة أسابيع. فالعديد من الأشخاص الذين يحتاجون إلى علاج لأمراض مثل السرطان وأمراض القلب والأوعية وداء السكري لم يتلقوا الخدمات الصحية والأدوية التي يحتاجون إليها منذ أن بدأت جائحة كوفيد-19. ومن الأهمية الحيوية بمكان أن تجد البلدان طرقاً ابتكارية لتأمين الخدمات الأساسية للأمراض غير السارية في الوقت نفسه الذي تحارب فيه كوفيد-19".

تعطل الخدمات يحدث على نطاق واسع تتمثل النتائج الرئيسية في أن الخدمات الصحية تعطلت تعطلاً جزئياً أو كلياً في العديد من البلدان. فقد تعطلت الخدمات الخاصة بعلاج فرط ضغط الدم في أكثر من

نصف البلدان (53٪) المشمولة بالمسح، والخدمات الخاصة بعلاج داء السكري ومضاعفاته في 49٪ منها، وخدمات علاج السرطان في 42٪ منها، والخدمات الخاصة بطوارئ أمراض القلب والأوعية في 3/1منها تعطلاً كلياً أو جزئياً [1] .

وتعطلت خدمات التأهيل في ثلثي البلدان تقريباً (63٪)، على رغم من أن التأهيل يُعد أساسياً للتعافي الصحي بعد المرض الوخيم الناجم عن كوفيد-19.

إعادة تكليف الموظفين وتأجيل الفحص في معظم البلدان المستجيبة (94٪)، أُعيد تكليف موظفي وزارة الصحة العاملين في مجال الأمراض غير السارية على أساس كلي أو جزئي لدعم مكافحة كوفيد-19.

كما كان تأجيل برامج الفحص العام (مثل الفحص لتحري سرطان الثدي وعنق الرحم) واسع الانتشار، حيث أفاد به أكثر من 50٪ من البلدان. وكان ذلك متماشياً مع التوصيات المبدئية للمنظمة بالحد من الرعاية غير العاجلة في المرافق أثناء التصدي للجائحة.

ولكن الأسباب الأكثر شيوعاً لوقف الخدمات أو الحد منها تمثلت في إلغاء المواعيد المقررة للعلاج، ونقص وسائل النقل العام المتوفرة، ونقص الموظفين بسبب إعادة تكليف العاملين الصحيين لدعم الخدمات الخاصة بكوفيد-19. وفي واحد من كل خمسة بلدان (20٪) التي بلّغت عن تعطل الخدمات، كان أحد الأسباب الرئيسية لوقف الخدمات هو نقص الأدوية ووسائل التشخيص وسائر التكنولوجيات.

ومن غير المستغرب أن يبدو الارتباط بين مستويات تعطل الخدمات الخاصة بعلاج الأمراض غير السارية وتطور فاشية كوفيد-19 في البلاد. فالخدمات تتعطل أكثر فأكثر مع تحوّل البلدان من الحالات المتفرقة إلى الانتقال المجتمعي لفيروس كورونا.

[1] منظمة الصحة العالمية www.who. 2021/07/01

وعلى الصعيد العالمي، أفاد ثلثا البلدان بإدراج الخدمات الخاصة بالأمراض غير السارية في الخطط الخاصة بالتأهب والاستجابة لكوفيد-19، حيث أفاد 72٪ من البلدان المرتفعة الدخل بذلك في مقابل 42٪ من البلدان المنخفضة الدخل. وأُدرجت أكثر ما أُدرجت الخدمات الخاصة بمعالجة أمراض القلب والأوعية والسرطان وداء السكري وأمراض الجهاز التنفسي المزمنة ولم تُدرج الخدمات الخاصة بالأسنان والتأهيل وأنشطة الإقلاع عن تعاطي التبغ بالقدر نفسه في خطط الاستجابة وفقاً لتقارير البلدان.

إعاقة الجائحة للأهداف رقم 16/12/11/10/9/4:

يبدو أن إغلاق المدارس يمثل حلاً منطقياً لفرض التباعد الاجتماعي داخل المجتمعات المحلية، فإن إغلاقها لمدة طويلة سيكون له تأثير سلبي غير متناسب على الطلاب الأكثر تضرراً. فهؤلاء الطلاب لديهم فرص أقل للتعلم في المنزل، وقد يمثل الوقت الذي يقضونه خارج المدرسة أعباءً اقتصادية على كاهل آبائهم الذين قد يواجهون تحديات في العثور على رعاية لأطفالهم لفترة طويلة، أو حتى توفير الطعام الكافي في حالة عدم وجود وجبات مدرسية.

كما يمكن للمكاسب التي تحققت بشق الأنفس في توسيع نطاق الحصول على التعليم أن تتوقف، بل وتنتهي مع تمديد إغلاق المدارس، وتبقى إمكانية الحصول على خيارات بديلة – مثل التعلم عن بعد – بعيدة المنال لمن لا تتوفر لديهم وسائل الاتصال. وقد يتسبب هذا الأمر في المزيد من الخسائر في رأس المال البشري وتقلص الفرص الاقتصادية و عدم إقامة العدل بين الطلاب لعم تكافئ الفرص بسبب إختلاف المدن و المجتمعات.

ويتمثل الأمر الأكثر إثارة للقلق في أن غالبية البلدان المنخفضة الدخل (على سبيل المثال، في أفريقيا جنوب الصحراء) لم تبلغ عن الكثير من الإصابات بالفيروس (أو حتى أي منها) حتى الآن. وهذا ما يثير شكوكاً بشأن كل من تقديم الخدمة ومدى التأهب. ومن غير الواضح ما الذي يجب أن يوجه عملية صنع القرار في هذه البلدان: هل يجب أن تتحرك تحركاً استباقياً على الرغم من التداعيات الاقتصادية المحتملة، أم تنتظر

وترى ما سيحدث، مع ما ينطوي عليه هذا من مخاطر تفشي المرض؟ الحقيقة أن العمل في سياق مجهول يخلق مخاطر كبيرة لجميع القطاعات، بما في ذلك قطاع التعليم.

والحقيقة أنه بإمكان الإجراءات التدخلية التعليمية أثناء الأزمات أن تدعم الوقاية وتعافي الصحة العامة مع تخفيف أثر تلك الأزمات على الطلاب وعملية التعلم. وعندما تندر المرافق الصحية، يمكن تحويل المدارس إلى مراكز احتجاز مؤقتة أثناء الأزمات. كل هذا يجب أن يؤخذ في الاعتبار في عملية التخطيط، ولاسيما في مرحلتي التكيف والتعافي. ومن الجدير بالذكر أن التعليم يمكن أن يساهم في حماية الأطفال والشباب. فهو يساعدهم على التكيف أو الحفاظ إلى حد ما على الأوضاع الطبيعية أثناء الأزمات، والتعافي بسرعة أكبر مع ما يُرجى من اكتساب بعض المهارات الجديدة المفيدة (أي اكتساب مهارات التعلم عن بعد، ومزيد من اتقان المهارات الرقمية متى دعت الحاجة لذلك). علاوة على ذلك، في بعض البيئات التي تقل فيها القدرات، خاصة فيأجزاء من أفريقيا جنوب الصحراء، غالباً ما تكون المدارس هي الهيكل الحكومي الدائم الوحيد في القرى الريفية ويمكن استخدامها كمراكز مؤقتة للاستجابة للأزمات. ويمكن أيضاً تدريب المعلمين، وهم غالباً من الأشخاص الأكثر تعليماً في المناطق التي يصعب الوصول إليها، للعمل كمتتبعين للمخالطين ومناصرين لحملات التوعية.

إعاقة الجائحة للأهداف رقم 17/8/7/5:

يقول البنك الدولي إن الصدمة السريعة والشديدة لجائحة فيروس كورونا وتدابير الإغلاق التي اتخذت لاحتوائها هوت بالاقتصاد العالمي في غمرة انكماش حاد. وطبقا لتوقعات البنك، فإن الاقتصاد العالمي سيشهد انكماشا بنسبة 5.2% هذا العام.[1] وفي إصدار يونيو/حزيران 2020 من تقريره (الآفاق الاقتصادية العالمية) يضيف البنك الدولي أن هذا سيُمثِّل أشد كساد منذ الحرب العالمية الثانية، إذ ستشهد أكبر مجموعة من اقتصادات العالم منذ عام 1870 تراجعات في متوسط نصيب الفرد من الناتج[1].

[1] البنك الدولي www.albankaldawli.org 2021/07/05

ومن المتوقع أن ينكمش النشاط الاقتصادي في الاقتصادات المتقدمة بنسبة 7% في عام 2020 من جراء الاضطرابات الشديدة التي أصابت جانبي الطلب والعرض المحليين، والتجارة، والتمويل. وتشير التنبؤات إلى أن اقتصادات الأسواق الصاعدة والبلدان النامية ستشهد انكماشا نسبته 2.5% هذا العام، وهو أول انكماش لها كمجموعة منذ 60 عاما على الأقل. ومن المتوقع أن ينخفض متوسط نصيب الفرد من الدخل بنسبة 3.6%، متسببا في سقوط ملايين من الناس في براثن الفقر المدقع هذا العام.

وأشد البلدان تضررا من الصدمة هي البلدان التي كانت فيها الجائحة أشد تأثيرا، والتي تعتمد اعتمادا كبيرا على التجارة العالمية أو السياحة أو صادرات السلع الأولية، والتمويل الخارجي. وبالرغم من اختلاف حجم اضطراب النشاط الاقتصادي من منطقة إلى أخرى، تعاني كل اقتصادات الأسواق الصاعدة والبلدان النامية من مواطنضعف تفاقمت بسبب صدمات خارجية. علاوةً على ذلك، من المرجح أن يخُلّف الاضطرابات في خدمات التعليم، وتعذر الحصول على الرعاية الصحية الأولية آثارا دائمة على تنمية رأس المال البشري.

قالت نائبة رئيس مجموعة البنك الدولي لشؤون النمو المنصف والتمويل والمؤسسات: "تبعث هذه التوقعات على القلق البالغ، ومن المرجح أن تخُلّف الأزمة ندوبا تستمر أمدا طويلا، وأن تخلق تحديات عالمية جسيمة. وشاغلنا الأول هو معالجة حالة الطوارئ الصحية والاقتصادية العالمية. وبعد ذلك، يجب أن تتضافر جهود المجتمع الدولي لإيجاد السبل اللازمة لإعادةبناء تعافٍ متين قدر الإمكان للحيلولة دون سقوط مزيد من الناس في براثن الفقر والبطالة".

وفي إطار تنبؤات السيناريو الأساسي الذي يفترض أن الجائحة ستنحسر بدرجة تكفي للسماح برفع تدابير التخفيف المحلية بحلول منتصف العام في الاقتصادات المتقدمة وفي وقت لاحق في اقتصادات الأسواق الصاعدة والبلدان النامية، وأن التداعيات السلبية غير المباشرة على مستوى العالم ستنحسر خلال النصف الثاني لهذا العام، وأن اختلالات الأسواق المالية لن تستمر أمدا طويلا، من المتوقع أن ينتعش معدل النمو الاقتصادي العالمي إلى 4.2% في 2021، مع تسجيل الاقتصادات المتقدمة نموا بنسبة 3.9% واقتصادات الأسواق الصاعدة والبلدان النامية نموا بنسبة 4.6%. بيد أن آفاق المستقبل تتسم بدرجة عالية

من عدم اليقين، ويميل ميزان المخاطر بشدة نحو تدهور الأوضاع، بما في ذلك احتمال أن يطول أمد الجائحة واضطراب الأسواق المالية والخروج من دائرة التجارة العالمية، وانقطاع الصلة بسلاسل التوريد. ووفقا لسيناريو تدهور الأحوال، قد يهوي إجمالي الناتج المحلي العالمي بنسبة تصل إلى 8% هذا العام، ثم يشهد تعافيا طفيفا في عام 2021 ُسجِّلا نموا يزيد قليلا على 1% مع انكماش الناتج في اقتصادات الأسواق الصاعدة والبلدان النامية بنحو 5% هذا العام[1].

ومن المتوقع أن ينكمش اقتصاد الولايات المتحدة بنسبة 6%1 هذا العام فيما يُعزَى إلى الاضطرابات المصاحبة لتدابير مكافحة الجائحة. وتشير التنبؤات إلى أن الناتج في منطقة اليورو سينكمش بنسبة 9.1% في عام 2020، إذ إن تفشِّي الجائحة على نطاق واسع ألحق ضررا بالغا بالنشاط الاقتصادي. ومن المتوقع أن ينكمش اقتصاد اليابان بنسبة 6.1% لأن التدابير الوقائية التي اتخذت أدت إلى تباطؤ وتيرة النشاط الاقتصادي.

وفي معرض تعقيبه على التقرير، قال أيهان كوسي مدير مجموعة آفاق اقتصاديات التنمية في البنك الدولي: "الكساد الناجم عن جائحة كورونا منقطع النظير من نواحٍ كثيرة، ومن المرجح أن يكون أشد كساد في الاقتصادات المتقدمة منذ الحرب العالمية الثانية، وأول انكماش للناتج في اقتصادات الأسواق الصاعدة والبلدان النامية في العقود الست المنصرمة على الأقل. وقد شهدت الحلقة الحالية من حلقات الكساد بالفعل حتى الآن أسرع وأشد تخفيضات لتنبؤات النمو في العالم على الإطلاق. وإذا استرشدنا بتجارب الماضي، فإن المستقبل قد يخُبئ مزيدا من تخفيضات لمعدلات النمو، وهو ما يشير إلى أن واضعي السياسات ينبغي لهم أن يكونوا مستعدين لاستخدام مزيد من التدابير الإضافية لدعم النشاط الاقتصادي".

أما تأثيرات جائحة كورونا على الطاقة، ومحاولة استكشاف مستقبل ما بعد الجائحة، فإننا لسنا بصدد قضية اقتصادية بحتة، ولكننا نحُلل نقطة تحول مركزية في تاريخ العالم، قد نشهد على إثرها تحولات جيوسياسية هامة، وتبدلات في مراكز قوى النظام العالمي، وهذا ما ركّز عليه "مايكل ت. كلار"، أستاذ

[1] البنك الدولي www.albankaldawli.org 2021/07/05

دراسات السلام والأمن العالمي في كلية هامبشاير في أميرست بالولايات المتحدة الأمريكية، وذلك في ورقته التحليلية المنشورة في دوريةCurrent History ، عدد نوفمبر 2020، تحت عنوان:"الطاقة بعد كوفيد: بداية النهاية للنفط[1]."

مؤشرات أسواق الطاقة

وفقًا لـ"الوكالة الدولية للطاقةIEA "، وهي منظمة حكومية دولية مقرها باريس، سينخفض صافي الطلب العالمي على الطاقة بنسبة 6% في عام 2020 مقارنة بعام 2019، وهو أكبر انخفاض منذ 70عامًا من حيث النسبة المئوية، وأكبر انخفاض على الإطلاق تاريخيًّا. ورغم أنه من المتوقع حدوث بعض الانتعاش في عام 2021، بافتراض استئناف النشاط الاقتصادي العالمي، لكن الأضرار التي لحقت بصناعة الطاقة خلال أزمة كورونا كانت شديدة، ومن المُرجَّح أن تستمر لسنوات قادمة، وفي سيناريوهات أسوأ، قد تستمر إلى الأبد.

تضرر قطاع النقل، بما في ذلك الطرق البرية والسكك الحديدية والجوية والبحرية، بشكل خاص من عمليات الإغلاق، وانخفض الطلب على البنزين والديزل ووقود الطائرات بشكل كبير. وذكرت وكالة الطاقة الدولية أنه في أبريل 2020، انخفض الاستهلاك العالمي للنفط بنسبة بلغت 29% مقارنة بالشهر نفسه من عام 2019. وفي مايو 2020، كان الانخفاض بنسبة 26.%

ونظرًا لأن إمدادات النفط كانت وفيرة على نطاق واسع في بداية عام 2020، فقد أدى انهيار الطلب إلى انخفاض الأسعار بشكل غير مسبوق، مع عواقب وخيمة على الشركات التي تستخرج المنتجات البترولية وتقوم بتكريرها وتوزيعها.

[1] البنك الدولي www.albankaldawli.org 2021/07/05

تُقدِّر وكالة التصنيف الائتماني "فيتش" أن شركات استكشاف وإنتاج النفط والغاز في جميع أنحاء العالم ستخسر 1.8 تريليون دولار من العائدات في عام 2020 بسبب الوباء، مع تداعيات واسعة النطاق، لتشمل إفلاس الشركات ومشاريع الحفر المهجورة، وتدمير الوظائف على نطاق واسع.

ورغم أن الانخفاض في الطلب قد طال كافة منتجات الطاقة تقريباً؛ إلا أن النفط -بجانب الفحم- كان المتضرر الأكبر، في حين أن الانخفاض في الطلب على الغاز الطبيعي والطاقة النووية لم يكن بنفس الحدة، بل ومن المتوقع أن تحقق الطاقة الكهرومائية وطاقة الرياح والطاقة الشمسية، مكاسب متواضعة بحلول نهاية عام 2020.

وذكرت وكالة الطاقة الدولية في تقرير "Global Energy Review 2020" الذي نُشر في أبريل 2020 أن قطاع الطاقة سيخرج من أزمة كورونا مختلفاً بشكل كبير عما كان عليه في السابق، حيث إن الأسعار المنخفضة والطلب المنخفض في جميع القطاعات الفرعية سيترك شركات الطاقة في وضع مالي ضعيف وميزانيات عمومية متوترة في كثير من الأحيان، مما قد يؤدي إلى "تركيز" سوق الطاقة بالقطاع الخاص والدفع بعمليات دمج لعديد من الشركات[1].

ويمكن توقع نتائج قاسية بنفس القدر لشركات الطاقة المملوكة للدولة. ففي بلدان مثل الجزائر ونيجيريا وروسيا وفنزويلا، تلعب الدولة دوراً رئيسياً في تمويل العمليات الحكومية، ويحتاج قادة هذه الدول إلى بقاء أسعار النفط فوق مستوى معين لموازنة ميزانياتهم ودفع النفقات العسكرية والخدمات العامة. فعندما تكون الأسعار مرتفعة، يمكنهم الاحتفاظ بالولاء العام من خلال تمويل الإعانات للأسر والمشاركة في المشاريع الأجنبية، ولكن عندما تنهار الأسعار، كما حدث في المراحل الأولى من الوباء، تتضاءل قدرتهم على الإدارة بشكل كبير. وبالتالي، من المحتمل أن يكون لوباء كورونا تأثير قوي ليس فقط على الشركات الخاصة، ولكن أيضاً على مصائر الحكومات، وربما حتى على ميزان القوى العالمي.

[1] الوكالة الدولية للطاقة الذرية www.iaea.org 2021/06/29

تراجع هيمنة النفط

في بداية هذا القرن، كان خبراء الطاقة قلقين بشأن قضية مركزية، وهي خطر الوصول إلى "نقطة الذروة في صناعة النفط"، وهي اللحظة التي سيبدأ فيها إنتاج النفط العالمي في التراجع، مما قد يؤدي إلى فوضى اقتصادية حول العالم. توقع بعض المحللين أن تأتي هذه اللحظة في وقت مبكر من عام 2015 أو عام 2020، لكن إدخال تقنيات استخراج جديدة، ولا سيما التكسير الهيدروليكي ونشر منصات الحفر في مياه المحيطات العميقة، مكّن شركات الطاقة العملاقة في العالم من توسيع الاحتياطيات العالمية من "النفط القابل للاستخراج"، بشكل كبير، مما أدى إلى تراجع الحديث عن "شبح ذروة النفط."

بعد فيروس كورونا، ظهر شبح جديد، وهو "ذروة الطلب على النفط"، وهي اللحظة التي يصل فيها تعطش العالم للبترول إلى ذروته، ثم يبدأ في "الانحدار الذي لا يرحم". فقبل الوباء، كانت شركات النفط الكبرى تعتقد أن هذه اللحظة لن تأتي إلا في المستقبل البعيد. أمّا الآن، وبفضل فيروس كورونا، صارت هذه اللحظة على مسافة قريبة جداً.

وقد كان تراجع هيمنة النفط واضحاً –بالفعل– في التوقعات الصادرة عن وكالة الطاقة الدولية في نوفمبر 2019، قبل ظهور فيروس كورونا، وذلك بسبب ظهور المعايير الجديدة الخاصة بكفاءة الوقود (الصديق للبيئة) للسيارات في أوروبا واليابان وأمريكا الشمالية، ناهيك عن الشعبية المتزايدة للمركبات الكهربائية. حيث توقعت و كالة الطاقة الدولية أن الطلب على النفط في تلك المناطق سينخفض بين عامي 2020 و2040 ومع ذلك، فقد توقعت أيضاً أن الطلب في العالم النامي سيتزايد بمعدلات كبيرة –لا سيما في آسيا وإفريقيا والشرق الأوسط– بما يُعوِّض الانخفاض في أماكن أخرى، لتحقق الصناعة العالمية مكاسب صافية.

كان أساس هذا الافتراض هو الثقة القوية في التوسع الاقتصادي المستمر في آسيا، والذي كان من المتوقّع أن يُنتِج طبقة متوسطة مزدهرة، مع شهية لا تشبع للسيارات التي تعمل بالبنزين والسفر الجوي المتكرر.

ويسعى صنّاع السياسات في أوروبا تحديداً – لتسريع الانتقال للعمل بالسيارات الكهربائية (الصديقة للبيئة). وهو ما دفع المشترين إلى الإقبال على هذا النوع، في وقت انخفضت فيه مبيعات جميع أنواع السيارات. فقد أعلن الرئيس الفرنسي "إيمانويل ماكرون" في مايو 2020 عن خطط لتقديم دعم بقيمة 8 مليارات يورو لشركات السيارات بهدف جعل باريس الشركة الأم لصنعة الرائدة للسيارات الكهربائية في أوروبا. وفي الوقت نفسه، في الصين، تم تمديد الدعم الحكومي السخي لمشتريات السيارات الكهربائية حتى عام 2022 كجزء من حزمة تحفيز الأوبئة، مما يضمن مبيعات سريعة حاليًّا، بعد أن انتعش النشاط الاقتصادي هناك مرة أخرى.

وعلى جانب آخر، نجد أن متوسط النقل البري العالمي قد انخفض بنسبة مذهلة، بلغت 50% خلال الأشهر الثلاثة الأولى من عام 2020، مقارنة بالفترة نفسها من عام 2019. بينما انخفض السفر الجوي في العديد من المناطق بنسبة 90%. وتنتعش هذه الأنشطة ببطء مرة أخرى مع إعادة فتح الاقتصادات، لكن لا يزال من المتوقع أن ينخفض صافي استهلاك النفط بمقدار 8.1 ملايين برميل يوميًّا في عام 2020، أو حوالي 8% أقل من الرقم القياسي لعام 2019 البالغ 100 مليون برميل[1].

ومن جهة سوق العمل، نجد أن الوباء قد تسبّب في قيام مليارات الأشخاص حول العالم بتغيير روتينهم اليومي، حيث أُجبر العديد منهم على العمل من المنزل. ورغم أن العديد من إجراءات العمل الروتينية السابقة ستعود عند نشر لقاح ناجح؛ إلا أن هناك أدلة كثيرة تشير إلى أن سوق العمل لن يعود إلى ما كان عليه أبداً. حيث أثبت العمل من المنزل شعبية كبيرة بين العديد من الموظفين ذوي الياقات البيضاء (وأصحاب العمل)، مما قد يؤدي إلى انخفاض (طويل الأجل) في ساعات التنقل بالسيارة. وبالمثل، وجد رجال الأعمال طرقًا لأداء مهامهم الحيوية بأقل قدر من السفر الجوي، وذلك من خلال مؤتمرات الفيديو وغيرها من التقنيات.

[1] مجلة ناشيونال جيوغرافيك www.nationalgeographic.com 2021/07/01

اختفاء الفحم وصعود الطاقة المتجددة

في مرحلة ما قبل الوباء، كان هناك تراجع في الطلب العالمي على الفحم، نظر ًا لكونه أكثر أنواع الوقود الأحفوري كثافة ً بالكربون (وبالتالي فهو مسؤول عن أعلى نسبة لانبعاثات ثاني أكسيد الكربون عند استهلاكه). وقد أصبح الفحمهدفً ا أساسيًّا للنشطاء البيئيين وصنّاع السياسات الحكومية الذين يسعون إلى تقليل انبعاثات غازات الاحتباس الحراري. واكتشف صنّاع السياسة أن إحدى أسهل الطرق لخفض الانبعاثات هي أن يحل الغاز الطبيعي (منخفض التكلفة) محل الفحم في توليد الكهرباء. وفي العديد من المناطق، أصبحت طاقة الرياح والطاقة الشمسية مصادر أرخص وأكثر جاذبية للكهرباء.

وقبل الجائحة، كانت تشير توقعات وكالة الطاقة الدولية، إلى أن الفحم سيظل مصدر ً ا رئيسيًّا لطاقة العالم، ربما لعدة عقود، ولكن جاء فيروس كورونا ليُفسد هذه التوقعات، ويجعلها غير صالحة لتفسير الوضع الراهن.

فمع انتشار الوباء في أوائل عام 2020 وتراجع النشاط الاقتصادي، انخفض استخدام الكهرباء في جميع أنحاء العالم بشكل كبير. ولمواصلة توليد الطاقة مع تجنب الخسائر الفادحة، تجنبت الحكومات استخدام الفحم (ذي التكلفة العالية)، واعتمدت بدلا ً منه على الغاز والرياح والطاقة الكهرومائية (ذات الأسعار المنخفضة نسبيًّا). ونتيجة لذلك، من المتوقع أن ينخفض الطلب العالمي على الفحم بنسبة 8% في عام 2020، وهو أكبر انخفاض منذ الحرب العالمية الثانية.

ومع استعادة النشاط الاقتصادي مجُددً ا في عام 2021، قد يستعيد الفحم جزء ً ا من عافيته، لكن يبدو أن جهود الحد من انبعاثات الكربون، وابتعاد كبار المستثمرين عن مشاريع الفحم الجديدة؛ ستجعل عام 2020 نقطة فاصلة في مسيرة "اختفاء الفحم"، كمصدر رئيسي للطاقة.

وما سبق تناوله عن الفحم يصب كليً ا في صالح انتعاش مصادر الطاقة المتجددة، وتحديدً ا الطاقة الكهرومائية وطاقة الرياح والطاقة الشمسية والطاقة الحرارية الأرضية المستخدمة لتوليد الكهرباء. ففي أحدث إصدار من "توقعات الطاقة العالمية" في نوفمبر 2019، توقعت وكالة الطاقة الدولية أن صافي استهلاك

الطاقة المتجددة سيزداد بنسبة 64% بين عامي 2018 و2030، وهو أسرع معدل نمو من أي مصدر. ولكن في ضوء الجائحة، من المحتمل أن تتسارع معدلات النمو هذه، حتى قبل الوصول لعام 2030.

فقد أظهرت مصادر الطاقة المتجددة خلال الجائحة سمتين مهمتين: الأولى تتعلق بالتكلفة المنخفضة، مقارنةً بالفحم والغاز الطبيعي. والثانية تتعلق بسرعة التركيب والتشغيل، ومن ثمَّ تحقيق عائدات أسرع بكثير. ففي الولايات المتحدة، يُكلِّف تركيب طاقة الرياح الآن 40% أقل مما كان عليه في عام 2010، وتستمر الأسعار في الانخفاض مع قيام المشغلين ببناء توربينات أكبر وأكثر كفاءة.

إعاقة الجائحة للأهداف رقم 14/6:

مع استمرار معاناة العالم أجمع من جائحة كورونا وآثارها فإن قطاع المياه ومياه الشرب تحديداً كان له نصيب من الآثار السلبية بالرغم من اعتباره أحد العناصر المهمة للمساعدة في أعمال التنظيف والتعقيم والغسيل وفي تغيير عادات الناس نحو الأفضل والمتمثل بمزيد من النظافة وتكرار غسل الأيدي وعدم التهاون في ممارسات النظافة العامة عند استخدام المراحيض وقضاء الحاجات الطبيعية للإنسان والممارسات قبل الشروع بتناول الأكل وخلافه.

تصاعدت برامج التوعية من قبل الحكومات والمنظمات الإنسانية والصحية عند بداية الجائحة واستمرت إلى اليوم وكلها تطالب العامة بمزيد من الوقاية الصحية وكانت أنشطة غسيل الأيدي ولبس الكمامات والتباعد الاجتماعي رؤوسا لمثلث الوقاية من انتقال الفيروس.

عند استعراض منحنيات استهلاك مياه الشرب النظيفة اليومي قبل وخلال الجائحة نجد أنه قبل الجائحة كان الاستهلاك يحتوي عموما على فترتي ذروة رئيستين واحدة صباحية وواحدة مسائية، تتعلقان بالحاجة للمياه عند انتهاء فترة النوم والذهاب للعمل، والثانية عند العودة من العمل مساء في حدود الساعة الخامسة

وحتى الثامنة وتتغير قليلاً خلال أيام العطل الأسبوعيةً ، فهناك فرق بين الصيف والشتاء بسبب العطل الدراسية واستمرار حاجة الناس للذروة المسائية لساعات سهر اطول نظرا لاستمرار النشاطات المسائية بسبب الطقس الذي يسهم صيفاً باستخدام المرافق الخارجية المنزلية وغير المنزلية.

أما في زمن الجائحة فإن هذا المنحنى وفترات ذروته أعلاه قد قارب نسبياً من التسطح وعدم وجود ذروت مدببة لهذا المنحنى بسبب تغيير العادات المتعلقة باستخدام المياه بشكل أكبر وعلى كميات متقاربة نسبياً على مدى النهار الواحد وعلى سبيل المثال من كان معتادا أن يغسل يديه عند العودة للمنزل مساء أصبح يغسل يديه مرات عديدة في النهار وفي أمكنة العمل المختلفة وقبل عودته للمنزل، إضافة إلى تغيير أنماط النظافة والتعقيم في كافة الأنشطة الأخرى التجارية والصناعية، ويتركز ذلك أكثر في الصناعات الغذائية والطبية والتي التزمت بالمعايير الجديدة للوقاية من الجائحة وتعزيزا للتنافس التجاري والصناعي وأصبحت مظاهر التعقيم و الوقاية العالية من مقومات التنافس التجاري والصناعي.

هذه الأمور مجتمعة وضعت حملاً ثقيلاً على مزودي خدمة مياه الشرب في كافة دول العالم، وإن الدول الغنية بالمياه ذات الاقتصاد القوي أصبح لها مصدر دخل إضافي من استهلاك المياه المرتفع، أما في الدول الأخرى وكون أن خدمات المياه مدعومة من الدولة بسبب غلائها وشح الموارد المائية والمالية فقد ترتب عبء إضافي على هذه الخدمات سارت بالاقتصاد المائي إلى الأسفل وأصبح يشكل مصدر قلق لعدم توفر الإمكانية لمزيد من الاستثمار في قطاعات مياه الشرب إنتاجاً وتوزيعاً ، إضافة إلى العبء المادي الآخر الملقى على كاهل المستهلكين والمتمثل بارتفاع معدلات البطالة وانخفاض معدلات النمو الاقتصادي وتوقف بعض الأنشطة لدرجة الشلل، الأمر الذي أجبر الحكومات على عدم المطالبة بشكل صارخ بأثمان المياه ورسومها وضرائبها ومبالغها الثابتة والتي كانت تصل الى الحجز على الممتلكات والأصول قبل الجائحة. واستمرت سلسلة الركود لتصل بالتالي الى مزودي خدمة المياه وانخفاض القدرة على الاستمرار لفترات أطول اقتصادياً بسبب الأحمال المالية الثقيلة وعدم إيفاء المشتركين بالتزاماتهم.

أما بالنسبة للمحيطات فيدرس علماء المحيطات حول العالم ما يصفونه بـ"فترة مميزة" من الهدوء في البحار والمحيطات أعقبت وقوع جائحة تفشي فيروس كورونا.

وأطلق الباحثون على هذه التجربة السمعية الهائلة اسم "عام هدوء المحيطات."

ويقول البروفيسور بيتر تياك، من جامعة سانت أندروز، إن "إجراءات الإغلاق أبطأت حركة الشحن العالمية بمقدار يستحيل حدوثه في ظروف أخرى."

ويخطط العلماء للاستماع للمشهد الصوتي في المحيطات أو مجمل الأصوات الطبيعية والاصطناعية (الناجمة عن وسائل النقل وما شابه) في المحيطات قبل وأثناء وبعد فترات الإغلاق العام جراء تفشي فيروس كورونا.

أثر الجائحة على الهدف رقم 13 (المناخ:(

يتم التداول على نطاق واسع على وسائل التواصل الاجتماعي حول العالم لصور مُلتقطة بالأقمار الصناعية تُظهر انخفاضا كبيرا في تلوّث الهواء في بؤر انتشار فيروس "كورونا" حول العالم، ما يعطي بعض الأمل في قضية مقلقة جدا. لكن تلك الصور تذكرنا أيضا بأن أزمة المناخ ستعود حين ينتهي الوباء العالمي.

حالما يُرفَع الإغلاق وتعود الحياة إلى ما كانت عليه، سيعود معها التلوّث الهائل وغازات الدفيئة التي تتسبب بالاحتباس الحراري العالمي؛ وربما أسوأ.

في أعقاب الأزمة المالية العالمية في 2008، انخفضت انبعاثات ثاني أكسيد الكربون العالمية – الناجمة عن احتراق الوقود الأحفوري)مثل النفط، والغاز، والفحم الحجري(وإنتاج الأسمنت – بنسبة 1.4% لتعود

وترتفع بعدها بنسبة 5.9% في 2010إذا أُعيقت الجهود العالمية للتصدي لتغير ّ المناخ، قد يكون للأزمة هذه المرة تأثير أطول أمدا على البيئة، بتكلفة أكبر بكثير على صحة الإنسان وأمنه وحياته[1].

كان يُ فترض بهذه السنة أن تكون "مصيرية" في جهود مواجهة تغير ّ المناخ، كما قال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش في إحاطة صحفية مؤخرا بشأن قمة الأمم المتحدة السنوية للمناخ، والتي كان من المقرر عقدها في غلاسكو في نوفمبر/تشرين الأول.

كان من المتوقع أن تطرح 196دولة خططها المُ حدثة للوفاء بأهداف خفض الانبعاثات المحددة بموجب "اتفاقية باريس لعام 2015" قبيل القمة. لكن الأمم المتحدة أعلنت في الأول من أبريل/نيسان، وفي مواجهة تفشي فيروس كورونا، تأجيلها القمة إلى وقت لاحق من العام المقبل.

يمثّل ما سبق أحدث مؤشر على أن الجهود العالمية للتصدي لتغير المناخ باتت آخر ضحايا فيروس "كورونا". عُ لّقت أيضا الاجتماعات الدولية الأخرى المتصلة بالمناخ مثل تلك الخاصة بالتنو ّ ع البيولوجي والمحيطات. بينما لم تكن الحاجة إلى حشد جهود الحكومات لمعالجة قضايا المناخ أكثر إلحاحا مما هي عليه الآن، سيزيد الأمر صعوبة العجز عن جمع قادة العالم لمعالجة هذه القضية.

أزمة فيروس كورونا ستهدّ د أيضا الجهود المحلية للوفاء بالالتزامات المناخية التي تم التعهد بها بالفعل.

خضع "الاتحاد الأوروبي" لضغوط من أجل تأجيل مبادرات مناخية مهمة، مع دعوة بولندا إلى تعليق برنامج "مقايضة انبعاثات الكربون"، ودعوة جمهورية التشيك إلى التخلي عن مشروع قانون المناخ التاريخي للاتحاد. ضغطت شركات الطيران أيضا على الجهات الناظمة لتأخير سياسات خفض الانبعاثات. أعلنت الصين بالفعل عن تأخيرات مماثلة، ومدّ دت المواعيد النهائية الممنوحة للشركات للوفاء بالمعايير البيئية، وأجّ لت مناقصة متعلقة بالحق في بناء العديد من مزارع الطاقة الشمسية الضخمة.

[1] منظمة الصحة العالمية www.who. 2021/07/01

في الولايات المتحدة، قالت "وكالة حماية البيئة" إنها لن تعاقب الشركات التي لا تمتثل لمتطلبات المراقبة أو الإبلاغ الفدرالية إذا كان بإمكانها أن تعزو عدم امتثالها إلى الوباء العالمي، وذلك بعد أن التمس لوبي نفطي قوي من إدارة ترامب تخفيف تطبيق القانون.

أعلنت الوكالة مؤخرا عن تراجعها أيضا عن قواعد بشأن انبعاثات السيارات والتي كانت جزءا أساسيا من جهود الولايات المتحدة للحد من انبعاثات غازات الدفيئة.

في البرازيل، أعلنت "وكالة البيئة الفيدرالية" أنها قلصت من واجبات الإنفاذ الخاصة بها، والتي تشمل حماية غابات الأمازون من عمليات إزالة الأشجار المتسارعة والتي قد تؤدي إلى إطلاق كميات هائلة من غازات الدفيئة المخزنة في واحدة من أهم بالوعات الكربون في العالم.

الحكومات لديها التزامات حقوقية بحماية الناس من الضرر البيئي، بما يشمل التصدي لتغيّر المناخ.

قد يكون لديها ربما أسباب وجيهة للتخفيف مؤقتا من تطبيق بعض القواعد البيئية لانشغالها باحتواء الوباء وإنقاذ اقتصاداتها. لكن قد تتسبب هذه الإجراءات بأضرار دائمة إذا ما استُخدمت لمتابعة الأجندات الأوسع المناهضة للبيئة لقادة مثل الرئيسين الأمريكي دونالد ترامب والبرازيلي جايير بولسونارو، اللذين يعارضان الجهود العالمية للتصدي لتغير المناخ.

التأثير الحقيقي لأزمة فيروس كورونا على المناخ قد يعتمد في نهاية المطاف على خيارات الحكومات في سعيها لتشكيل اقتصاداتها بعد الأزمة؛ وبخاصة إلى أي مدى ستستمر في الاعتماد على الوقود الأحفوري. سيتطلب تحقيق الهدف الأساسي لاتفاقية باريس المتمثّل في الحد من الاحترار العالمي تقليل هذا الاعتماد.

هنا قد تقدم الأزمة بعض أسباب الأمل، الكثير من الجهود المبذولة لاحتواء التداعيات الاقتصادية للوباء قد تمثّل فرصة لتسريع التحوّل إلى بدائل طاقة أنظف، مثل الطاقة الشمسية وطاقة الرياح. قد تشمل الخيارات ضمان أن تعطي برامج التحفيز الاقتصادي الأولوية للاستثمار في الطاقة النظيفة، أو ربط المساعدات للشركات بتخفيضات جذرية في انبعاثاتها، خاصة في القطاعات كثيفة الكربون. بالمثل، قد تتطلّب عمليات

إنقاذ القطاع المالي من البنوك الاستثمار بشكل أقل في الوقود الأحفوري وأكثر في التخفيف من آثار تغير المناخ وجهود بناء القدرة على الصمود.

في الولايات المتحدة، ضغط "الديمقراطيون" في "الكونغرس" من أجل إجراءات مشابهة خلال المفاوضات الخاصة بحزمة التحفيز الأخيرة. ردا على ذلك، هدد الرئيس ترامب باستخدام الفيتو، حيث غر ّد: "لا يتعلق الأمر بـ"الصفقة الخضراء الجديدة" السخيفة". لم تحظَ الإجراءات المقترحة بموافقة، رغم تمكّن الديمقراطيين من حجب 3 مليارات دولار طلبها "الجمهوريون" لشراء النفط للاحتياطي الاستراتيجي[1].

في أوروبا، آفاق التحفيز الأخضر واعدة أكثر. استجابة لدعوة أحد القادة الأوروبيين إلى التخلي عن التدابير المناخية، قال المتحدث باسم الاتحاد الأوروبي بحزم: "بينما ينصب ّ تركيزنا الفوري على مكافحة فيروس كورونا، يستمر عملنا على تقديم الصفقة الأوروبية الخضراء. أزمة المناخ ما زالت حقيقة وتتطلب اهتمامنا وجهدنا المستمرين."

بينما تواجه الحكومات في الأسابيع والأشهر القادمة مهمة إعادة إطلاق اقتصاداتها، سيستمر النضال من أجل التأكد من أن حماية حقوق الإنسان والالتزامات المتعلقة بالمناخ لن تكون ضمن الأضرار الجانبية للاستجابة لفيروس كورونا في الولايات المتحدة، والاتحاد الأوروبي، وأماكن أخرى. ستحدد النتيجة قدرتنا ورغبتنا في تخفيف ما يهدد بأن يكون كارثة عالمية أكبر بكثير حتى من الوباء المتفشي.

أثر الجائحة على الهدف رقم 15 (الغابات و التنوع البيولوجي):

تقول منظمة الأمم المتحدة بمناسبة "اليوم العالمي للبيئة"، الذي تم إحياء ذكراه الـ46 أمس "الجمعة"، 5 يونيو، تحت شعار "الاحتفال بالتنوع البيولوجي". إن "الأنشطة البشرية غيرت بشكل كبير ثلاثة أرباع سطح الأرض وثلثي مساحة المحيط، وإنه بين عامي 2010 و2015 فقط، اختفى 32 مليون هكتار من الغابات، وفي الـ150 سنة الماضية، تم تخفيض غطاء الشعاب المرجانية الحية بمقدار النصف، كما يذوب

[1] مجلة ناشيونال جيوغرافيك www.nationalgeographic.com 2021/07/01

الغطاء الجليدي بمعدلات مدهشة بينما يزداد تحمُّض المحيطات، مما يهدد إنتاجيتها. وتختفي أنواع الحياة البرية الآن عشرات إلى مئات المرات أسرع مما كانت عليه في الـ10 ملايين سنة الماضية. ونحن على وشك الانقراض الجماعي."

وتوضح المنظمة أن "جائحة كوفيد-19 أكدت أن تدمير التنوع البيولوجي يدمر النظام الذي يدعم حياة الإنسان، و أن ثلاثة أرباع الأمراض المعدية التي يعاني منها البشر انتقلت إليهم عن طريق الحيوانات، ما يعني أن الطبيعة لا تتوقف عن إيصال رسائلها لنا[1]."

كما أن إنتشار جائحة كورونا زاد من الابحاث و التساؤلات عن سرعة إنتشاره في أماكن معينة دون الأخرى ،ووجدت دراسة جديدة أن الأوبئة الناتجة عن الأمراض المعدية أو الصادرة عن الحيوانات، تعرف انتشارا أكثر في المناطق التي تعرضت لإزالة الغابات أو التي تعرف غرس نخيل الزيت بشكل كثيف.

ووفقا للبيان الصحفي المنشور على موقع يوريك ألرت Eurek Alert بتاريخ 24 مارس/ آذار الجاري، فقد جاءت هذه الدراسة لتؤكد من جديد العلاقة القوية بين تدهور التنوع الحيوي من خلال إزالة الغابات، وبين انتشار الأمراض المعدية أو الأوبئة ذات المصدر الحيواني.

وأوضحت الدراسة -التي نشرت في مجلة Frontiers in Veterinary Science- أن هناك علاقة بين انتشار الأمراض المعدية أو الأوبئة ذات المنشأ الحيواني، وبين النمو الديمغرافي للبشر الذي أدى إلى إحداث توسع عمراني على حساب الغطاء النباتي.

كان الباحثون قد عكفوا في دراستهم على تحليل المعطيات التي تم جمعها في الفترة الممتدة من عام 1900- 2016، حيث اتضح لهم جليا أن زيادة عدد السكان كان سببا في قيام الحكومات باستغلال المناطق الغابية، إما من أجل الإعمار أو استغلالها لأغراض استثمارية.

[1] منظمة الصحة العالمية www.who. 2021/07/01

وتبين أن المناطق التي تعرف انتشارا كبيرا لهذه الأمراض هي الاستوائية بالدرجة الاولى التي طالها اعتداء البشر، وبدرجة أقل تلك التي تعرف زراعة مكثفة بهدف الاستثمار كغرس أشجار نخيل الزيت.

وأوضح الباحثون أن هذه الممارسات تقضي على الأنظمة البيئية المحلية، وتسمح مقابل ذلك بانتشار الفئران أو البعوض، مما يسبب تأخير انتشار أمراض في المجتمعات السكانية القريبة من هذه المناطق.

خَاتِمَة

خاتمة:

ختاما توصلت في نهاية إعداد موضوع المذكرة إلى بعض النتائج حول الموضوع نسردها في ما يلي:

كلما كانت التنمية المستدامة مزدهرة في منطقة ما كنت تأثيرات الأزمات في ذلك المكان قليلة وبمعنى أخر الاستعداد الجيد يبدأ بتطوير التنمية المستدامة وتحقيق أهدافها على الواقع

و أن الأوبئة العالمية بنتائجها السلبية تعلمنا وتعطينا دروسا للتفكير في غد أجمل و كيفية الوصول إليه.

وكتوصيات في الموضوع يمكن أن نعددها في الآتي:

يرى الباحثون أنه من الضروري وضع الطرق الثلاث السابقة في الاعتبار عند وضع خطة أو تقديم توصيات، للسيطرة على وباء فيروس كورونا، مع الوصول إلى الحد الأدنى من التكلفة الاقتصادية. وتتمثل تلك التوصيات في الآتي:

-1ضرورة التركيز على جمع المعلومات الوبائية في الوقت المناسب، لأن فعالية الوقاية من الأوبئة ومكافحتها يعتمد على فهم طبيعة الفيروس وقدراته وطرق انتقاله. ففي الولايات المتحدة الأمريكية يقوم "النظام الوطني لمعلومات الصحة العامة" برصد شامل للأوبئة الناشئة، وهو ما يلعب دورًا هامًّا في جمع المعلومات والإنذار في الوقت المناسب. ومنذ تفشي فيروس سارس عام 2003، زادت الحكومة الصينية من استثماراتها طويلة الأجل في أنظمة مراقبة الأوبئة، وبناء نظام إبلاغ مباشر على المستوى الوطني وتحسين تكنولوجيا الأجهزة.

-2تّباع نهج علمي شامل لمعالجة المعلومات الوبائية، وهو ما يساعد في اكتشاف مصدر الفيروس، وتطوير الأدوية واللقاحات المضادة له. فمنذ تفشي السارس عام 2003، أحرزت الأبحاث الطبية الحيوية في للصينًا تكبيرًا. وبالمقارنة مع تحليل "التوصيف الفيروسي" الذي استغرق شهورًا خلال مرض السارس، فقد وصلت الفترة بين ظهور أول حالة مؤكدة وعزل فيروس كورونا المستجد إلى أقل من شهر .

وهنا تجدر الإشارة إلى ضرورة تنسيق السياسات بين الإدارات الحكومية والمحلية، بحيث تسير سياساتهما في الاتجاه نفسه، وبنفس ترتيب الأهداف وأولوياتها.

3- إن نشر المعلومات الدقيقة حول الأوبئة في الوقت المناسب هو عنصر مهم للوقاية والمكافحة الفعالة. فمن ناحية، قد يؤدي نقص المعلومات الحقيقية إلى تجاهل الجمهور للوباء، وبالتالي تسريع تفشي المرض على نطاق واسع وزيادة التكاليف اللاحقة. ومن ناحية أخرى، ومع تطور وسائل الإعلام، وعندما لا

تستطيع الحكومة تقديم معلومات فعالة وحقيقية، يمكن توليد كمية كبيرة من المعلومات الكاذبة التي تثير الذعر بين الجمهور، مما يتسبب في خسائر اقتصادية أكثر خطورة من الضرر الناتج عن الفيروس ذاته.

قائمة المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أ- الكتب:

1- المنظمة العربية للتنمية الإدارية، دور الشراكة بين القطاعين العام والخاص في تحقيق التنمية المستدامة، 2009 .
2- عبد الله خبابة، رابح بوقرة، الوقائع الإقتصادية، العولمة الإقتصادية، التنمية المستدامة، جامعة الإسكندرية، 2005 .

ب- الرسائل والمذكرات

ب.1- المذكرات

1- عصماني خديجة – عمومن الغالية، إشكالية التنمية المستدامة في الجزائر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2015 .
2- نعيمة مسعودي، التنمية المستدامة وإستراتيجية تطبيقها في الجزائر، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادةى ليسانس في قسم علوم اقتصادية، المركز الجامعي يحي فارس . بالمدية، 2015

أ- المقالات:

1- د. سعيدي يحي، شنبي صورية، نظريات التنمية المستدامة –ورقة مشاركة في:الملتقى الدولي حـول" إستراتيجية الحكومة للقضاء على البطالة و تحقيق التنمية المستدامة "الذي نظمته: كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسييرمخبر الاستراتيجيات والسياسات الاقتصادية في الجزائر،جامعة المسيلة، خلال الفترة 15-16 نوفمبر 2011م

ب- الموقع الإلكترونية

1. منظمة الأغذية و الزراعة للأمم المتحدة http://www.fao.org/
2. السلام و الكرامة و المساواة على كوكب ينعم بالصحة،الامم المتحدة https://www.un.org/ar/اطلع يوم 2021/07/05
3. البنك الدولي05/07/2021 www.albankaldawli.org

4. التقديرات المحدثة لتاثير الجائحة:مدونات البنك الدولي https://blogs.worldbank.org/ اطلع يوم 2021/07/05
5. برنامج الأمم المتحدة للبيئة www.unep.org
6. المستقبل للأبحاث و الدراسات المتقدمة.futureuae.com
7. الوكالة الدولية للطاقة الذرية 29/06/2021 www.iaea.org
8. نجيب صعب، هل يصيب الوباء أهداف التنمية المستدامة؟، مجلة الشرق الأوسط الالكترونية رقم العدد [15167]، الأحد - 15 شوال 1441 هـ - 07 يونيو 2020 ، على الموقع : https://aawsat.com/، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 2021/07/06 على الساعة 15.
9. تقرير اللجنة العالمية للبيئة والتنمية، مستقبلنا المشترك، الأمم المتحدة، نيويورك، على الموقع : https://www.un.org/ar/ga/president/65/issues/sustdev.shtmlتم الاطلاع عليه بتاريخ: 2021/05/06.
10. أطباء لا حدود www.msf.org
11. موقع 29/06/2021 webteb.com
12. منظمة الصحة العالمية01/07/2021 www.who.
13. مجلة ناشيونال جيوقرافيك01/07/2021 www.nationalgeographic.com

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الفهرس	
العنـوان.....	**الصفحة**
مقدمة	أ
الفصل الأول: التأصيل المفاهيمي لآثار الأوبئة العالمية على التنمية المستدامة	04
المبحث الأول: مفهوم الأوبئة العالمية	04
المطلب الأول :إطار تعريفي للأوبئة العالمية	04
الفرع الأول: تعريف الأوبئة العالمية	04
أولا: تعريف الوباء :	04
الفرع الثاني: أنواع الأوبئة :	06
أولا:الأوبئة المتفرقة:	06
ثانيا:الأوبئة الدورية:	06
ثالثا:الأوبئة المعدية الناشئة:	06
رابعا:الأوبئة المتعلقة بالسلوك:	07
الفرع الثالث:طرق علاج الوباء:	07
أولا: المضادات الحيوية:	07
ثانيا:الأدوية المضادة للفطريات:	07
ثانيا:الأدوية المضادة للفطريات:	12
ثالثا:الأدوية المضادة للطفيليات:	12
رابعا:الوقاية من التعرض للأوبئة	12
المطلب الثاني: أمثلة عن الأوبئة العالمية	13
الفرع الأول:الأنفلونزا الاسبانية	13
الفرع الثاني:الكوليرا:	13
الفرع الثالث:الطاعون (الموت الأسود):	13
الفرع الرابع:الملاريا :	15
المبحث الثاني: الإطار المفاهيمي للتنمية المستدامة	18
المطلب الأول: مفهوم و خصائص و نظريات التنمية المستدامة	19

الفرع الأول: تعريف التنمية المستدامة:	19
الفرع الثاني: خصائص التنمية المستدامة:	20
الفرع الثالث: نظريات التنمية المستدامة:	20
المطلب الثاني: أهداف التنمية المستدامة:	20
الفرع الأول: القضاء على الفقر:	21
الفرع الثاني: القضاء على الجوع:	21
الفرع الثالث: ضمان تمتع الجميع بأنماط عيش صحية وبالرفاهية في جميع الأعمار:	27
الفرع الرابع : ضمان التعليم الشامل والجيد للجميع وتعزيز التعلم مدى الحياة:	28
الفرع الخامس: تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين جميع النساء والفتيات:	30
الفرع السادس: ضمان توافر المياه والمرافق الصحية للجميع وإدارتها على نحو مستدام:	32
الفرع السابع: ضمان الحصول على الطاقة بأسعار معقولة وموثوقة ومستدامة ونظيفة للجميع:	32
الفرع الثامن: تعزيز النمو الاقتصادي الشامل والمستدام والعمالة وتوفير العمل اللائق للجميع:	33
الفصل الثاني: الإطار التطبيقي لآثار الأوبئة العالمية على التنمية المستدامة	35
المبحث الأول: تداعيات الأوبئة العالمية على التنمية المستدامة	36
المطلب الأول: تداعيات الأوبئة العالمية على المجال الاقتصادي	37
الفرع الأول: نبذة تاريخية عن الأوبئة العالمية	40
الفرع الثاني :الخسائر الاقتصادية على المستوى الجزئي	41
الفرع الثالث: الخسائر الاقتصادية على مستوى القطاعات الإنتاجية	42
الفرع الرابع:الخسائر الاقتصادية على المستوى الكلي	43
الفرع الخامس:التقييم الاقتصادي لتدابير منع ومكافحة الأوبئة	44
المطلب الثاني: تداعيات الأوبئة العالمية على التنمية المستدامة في المجال الاجتماعي والبيئي	45
الفرع الأول: تداعيات الأوبئة العالمية على التنمية المستدامة في المجال الاجتماعي	49
الفرع الثاني: تداعيات الأوبئة العالمية على التنمية المستدامة في المجال البيئي .	50
أولا :التأثيرات السلبية :	52
ثانيا: التأثيرات الايجابية :	55
المبحث الثاني: تبعات جائحة كورونا كوفيد -19 كأحد الأوبئة العالمية على التنمية المستدامة:	57
المطلب الأول: التبعات العامة لجائحة كورونا على التنمية المستدامة:	59
الفرع الأول: تسارع وتيرة هبوط النشاط الاقتصادي	60

الفرع الثاني: تخفيف أعباء الديون	63
الفرع الثالث:انخفاض التحويلات المالية مع انخفاض أعداد المهاجرين والمغتربين	64
الفرع الرابع: التأثيرات على منشآت الأعمال والوظائف	65
الفرع الخامس: ارتفاع تكلفة الرعاية الصحية	68
الفرع السادس: تفاوتات في اتصالات الإنترنت	70
الفرع السابع: أوضاع الهشاشة والصراع والعنف	72
المطلب الثاني: إعاقة جائحة كورونا لأهداف التنمية المستدامة	73
خاتمة	75
قائمة المراجع	82
فهرس المحتويات	84